٨٩١ عمر ك.ب

كليلة ودمنه، تأليف بيدبا الفيلسوف الهندي، ترجمه عن الفارسية ابن المقفع، عبد الله بن المقفع -١٤٢هـ.

بخط محمد بن عبد الرحمن في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

١٤٦ ق ١٣ س ٢٨×١٩،٥ سم

٧٠٥٣ نسخة وسط، بأولها نقص، خطها أندلسي، طبع مرات آخرها سنة ١٩٦٤م.

الأعلام (ط٤) ٤ : ١٤٠ معجم المخطوطات المطبوعة ٢ : ٣٦

١٤٢٧/٢ ح

٢٥/٧/١١ ١٤هـ

١- الأدب أ- المؤلف ب- المترجم
ج- الناسخ د- تاريخ النسخ. الهندي

V.07

King Saud University 1957

Copyright © King Saud University

كتاب كليلة ودمنة

وهذه النسخة [illegible] كتبها [illegible] نقلها [illegible]
[illegible] نسخة [illegible] ورقة
محمد بن عبد الوهاب [illegible] بتاريخ منتصف
جمادى الأولى سنة 1178 [illegible]
[illegible] ووضع [illegible]
[illegible] ابن المقفع [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا الكتاب وزيادة
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جمادى الأولى [illegible]
[illegible] 1372 [illegible]
1952 [illegible] 3 [illegible]
[illegible] وعلى [illegible]
[illegible]
[illegible]

مكتبة [illegible] قسم المخطوطات
الرقم: ٥٣ [illegible] ف ٢٣٢٧ ك
العنوان: كليلة ودمنة
المؤلف: بيدبا الفيلسوف الهندي
تاريخ النسخ: القرن الثالث عشر الهجري تقديرا
اسم الناسخ: محمد بن عبد الرحمن
عدد الأوراق: ١٠٢ ص
ملاحظات:

1957

Copyright © King Saud University

الباب [illegible] وهو باب [illegible] برزويه

شاني وشغلي وتعبي فيه بكرة بعد وفاة ازددت ذلك

كان يسيرا الى الاجر فقال الملك ما انعم ما سالت به حب

ما اثرت وحب ثم ان الملك امر بزرجمهر ان يضع له بابا ويب

وينسبه إليه ولا يقصر في إتقانه وتحبيره بغاية وسعه

وطاقته فقال بزرجمهر كلام تعسر في ذلك لعلمه ونفس

أدبه واطنب في ذلك الباب واجتهد في إتقانه ونسبه إليه

ونقله من حال الى حال وبجثه عن الاخبار والتماسه طلب

الحكمة ثم استاذن الملك فقراه فلما فرغ من قراءته شكره

الملك عن ذلك ومن كان حاضرا ثم ان برزويه قام وقبل الارض بين

يدي الملك واثنى على بزرجمهر وقال جزاه [illegible] عن ذلك شكرا

Copyright © King Saud University

بلوغ ما في قشره فمن لا يحكم له التجنيس يتبع بقراءته
ولا يتبين منه شيئا وانه خليق ان لا يصيب منه إلا كما أصاب
الرجل الذي بلغني انه اصاب في بعض الصحاري كنزا فلما
كشف عنه ونظر إليه رأى شيئا عظيما لا عهد له بمثله
فقال في نفسه إن انا أمرت ما ها هنا بنقله وحدي لم انقله
أنقله إلا في أيام وأجعل لنفسي عملا طويلا ولكن استاجر
رجالا يحملونه وبعد ذلك وجاء بالرجال فحمل كل واحد منهم ما أطاق
وانطلقوا فيما زعم الى منزله فجعلوا ينقلونه
الى بيوتهم شيئا بعد شيء حتى لم يبق في الموضع شيء
ولما فرغ قام واتى الى بيته فلم ير فيه شيئا ولم يكن
له إلا العناء والتعب ... ولا ينبغي لقارئ هذا الكتاب ان
يجاوز شيئا حتى يحكمه ويثبت فيه
ولو ان عجوزا ... لم يضع حتى يختبره ويستخرج ما فيه
وان علمه

من خبرهم ومنه لنساء ثم انتسب ... العلم ...
فلم يزل أكثر زمانه طالبا يتعلم مما هو اعلم به
ويبادر بما هو زاهد فيه واتخذ لطوافه منه
اصدقاء يخبرونه من اهل الهند من الاشراف والسوقة
من اهل كل صناعة وانتقى من اصدقائه رجلا كان
عالما يسمى ازويه وكان صاحبه عظيما لما زعم الله
من علمه وفضل ادبه وكان يشاوره في جميع اموره
الا انه كان يكتمه الامر الذي هو بغيته وكان
يخبره بالتلطف ينتظر هل يرى له موضعا على سره
فلم يزل يبحث عن امره نفسه حتى وثق به
وعلم انه اذا استودع سرا حفظه ثم انه اطمأن اليه

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University

الرجل البيت وانه اصاب بعض اجوبة بعض من
العلم ما أجيبه من نظرك قال الهندي له وإن كنت
لم تبدني ولم أخبرك لماذا جئت وإنك تكتم
أمرا تطلبه وأنت تظهر غيره وإنه لم يخف علي
ولكن منعني من إعلامك كرامتك وأوجهك بأن
فهمت ما تكتم فأما إذا أفضيت الكلام فأنا
مخبرك عن نفسك ومظهر لك سريرة أمرك ومعلمك
حالك الذي قدمت عليه فإنك قدمت
إلى بلادنا لتسلبنا علومنا الرفيعة وكنوزنا
النفيسة فتذهب بها إلى بلادك لتسر بها
ملكك وكانت مصادقتك بالمكر والخديعة

ولم يعمل لم ينتفع ... أن
سارق في منزله بالليل فاستيقظ الرجل فقال في نفسه
لأسكتن حتى أنظر غاية ما يصنع ولا أتركه حتى إذا فرغ

فمشت النية وتنغصت ذلك عليه وكثرت به وجعل
السارق يطوف بالبيت ويجمع ما قدر عليه ثم أن الرجل غلب
عليه النوم ووافق ذلك فراغ اللص فعمد إلى ما كان جمعه
فاحتمله وذهب به فاستيقظ الرجل بعد ذهاب السارق
فلم ير في منزله شيئا فجعل يلوم نفسه ويعض كفيه
ومن علم ولم يعمل بعلمه ندم كالمريض العالم بثقيل

Copyright © King Saud University

لاغ

زر يجوز فيشيغ

إن ما يفعلون لا يطلب أمرًا فيه منفعة لصاحبه بغيره بذلك
صلاح نفسه بأن الغادر مأخوذ ومن فعل ذلك كان خليقًا أن
يصيبه ما أصاب الرجل الذي بلغني أنه كان يبيع
السمسم وكان له شريك وكان سمسمهما في بيت
واحد بين أن الذي واحد على حدة فأحب أحدهما أن يذهب
بالذي لشريكه من السمسم ثم أحب أن يجعل له علامة
حتى إذا أدخله الليل عرفه بها فعمد إلى ردائه فغطاه به ثم
انطلق إلى صديق له فأخبره بالذي هم به وسأله أن يعينه
عليه فأقر صديقه بذلك إلا أن يجعل له نصف السمسم
ففعل ثم إن شريكه دخل البيت من أمر سمسمه فغطى برداء
صاحبه فظن أنه غطاه من التراب فقال في نفسه لقد أحسن

شريكي

شريكي في تغطية سمسمي وأنا شريكه في
سمسمه أفلا أغطي برداءه فحول رداءه إلى سمسم
صاحبه فلما كان الليل جاء شريكه والرجل معه ودخلا
البيت وهو مظلم فجعل يجس حتى وقعت يده على الرداء
وهو يحسب أنه كما غطاه وأنه سمسم صاحبه فأخذ
نصفه وأعطى صديقه نصفه فلما أصبح جاء هو وشريكه
حتى دخلا البيت فوجد الذي ذهب بسمسمه وراء السمسم
لشريكه على حاله وخشي أن يكون فيه فضيحة
ولم يقل شيئًا وربما أصاب الرجل شيء لم يكن من ماله
غير أن الله كما أصاب الرجل الذي كانت به
وافقه سيده فجعل يطلب من يعالجه ويشكو إليهم
وسمعهم نوبا يلبسه ومعه فلم يصب شيئًا ورجع إلى
منزله فسماه ... وذهب ... فدخل منزله فلما

Copyright © King Saud University

[illegible] الرجل [illegible] نفسه ما في منزلي شيء يسرق وليصنع

ما يشاء وإن النسر والأرنب وطلب فيسرق حتى جمع شيئا

في خبية فيها شيء من بر فقال ما أجد بدا من أخذ هذا

البر إذ لم أجد غيره فبسط ملحفة كانت عليه وصب

ذلك البر فيها فلما أبصره الرجل قال ليس يحمل هذا الصبر

في هذا البر ويجتمع علي أمران الجوع والعري ولن يجتمعان

على أحد إلا أهلكاه فصاح بالسارق فهرب من البيت

وترك الملحفة فأخذها صاحب المنزل فلبسها والبر

أعاده إلى موضعه فليس ينبغي لأحد أن يأيس ولا يطلب

ما لا ينال ولكن لا يدع جهده في الطلب فإن القدر والرزق

يأتيان من لا يطلبهما ولكن إذا انظر في ذلك وجد من يطلب

وأصاب أكثر ممن أصاب بغير طلب ولم يكن في هؤلاء

حظ أصاب من غير طلب ولكن يقتدي بالكثير الذين

طلبوا أو أصابوا

فأصابوا وحق [illegible] أن [illegible] و[illegible]

بالتجارب فإذا أصابه شيء فيه مضرة حذره واعتبر

هذه وقام بعضه ببعض وينبغي له أن يحذر ما أصاب غيره

حتى يسلم إذا أتاه مثله ولا يكون كالحمامة الذي يؤخذ

فراخها فيذبحان وترى ذلك ولا تعتبر عوده كأنها فيه فتعشش

هي فتذبح. وعلى العاقل ألا يأخذ إلا بالحزم ويعلم أن الحزم

كائن. فمن قرأ هذا الكتاب فليفهم ما فيه فإني

أرجو أن يكون له بصرا ومعرفة. وإن العلماء من أهل فارس فسروا

هذا الكتاب وترجموه من الهندية إلى الفارسية

وألحقوا به بابا فلما فسرناه من الفارسية إلى العربية ألحقنا

به هذا الباب ليكون لمن تعلم فيه أنسا إلى الأبد ونعوذ بالله

من الخطأ والزلل

[illegible] ترجمة [illegible] بزرجمهر

Copyright [illegible] University

www.al-mostafa.com

قال بزرجمهر [illegible] فارس [illegible]
الذي انتسخ هذا الكتاب من بلاد الهند قال ان
ابي كان من المقاتلة وكانت امي من بنات
عظماء الزمازمة وكان مما انعم الله به علي اني كنت
اكرم ولد ابوي وانهما اسلماني في تعليم الطب فلما
بلغت وعرفت امر الطب وفضله شكرت ابوي على
ذلك ورغبت في تعليمه بما شدوت منه علما ولعـ
وبلغت فيه ما ارى منيت له نفسي وامرت نفسي وخيرتها
بين الامور الاربعة التي تطلبها الناس اما الامر الذي
امر الدنيا ام الاخرة واستدللت على المختار من ذلك فوجدت
الطب محمودا عند العقلاء ولم اجد مذموما
عند احد من اهل الاديان والملك واصبت في كتبهم
ان [illegible] من واظب على طبه والطبيب الذي يبتغي

بطبه

بطبه امر الاخرة ولا ينقصه ذلك من حظه في الدنيا
فانما مثله في ذلك مثل الحراث الذي يعمر ارضه
ابتغاء الزرع لا لطلب العشب والعشب لا محالة نابت فيه
فاقبلت على مداواة المرضى فلم ادع مريضا ارجوا
له البرء واطمع له في خفة الوجع الا بلغت في معا
لجته جهدي ولم ارد لذلك منه مكافاة ولا [illegible] وكنت
اقرع نفسي اذ هي نازعتني وتطلب المنزلة العليا واقول
واقول يا نفس اما تذكرين ما امامك الا تستحيين من
مشاركة الجهلة في حب هذه العاجلة التي من
[illegible] شيء منها عليك ولا باق عليه يا نفس اقصري
[illegible] [illegible] والتسويف والتواني وقدمي الخير
[illegible] وهذا الجسد [illegible] وانه مملوء اخلاطا
[illegible] في اشياء متعادية متغالبة

وعمدة هذا الحيوان وهو البدن الذي الصنم المحصل
أعضاؤه إذا ركبت جميعها بمسمار واحد وأم
وأمسك بعضها على بعض فإذا أخذ المسمار تنسل
قطعت الأوصال يا نفس لا تغتري بأحبابك وأخلا
ئك والمنزلة العليا يا نفس ومن على مداواة المر
ضى ولا تنتهي عن منافع الطب وإن غير في عصر الأ
جر والثواب وفي مداواة المرضى للناس الذين يبصرون
بعد الأوجاع والأسقام الحائلة بينهم و[illegible]
ولذاتها ونعيمها وطعامها وشرابها و[illegible]
ما كانوا عليه من حال دنياهم فيعوز الطبيب الآخرة
يبيع الكثير بالقليل كالتاجر الذي زعموا أنه كان
معه ملأ بيت أخرج فقال لنفسه إن بعته ستوزنا [illegible]
على قراءة مجازفة بأخس [illegible]

اطمأنت

اطمأنت عليه وطلبت الأديان فإن الأديان
كثيرة فقوم رجوا بها الآخرة وآخرون يكرهون
أن يبتغوا بها الدنيا وشأنها ومعايشها وكلهم
على صواب وهدى وأن من خالفه على ضلالة واختلاف
بين أمر الخالق والخلق فجعلت أطلب علم أهل كل ملة
وأما السهم لا عرف الحق من الباطل فأختار الحق وألز
مه على ثقة ويقين ففعلت ذلك ونظرت فإذا كل منهم يذم
من خالفه فلما رأيت ذلك لم أجد إلى متابعة أحد منهم
منهم سبيلا وعلمت أني إن صدقت بما لم أعلم أكون كاللص
المخدوع حديث اللص زعموا أن لصا ذهب حتى صعد با
[illegible] وعلى عن سطح بيت رجل من الأغنياء تاجر مع أصحابه
فا تيقظ صاحب البيت بوطئهم وأحس بهم فلما س
وعلم أنه لم يعلوا سطح البيت بذلك الوقت إلا للسوء

Cop ng ersity

فأنبه التاجر زوجته وقال لها اعلمي أن اللصوص
قد صعدوا فوق سطح بيتنا وأنا أنتظر ما لكي فانتبهي
بصوت عال يسمعه كل من فوق البيت ثم قولي يا
صاحبي أخبرني عن أموالك هذه الكثيرة وكنوزك
من أين جمعتها وألحي علي في السؤال ففعلت ما أمرها به
وسألته كما أمرها فاستمع اللصوص لحديثهما فقال
الرجل أيتها المرأة قد ساقك القدر إلى رزق واسع فكلي وا
واشربي ولا تشغليني عن شيء إن أخبرتك به لعلمه أحد أن
يسمعه ممن حولنا فيكون فيه ما نكره فقالت المرأة أخبرني
ما يقربنا هذه الساعة أحد يسمع كلامنا فقال لها إني جمعت
هذا المال من السرقة قالت فكيف ذلك وأنت عندنا
لم يتهمك أحد قال العلم أصبته لسحر أرقى به فلن يتهمني أحد
أو يترتب بي كلما أذهب ...

لم يتهمك

حتى أعلو

10

حتى أعلو ظهر البيت فأنتهي إلى الكوة التي يدخل منها
ضوء القمر إلى البيت فأرقي بهذه الرقية شولم شولم
سبع مرات ثم أعتنق الضوء فأنزل إلى البيت فلا يحس بي
أحد ولا يمنعني فآخذ ما أريد
من المال والمتاع فأحمله ولذا يا صاحبي
ثم أرقي كما قلت أولا وأعتنق
ضوء القمر فأصعد كما نزلت
وأمضي بالمال والمتاع إلى منازلنا
فنقتسمه [illegible] هذا
المال كله فلما سمع اللصوص ذلك فرحوا فرحا شديدا وقالوا
قد ظفرنا من صاحب البيت بما هو خير لنا من المال وقد أصبنا
علما أذهب الله عنا به الفقر والخوف من السلطان ثم أطالوا المكث
... وزوجته قد نامت ... بعضهم

Copyright ... University

إلى الكوة التي كان يدخل منها ضوء القمر إلى البيت فقال
شولم شولم سبع مرات ثم اعتنق ضوء
القمر لينزل إلى البيت فيما زعم فإذا به قد نكس وسقط
على أم رأسه من فوق السطح إلى الأسفل فتهشم وتكسرت يداه
ورجلاه وقام صاحب البيت وزوجته بهراوة فعدا عليه
فلم يزالا يضربانه على جبينه ورأسه حتى أسكره الضرب
وجيعا ثم قال له من أنت يا ويلك قال له اللص أنا
اللص المغتر المضروب بالكذب والمخدوع بما لا يكون وهذه
ثمرة الطمع وأنا تائب على يديك إذ لا أعود لمثلها فاستتابه
التاجر وخلى سبيله • ولما خفت أن أصدق بما لا يكون
فأقع في الهلكة والقتل لزمت حديثي وطريقتي وأبي و
جدادي وقد ذكرت فإن رجل كان وحش لا كل إن أكل وأعطى
[illegible]

بل كان وقلت تعوذ بحده من طلب الأدبار والمذاهب
يصيبني ما أصاب الرجل المغتر **حديث المغتر**
زعموا أن رجلا هوى امرأة ذات زوج وتعاشقا وأن المرأة حفرت
من بيتها إلى الطريق سربا وجعلت مقدم السرب عند جب
الماء وتقدمت إليه بمعرفة ذلك الباب مخافة أن يجيء
زوجها على غفلة فيجده عندها وكان يختلف إليها حتى إذا
كان ذات يوم وهو عند المرأة إذ جاء زوجها يدق الباب
فقالت لصديقها قم فاخرج من باب السرب
الذي عند الجب وليس هناك سرب فقالت ويحك
السرب عند الجب فمضى ورجع وقد تحير وقال
ليس هناك لا جب ولا سرب فقالت له ويحك أيها
الأحمق الجب علامة على السرب وبابه هناك
فقال إنه ليس ثم سرب ولا جب وإذا زوجها قد دخل

فوجدته عندها وقد تحيّر ودهل عقله فضربه
ضربا وجيعا وساقه إلى السلطان فعوقب وقبض فلما
خفت من التحيّر وذلك علمت أن لا أتعرض لما أخا
فه ووجدت الرجل الذي يزهد في الصلاح وعاقبته و
يلهيه عن ذلك قليل ما هو مرتحل عنه من العاجلة إنما مثله
فيما أنفق فيه أيامه مثل التاجر الذي زعموا أنه كان
له جوهر كثير نفيس فاستأجر لثقبه رجلا
بمائة دينار وانطلق به إلى بيته فلما دخل إذا في نا
حية البيت صنج موضوع فقال التاجر للرجل
تحسن أن تضرب بالصنج قال نعم فقال دونك فتنا
وله الرجل وكان بضربه ماهرا فلم يزل يسمعه من ضرب
مصيب حتى أمسى وترك جوهره وأقبل على اللهو
فلما أمسى قال أعطني أجرتي فقال له ما عملت معي شيئا

في الجوهر

في الجوهر فتأخذ أجرتك فقال له قد عملت معك
في الذي استعملتني فيه وحاكمه إلى القاضي فحكم
له بأجرته فوزن له المال وبقي جوهره غير مثقوب ؞
فلم أزدد في أمر الدنيا نظرا إلا ازددت فيها زهدا
فالدنيا كالماء المالح الذي متى ازداد صاحبه
منه شربا ازداد عطشا وكالعظم يصيبه الكلب
فيدمي فاه وكالحدأة تصيب قطعة لحم فيجتمع
عليها الطير ولا تزال في تعب وهرب حتى تلقي ما
معها وكالكوز من العسل في أسفله سم ذعاف
فلذيذ يومها حلاوة عاجلة وفي أسفلها الموت وكا
لأحلام النائم التي يفرح بها في المنام فإذا استيقظ
تقضى ذلك الفرح وكالبرق الذي يضيء في الظلام ثم
يذهب ويبقى رائيه متحيرا وكدودة القز التي لا تزال

تنتسج على نفسها وهي لا تزداد إلا بعدا أو قلت لو أن
رجلا أعرض عليه أن يعيش مائة سنة ما أتاني عليه يوم
إلا في متعه باللذات والشهوات في أمن وسرور إلا أن
في آخره الموت لكان حقيقا عليه أن لا يرى ذلك شيئا
فكيف لا أصبر على أيام قلائل في النسك • أو ليست
الدنيا كلها بلاء وعذابا • أو ليس الانسان إنما
ينقلب في ذلك من حين يبدأ وأحيانا حتى يستوفي أيامه
• فإنا نجد في كتب الطب إن الماء الذي يتقدر منه الولد
السوي إذا وقع في رحم المرأة واختلط بمائها خثر وغلظ
ثم إن الريح تمخض ذلك الماء حتى تتركه كماء الجبن
ثم تصيره كالرائب الغليظ ثم تقسمه في أعضائه لأيامه
فإن كان ذكرا فوجهه إلى ظهر أمه وإن كان أنثى فوجهها
يكون إلى بطن أمها ويكون ذقنه على ركبتيه ويداه

وجنتيه

على وجنتيه ينقبض في المشيمة كأنه مصرور في صرة
وهو يتنفس من متنفس شاق عليه وليس منه عضو
إلا وكأنه مقموط بقماط وفوقه حر البطن وثقله وتحته ما تحته
وهو مربوط بمعاء من سرته إلى سرة أمه فمنها يمص الدم
يعيش ويتغذى من طعام أمه وشرابها فهو بمنزلة
بهذه المنزلة في الغم والكرب والظلمات والضيق إلى يوم
ولادته سلط الله الريح على بطن أمه فقوي على التحرك
فيضرب برأسه قبل المخرج ما يجد صاحب الأمر من
عصر فإذا وقع إلى الأرض فأصابته ريح أو مسته يد وجد
من الألم ما يجد الانسان الذي قد تسلخ جلده ثم هو في أنواع
من أنواع العذاب إذا جاع وليس به استطعام وتوجع
وليس به استغاثة مع ما يلقاه من الوضع والحل واللف
والدهن والمسح وإن هو نيم على ظهره لم يستطع تقلبا واضطرابا

وأصناف العذاب ما دام رضيعا فإذا استراح من عذاب
الرضاعة أخذ بعذاب الأدب والحمية من الأوجاع
والاشتغال بالذكر فهم المال والأهل والولد
والتعب والحرص وشدة النصب في الطلب والسعي
في البر والبحر ومعه في جسمه أعداؤه الأربعة المرة
والدم والبلغم والسوداء والريح والسم المميت
والحيات اللاسعة والعقارب مع خوف السباع
والبرد والحر والأمطار والثلج والريح ثم عذاب
الكبر ثم الساعة التي يحضر فيها الموت
ويفارق فيها الدنيا فبعد ذكر ما هو نازل به في تلك
الساعة من فراق الأهل والولد والأحبة والأقربين
والإشراف على الهول المطلع على القبر وظلمته ووحدته
لذلك وتزول عنه شهوات الدنيا ونظر سقطها وذلها

لم تكن

لم تكن وأصبح كل شيء منه تغير وزال بسرعة
وانقطاع فالتمست للإنسان مثلا في هذه الدنيا فإذا
مثله مثل حديث الزهد والحرج بين التنين وزعموا أن
رجلا خرج من بلده لما أتى هاربا فألجأه الخوف إلى بئر فيه
شجرة فتدلى منها وتعلق بغصنين من أغصانها اثنين
على حافتها ووقعت رجلاه على شيء فعمد بهما عليه فإذا
هي حيات أربع قد أطلعن رؤوسهن من أجحارهن ونظر في
أسفل البئر فإذا هو
تنين عظيم فاغر فاه نحوه
ورفع طرفه إلى الغصنين فإذا
في أسفلهما جرذان أبيض وأ
سود يقرضان الغصنين فبينما
هو كذلك ينظر لنفسه ويهتم لنفسه من الخلاص إذ نظر
فإذا قريبا منه كوارة نحل وإذا فيها شيء من عسل فطعم

منه شيئا شغل قلبه عن الفكرة والتماس الحيلة
في الخلاص والنجاة ونسي الحيات الأربع اللتي تحت
رجليه لا يدري متى يلهج به أحدهن ولم يدر على أن الجرذين
لم يزالا يقرضان الغصنين وأنهما إذا قطعاهما وقع
في فم التنين ولم يزل غافلا ولاهيا حتى مات وهلك
فشبهت البئر بالدنيا اللتي هي مملوءة آفات وشرور
وبلاء ومخاوف وشبهت الحيات الأربع بالأخلاط
الأربع اللتي هي في جسد الإنسان ومتى يهيج بعض
شيء منها يكون كحمة الأفاعي والعقارب والسم
المميت وشبهت الغصنين بالحياة والجرذ الأسود
والجرذ الأبيض بالليل والنهار وهما يعملان في فناء الأيام
والآجال والمصير الى الموت والقبر الذي لا بد منه وشبهت
العسل بهذه الحلاوة القليلة اللتي يرى الانسان ويسمع
ويشم

ويشم ويلمس ويأكل ويشرب وتبديه أمره و
وتلهيه عن طلب خلاصه وتصده عن سبيل نجاته فصار أمري
أمري الى الدنيا بتعديل وإصلاح ما استطعت أن أصلح من
عملي لعلي أن أصادف أمثالي ودليلا على الهدى وسلطانا على
نفسي لنفسي وعولي على أمري وأقمت على هذه الحال
وانصرفت من بلاد الهند الى بلادي وقد نسخت كتاب
كليلة ودمنة وهو أنفع كتاب نظر فيه أهل العقول
والألباب

باب الأسد والثور

قال دبشليم ملك
الهند لبيدبا الفيلسوف الفيلسوف الحكيم أخبرني
مثلا في المتحابين يقطع بينهما الرجل الكذوب
فقال زعموا أنه كان بأرض رجل تاجر حكيم وكان
له بنون فلما أدركوا أسرعوا في نفقة مال أبيهم وتنغ رله

ولم يجتمعوا في معاش يكتسبون به مالا فلامهم أبو
هم ووعظهم وكان مما قال لهم يا بني إن صا
حب الدنيا في ثلاثة أمور ولن يدركها إلا بأربعة أشياء
فأما الثلاثة التي يطلبها فالسعة في المعيشة والمنز
لة في الناس والزاد في الآخرة **وأما الأربعة**
التي يحتاج إليها في إدراك ذلك ونيل هذه الثلاثة
فالاكتساب للمال من الوجه المعروف ثم حسن
القيام على ما اكتسب منه عن منزلته ثم إنفاقه فيما يصلح
به معيشته ويرضي الأهل والإخوان فمن أضاع شيئا
من هذه الخلال الأربع لم يدرك ما أراده إن لم
يكتسب مالا ولم يكن له مال يعيش ولم ...
أحد وإن كان ذا مال واكتساب ثم لم يحسن ال...
في طلبه أوشك أن يبقى بغير مال وإن هو أنفقه ثم لم ...

ولم ينفعه

ولم يمنعه قلة الإنفاق من سرعة النفاد كالكحل
الذي يؤخذ منه بالأميال الغبار ثم هو مع ذلك سر
يع نفاده وإن هو اكتسب وأصلح واستثمر ثم أمسك
عن الإنفاق إلا في مواضعه وأبوابه كان ممن يعد في
فقيرا لا مال له ثم لم يمنع ذلك ماله أن يفارقه ويذهب
حيث لا يريد كحبس الماء الذي لا يزال الماء ينصب إليه
فإن لم يكن له مخرج أو مفيض يخرج إليه بالقدر الذي ينبغي
بحسبه وسال من نواحي كثيرة وربما انبثق البثق العظيم
فذهب الماء ضائعا ثم إن بني التاجر اتعظوا بأمر
أبيهم فانطلق أكبرهم متوجها بتجارة له من أرض
يقال لها ميسون فأتى في طريقه على مكان فيه وحل شديد
وكان معه عجلة يجرها ثوران يقال لأحدهما شتربة وللآخر
يقال له نندبة فوحل شتربة في ذلك المكان وأخرجه الرجل

Cop… g… rsity

وأعوانه بعد ما بلغ الجهد فلم يستطع إلا أن يتخلف
معهم لما صار فيه من المشقة فترك التاجر عنده رجلا
وأمره أن يقوم عليه فإن رءاه قد صلح أتبعه به فلم يبق
الرجل إلا يسيرا أو خاف على نفسه من الوحوش والسباع
فلحق بالتاجر وأخبره أن الثور قد مات ثم إن شتربة
لما استراح انبعث من مكانه ذلك فلم يزل يمشي حتى انتهى
إلى أرض خضرة معشبة كثيرة الماء والمرعى فلم يلبث
فيها إلا أياما حتى رجع وقوي وسمن فحك قرنيه بالأرض
وخار وارتفع صوته وكان بقربه أسد وهو ملك الوحوش
الناحية وكان معه سباع كثيرة من الذئاب والفهود
وغير ذلك من الوحوش فلما سمع الأسد خوار الثور ولم
يكن رءا ثورا قط ولا سمع خواره فزع منه ودخله رعب
وكره أن يعلم بذلك جنده فيسقطه من أعينهم

فتصبر

12

فتصبر ولم يبرح من مكانه وكان معه ابنا آوى يدعى
أحدهما كليلة وللآخر دمنة وكان دمنة أشدهما
بأسا وأقلهما [illegible] بحاله ولم يكن له بعد عن رفقتهما فقال
دمنة لكليلة أما ترى يا أخي الأسد مقيما على مكان واحد
لا يبرح ولا ينشط
فقال كليلة
دع عنك المسألة
عما لا يعنيك أما نحن
فعلى بابنا حال صدق ونحن على باب ملكنا واجدين لما نأكل
ولسنا من أهل المرتبة التي ينال أهلها كلام الملوك والنظر
في أمورهم فاسكت عن هذا الكلام واعلم أن من تكلف من
القول ما ليس من شأنه أصابه ما أصاب القرد فقال له
دمنة وكيف كان ذلك قال كليلة زعموا أن قردا

في
من تكلف

رءا نجارا ينشر خشبة على وتدين فرءا القرد النجار
وهو راكب على الخشبة كالفارس فاعجبته الفرسة
ركوبه ثم ان النجار قام لبعض اشغاله فاقبل القرد حتى

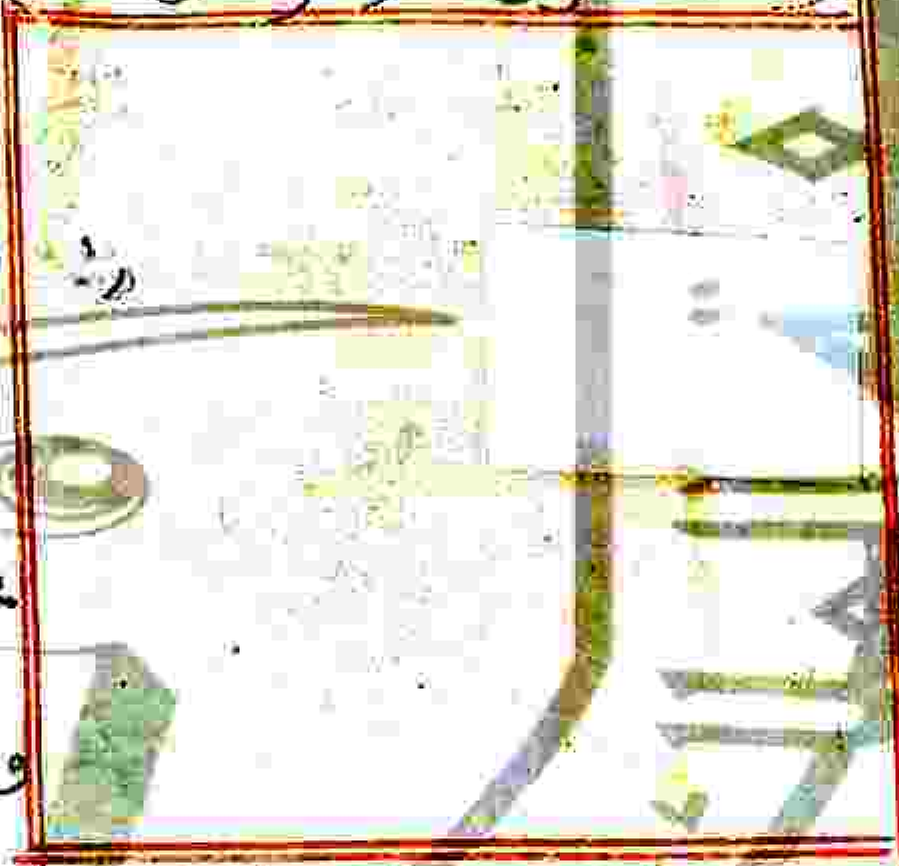

الخشبة وعلا ها
واخذ المنشار بيده
وترك خصيتاه
في الشق المشقوق
وكان النجار كلما شق
ذراعا جعل في الشق وتدا فاذا انشر ذراعا اخر جذبه وقعد
وقلع الوتد الاول فقلع القرد الوتد فقبضت الخشبة على
خصيتيه فلما اقبل النجار رءا القرد على ذلك الحال فاخذ عصا
ثم ضربه ضربا وجيعا وكان ما لقي من النجار اعظم مما لقي من الخ
الخشبة وانما ضربت لك هذا المثل لتفهمه وقد لكم

ثمنه

لخدمته قد سمعت كلامك ولكن كل من يقرب من
الملوك إنما تدنو منهم ما كان ولكن
لننعم ما يسر الصديق ويرغم العدو وان ارذل
الناس الذين يقنعون بالقليل كالكلب الذي يصيب
عظما يابسا فيفرح به وأهل المروءة والفضل
لا يرضون بالقليل وأن يسموا إلى ما هم أهله كا
لأسد الذي يفترس الأرنب ثم يرى البعير فيتر
فيترك الأرنب ويأخذ البعير ألا ترى أن الكلب
يبصبص بذنبه حتى يلقى له الكسرة وأن الفيل يعرف
فضله وقوته فإذا قدم عليه علفه لم يأكل
كل حتى يتملق ومن عاش ذا منزلة فهو طو
بين الهموم والغموم وأصحابه وبنيه وإن طال
به العمر فقصير العمر قليلا وقد كان يقال من ترضى

من الناس ولا يُعدّ منهم من طال عمره في فقر
وضرّ فقال له كليلة قد فهمتُ ما قلت فرا
جع عقلك واعلم أن لكل إنسان منزلة ونصيبه
أن يقنع ويرضى كما نحن نرضى بالحال التي نحن عل
عليها فقال له دمنة أما أنا فما أرضى بعد اليوم
إلا بالمنزلة الشريفة لا المنزلة الوضيعة فقال
له كليلة فما الذي تريد فقال أريد أن أتعرض لك
للملك عند هذه الفرصة فإن الأسد ضعيف الرأي
وأنه ومن معه من جنده قد التبس عليهم أمره فلعلي
أصيب عند الأسد بها دنوّا ومكانا فقال له كليلة
وما يدريك أن الملك قد التبس عليه أمره فقال دمنة با
بالرأي والظن أعلم ذلك فإن ذا الرأي الحازم يعرف حال
صاحبه وباطن أمره بما يظهر من حاله فقال له
كليلة

فما

كليلة وكيف ترجو الحظوة عند الأسد وأنت
لم تصحب السلطان قط ولا تعرف الملوك وليس
عندك علم بخدمتهم وآدابهم فقال له دمنة وقد
فهمت ما ذكرت وأنت صادق ولكني قد رأيت
قوما دنوا منه وقربوا بعد بعد وأنا ملتمس بلوغ
مكانهم بجهدي وقد قيل لا يواظب أحد على
باب السلطان ويحتمل الأذى ويكظم الغيظ
ويرفق بالسلطان إلا وصل إلى الرفعة مما يحب منه
قال كليلة هبك قد وصلت إلى الأسد فما توفيقك
الذي ترجو أن تنال به حسن المنزلة عنده فقال
له دمنة لو قد دنوت من الأسد لترتبت له في الأمور
وفتحت له بابا يبشر قلبه وإذا أبصر الأسد فضل ما عرف
ما عندي له من النصيحة رفع منزلتي وأكرمني فقال له

باب السلطان والوزراء
والحشم والأتباع

كليلة أما إذا رأيت هذا الرأي فإني أحذرك صحبة السـ
ـلطان فإن صحبته خطر عظيم وقد قالت الحكماء أمور
ثلاثة لا يجترئ عليها إلا أهوج ولا يسلم منها إلا الـ
ـقليل فمنها صحبة السلطان وائتمان النساء على الأسرار
وشرب السم على التجربة فقال له دمنة قد صدقت فيما
قلت غير أنه من لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب
وقد قيل في أعمال ثلاثة لم يستطعها أحد إلا بمعونة من رفيع
همته وعظيم خطره منها صحبة السلطان وركوب البحر ومناجزة الـ
ـعدو وبالغزو والقتال خطر عظيم ووقوع في الهلكة وقد قا
ـلت العلماء لا ينبغي لذي المروءة أن يرى إلا في مكانين إما
مع الملوك مكرما وإما مع النساك متبتلا كالفيل الذي لا
لا يرى إلا في مكانين إما في البرية وحشيا وإما مركبا للملوك
فقال كليلة قد نصحتك فإذا اتهمت النصيحة فخار الله لك

فيما

فيما قد عزمت عليه ثم إن دمنة انطلق مسلما على الأسد
فقال
الأسد
لأصحابه
من هذا
فقالوا له هذا دمنة بن فلان فقال قد كنت أعرف
أباه ودعا له الأسد وقال له أين كنت تكون
فقال له دمنة لم أزل باب الملك مرابطا رجاء أن يحضر أمر
وأعين الملك بنفسي في جميع الأمور فإن العود المطروح
في الأرض ربما انتفع به المنتفع فيأكله أذنه فيحكها
به فالحيوان العالم بالنفع والضر أحرى أن ينتفع به فلما
سمع الأسد كلام دمنة ظن أن عنده رأيا ونصيحة ولما
علم دمنة أن الأسد أعجب بكلامه قال له أيها الملك
إنه يجب على الملوك والناس يبلغوا كل أحد مرتبته

على قدر رأيه ونجدته لهم ولم يزيلوا أحدا عن مرتبته
فإنه يعد جاهلا من عقد على رأسه حلية رجليه أو ملأ رجليه
بحلية رأسه ومن رصع اللؤلؤ والياقوت بالنحاس والرصاص
فليس ذلك بشين الياقوت واللؤلؤ ولكنه نقص وجهل
وشين لمن فعله وإنما يستخرج من عند الرجال ولاة
تنفعهم وما عنده الجنود فلا تنفعهم وما في الغيب واسع وله فقال
فأحسن الأسد على دمنة الرد وقال لجلسائه إعلموا
أن الناس رجلان فرجل منهم طباعه الشر فهو كالحية
إن وطئها واطئ ولم تلدغه لم يكن حقيقا أن لا يعاوده
ويطئها فتلدغه وتقتله ورجل أصل طباعه السهو
له فهو كالصندل البارد إذا أفرط في حكه صار حارا
وحيي قال ثم إن دمنة لما استأنس به الأسد خلا به وقال
رأيت الملك قد قام بمكان واحد منذ زمان ما يبرح
منه فبم ذلك فقال له الأسد لا شيء وكره أن يعرفه ذلك

فبينما هو

فبينما هو يكلمه ويغالطه إذ خار شتربة الثور
خوارا شديدا وصوتا عاليا فهيج ذلك الأسد و
حمله على أن أخبر دمنة بما في نفسه، وأفشى إليه سره
وقال له أيا دمنة هذا الصوت الذي تسمعه لا أدري ما
هو وخليق أن يكون الجثة على قدر الصوت والشدة على
قدر الجثة فإن يكن ذلك كذلك فليس هذا المكان
لنا بمكان فقال له دمنة هل رعب الملك شيء غير هذا
الصوت قال لا قال دمنة إن القلب الضعيف أفتنه
الصوت العظيم وقد قيل في المثل ليس من كل الأصوات
يعاقب ولا يخاف فقال الأسد فكيف ذلك فقال دمنة
مثل حديث الثعلب والطبل زعموا أن ثعلبا كان جائعا
فقيرا فعثر بأجمة فإذا فيها طبل كبير معلق بشجرة
فهبت الريح به وجعلت تحركه فضرب الشجر فإذا

فإذا أصاب الطبل خرج له صوت عظيم فسمع
الثعلب الصوت فهاله وأرعبه وأرهبه وأفزعه
وقصد الطبل فلما رآه ضخما وسمع صوته شديدا أيقن
أن ذلك لكثرة الشحم وكثرة اللحم وكبر الجثة
فرامه فوجده خفيفا فطمع به وعالجه حتى شقه
فلما رآه أجوفا قال ما أدري لعل أعظم الأشياء
جثة أفشلها وأضعفها وأشدها
صوتا وإنما ضربت لك هذا المثل
لتعلم أن هذا الصوت العظيم لو انتهينا إليه لوجدناه ضعيفا
فإن شاء الملك بعثني نحو هذا الصوت وأقام مكانه
حتى أرجع إليه ببيان ما يحب أن يعلم فقال فوافق ذلك
الأسد فبعثه وانطلق دمنة إلى شتربة الثور فلما
مضى من عنده فكر الأسد وندم على إرساله دمنة وجهته

ربه، وحذره

به، وقدّه إليه وقال ما أصبت في إرسال دمنة
وبعثته به وقد كان إليه وقد أقصي له على ما ائتمنته
وقال يجب على السلطان أن لا يأمن من لا ينوبه، وأن دمنة كان
ببابي منكرا مقهورا ذليلا ولعله يصادف صاحب هذا الصوت
أقوى مني وأفضل سلطانا فيحرس إليه ويستميله فيرغب
دمنة فيما عنده إلى مصانعته ويميل علي ويدله على عورتي
وخراب بلادي ولم يزل الأسد يفكر في ذلك حتى
قام يمشي ويقعد وينظر إلى الطريق حتى رجع إليه دمنة
فوجده مقبلا فلما رآه اطمأنت نفسه ورجع إلى مكا
نه، فلما دخل دمنة إلى الأسد قال له ما الذي رأيت فقال
دمنة رأيت ثورا وهو صاحب هذا الصوت العظيم فقال
الأسد فما صوته فما سيرته وقوته فقال دمنة إنه لا
شوكة له ولا قوة وقد دنوت منه وحاورته محاورة

أي لا يأتمن

الأكفاء فلم يستطع حولها فقال له الأسد فلا يغرنك
ذلك منه ولا تصغرنه منه على ضعف فإن الريح الشديدة
لا تحطم الحشيش وهي تقصف أعظم الشجر فقال له دمنة
أيها الملك لا تهابن شيئا من أمره ولا يكبرن في نفسك منه
فنحن أنا آتيك به حتى يكون لك عبدا سامعا مطيعا
ففرح الأسد بقوله فقال له شأنك وذاك فمضى عنه
وانطلق دمنة إلى الثور فقال له غير هائب له ولا فزع منه
أيها الثور إن الأسد ملك السباع أرسلني إليك وإني
آتيه بك إليه مطيعا فإن أنت أقبلت إليه طائعا أمّنك
على ما سلف من ذنبك ومن تركك وإن أنت تعصيت عليه أسرعت
الرجعة إليه وأخبرته بذلك قال شتربة ومن هذا الأسد
الذي أرسلك إلي وأين هو فقال دمنة هو ملك السباع
كلها وهذه القرية التي أنت فيها والمرعى حوله ومن حوله
وقد نصحنا لك إن أنت قبلت النصيحة قال فرعب الثور وجزع

شتربة

منه

من أن يكون الأسد والسباع فقال له دمنة إن أنت جعلت لي الأ
مان إلا أمان منك ومنه أقبلت سامعا مطيعا إليه وكنت
فيما بيني وبينه فأعطاه دمنة ما وثق به من الأمان والعهود وقبل
قلبه ثم إنهما انطلقا جميعا يسيرا حتى وقفا بين يدي الأسد
فأحسن الأسد
مسألته وسلم شتر
بة عليه بالرياسة
والمملكة فرد عليه
السلام ورحب به وقال
له يا شتربة متى قدمت هذه البلاد وما الذي أقدمك فقص
عليه شتربة قصته فقال له الأسد الزم وكن بجانبي
مقيما فأنا مكرمك ومحسن إليك فدعا له الثور وأثنى
عليه ورجع الأسد منه إليه وعقد أمنه على أسراره وكاد

يشاوره في أموره، وأعجب به، إلا أنه معجبا اعظيما
حتى صار أحظى أصحابه عنده، وأدناهم مكانا وأرفعهم
منزلا، فلما رأى دمنة ذلك وأن الأسد قد مال إلى شتربة
دونه وأنه صاحب سره ومشورته وخلواته، اشتد ذلك
عليه وحسده، وشكى الأمر لأخيه كليلة، فقال له كليلة أصا
بك بذلك ما أصاب الناسك، قال دمنة وكيف ذلك
قال كليلة زعموا أن ناسكا أصاب كسوة جميلة، وبصر
به لص فرغب فيها، فجاء إلى الناسك وقال إني أريد أن
أن أصحبك وأتعلم منك، فأجابه الناسك إلى ذلك فصحبه
ولزمه فأتمنه الناسك، فظفر يوما بالثياب فأخذ
ها، فجاء الناسك فلم يجد الثياب ولا الرجل، فطلبه وتو
جه نحو مدينة أخرى، فمر في الطريق على وعلين ينتطحان
وقد سال الدم منهما، فجاء ثعلب وجعل يلعق من

الدم منهما

سرى بينهما وشال رأسه فجلله في بطحة وسعهما
فمات، ثم إن الناسك أتى إلى المدينة فلم يجد مأوى
إلا في بيت امرأة فاجرة، فنزل عليها، وكانت للمرأة جارية
تؤاجرها والجارية قد عشقت رجلا فهي لا تريد غيره
وأضر ذلك بالمرأة، فاحتالت لقتل الرجل تلك الليلة وسو
فسقتهما شرابا صرفا حتى أثقلا نوما والناسك
في منزلها ينظر، فعمدت إلى السم
هيأته فجعلته في قصبة ثم كشفت
دبره وركبت القصبة فيه
لتنفخ فيه
من الرجل فبال
تنفخ فيه فطار
ذلك السم في حلق المرأة الفاجرة فماتت فتعجب الناسك

ثم أصبح غاديا في طلب منزل غير ذلك المنزل
السوء فأضافه رجل إسكاف فقال لامرأته انظري
إلى هذا الناسك فأكرميه وأحسني إليه فإنه قد دعاني
بعض أصحابي إلى المنزل وانطلق الإسكاف إلى الدعوة و
وكانت امرأته قد صادقت رجلا وكان الرسول بينهما
امرأة رجل حجام فأرسلت امرأة الإسكاف إلى امرأة الحجام
فأمرتها أن تواعد الرجل صديقها وتخبره أن زوجها قد
غاب في الشرب وأنه لا يرجع إلا سكرانا متشبعا قا
قبل صباح فجاء عند العشاء حتى قعد على الباب ينتظر
أن تأذن له المرأة بالدخول إليها وانصرف الإسكاف
إلى بيته فرأى الرجل قاعدا على باب بيته فارتاب
به ودخل على زوجته فضربها ضربا شديدا ثم أوثقها
إلى سارية في البيت فلما هجعت العيون جاءت امرأة

الحجام

الحجام المواعدة له فقالت المرأة لها قد أطال الرجل ا
القعود فما تريد فقالت لها المرأة الإسكاف يا أختي
لو شئت أحسنت إلي وأوثقت نفسك في مكاني هذا
ساعة واحدة حتى أنطلق إلى صديقي فأقضي حاجتي وأسرع
العودة إليك فقالت امرأة الحجام إني فاعلة ذلك
فحلتها وربطت نفسها مكانها
ومضت إلى صديقها فوقع عليها وا
واستيقظ الإسكاف من قبل أن ترجع

فناداها فلم تجبه امرأة الحجام فرقا أن يعرف صوتها

وتحصل الفضيحة ثم دعاها مرارا وهي ساكتة لا تجيب
فازداد غيظا عليها وقام إليها بالشفرة فجدع أنفها
ثم قال الحاجب هذا فانفذي به صديقك ورجع الحجام
فجئ فلما رجعت امرأة الإسكاف ورأت ما فعل
ملثها وربطت نفسها مكانها وأخذت امرأة
الحجام أنفها بيدها وأقبلت إلى بيتها وقد
تخضبت ثيابها بالدماء وما بها جهد البلاء وكان
ذلك بعين الناسك وسمعه ثم إن امرأة الإسكاف
جعلت تدعو ربها وتتضرع إليه وتبكي وتدعو على
زوجها الإسكاف وتقول اللهم إن كان زوجي قد ظلمني
واتهمني بالفجور والزنى وأنا بريئة منه فأعد علي
أنفي صحيحا كما كان يا من هو على كل شيء قدير
ثم نادت زوجها وقالت أيها الخائن الفاجر قم فانظر إلى

بيتي

إلى السو

إلى بيتي عملك واعتبر بغضبة ربك ونقمته فقد أعاد
الله أنفي صحيحا كما كان على رغم أنفك فقال لها
الإسكاف ما هذا الكلام يا ساحرة يا فاجرة ثم
قام فأوقد نارا ونظر إلى امرأته فلما رأى أنفها صحيحا
اعتبر وأقر بالذنب وتاب إلى الله تعالى فاعتذر
إليها وسأل لها الرضى عنه فلم ترض فجعل يسألها
ويحلاها فلما انتهت امرأة الحجام إلى بيتها طلبت
الحيلة والمكر وقالت ما عذري عند زوجي في جدع
أنفي وقطعه ولما كان السحر استيقظ الحجام
فنادى امرأته وقال ايتيني بسلاحي وآلتي فإني أريد أن أنطلق
إلى بعض الأشراف فأعطته موسى فأتته بالموسى فقال
لها ليس هذا أيا ملعونة أردت ورماها بها فرمت
بنفسها إلى الأرض وصاحت أنفي أنفي فقطع الحجام

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

copyright ... University

المغرور أنتي ولم تزل تصيح وتنادي وتستغيث بهم
أتيتها أهلها واجتمع الجيران فلاموه وعذلوه وو
بخوه وقالوا بئس ما صنعت بزوجتك من غير ذنب
ثم أخذوه وأتوا به إلى القاضي فأمر القاضي بعقوبته فقام
الناسك وقال أيها القاضي لا يشتبهن عليك إن اللص
ما سرقني وإن الوعلين لم يقتلا الثعلب وإن الشراة لم
يقتلها الرجل وإن امرأة الحجام لم يقطع زوجها
أنفها بل نحن جميعا فعلنا ذلك بأنفسنا ثم حكى
له الحكاية قال دمنة قد فهمت ذلك ولكن
قد عولت على إتلاف الثور فإنه أخذ منزلتي
عند الأسد أفضل مما كانت عليه قال كليلة و
كيف تقدر على ذلك والثور اليوم أكرم منك
عند الأسد وأكثر منزلة قال دمنة يا أخي

لا تنظر

لا تنظر إلى ذلك فإن الأمور تقضى بالقوة ورب صغير
عمل عملا يعجز عنه أشد الأقوياء مثل الغراب والحية
قال كليلة وكيف كان ذلك قال دمنة زعموا أن غرابا
كان له وكر وكلما أفرخ كان يجيء أسود ويأكل فراخه
فاشتد ذلك عليه فشكا حاله إلى صديق له من بنات آوى
وقال له إني أريد أن أروح إلى الأسود الأسود وأنقر عينيه
فقال له صديقه بئس الحيلة التي هممت بها لأن هذا أمر
لا فائدة فيه وإياك أن يكون منك ذلك مثل العلجوم الذي
أراد قتل السرطان فأهلك نفسه ولم يظفر به قال الغراب
وكيف كان ذلك قال ابن آوى زعموا أن علجوما كان يصيد
السمك وكان العلجوم معششا في أجمة مخصبة كثيرة
السمك فعاش هنالك زمانا ثم هرم فلم يستطع الصيد وأ
صابه جوع وجهد فالتمس الحيلة وقعد حزينا فرآه سرطان ورآ

ودرأ اشتد حاله وعرف الحزن والجهد فدنا منه وقال أرى
عليك كآبة وغما قال ابن العلجوم وكيف لا تعلوني الكآ
بة وإنما كانت معيشتي من السمك لأني كنت في كل
يوم أصيد السمك والسمك كثير أعيش بذلك ولا ينقص الما
السمك كثيرا وأني رأيت اليوم صيادين [illegible] إلى هذا الـ
المكان فقال أحدهما إني أرى ههنا سمكا كثيرا أفلا نصيده
في مرة واحدة فقال له الآخر إن أمامنا بمكان كذا وكذا أسـ
سمكا كثيرا فأنا أحب أن نبدأ بها ثم إذا فرغنا منه توجهنا
إلى ههنا فلم يبق على هذه إلا جعة سمكة لا أصطادها
وفي ذلك هلاكي وهلاككم فلما سمع السرطان انطلق
فأعلمهم الخبر فأقبلوا إلى العلجوم يستشيرونه في ذلك
فقالوا له إنا أتيناك لتشير علينا فإن ذا العقل لا يدع
استشارة عدوه إذا كان ذا رأي ولكن بقاؤنا صلاح فأشر
علينا

علينا برأيك قال العلجوم أما محاربة الصياد فليس
عندنا قوة ولا علم بها إلا أني قد عرفت مكانا كثير
الماء فلو تحولتم إليه لكان في ذلك صلاحكم وخصبكم
فقلن له ما لنا من ينقلنا إليه غيرك فكان العلجوم ينقل
في كل يوم سمكتين فينطلق بهما إلى قلة بعض التلال
فيأكلهما حتى إذا كان ذات يوم أتاه السرطان فقال
يا أخي إني قد استوحشت من هذا المكان فاذهب بي
إلى ذلك المكان فحمل الجاهل السرطان وهو يظن بقلة عقله
أنه قد أشرف على خصب يومه ولم يعلم أنه لا يحمل حتفه حتى إذا
دنا من ذلك التل نظر السرطان إلى عظام السمك مجموعة
خلف حجر التل فعلم وتيقن عند ذلك أن العلجوم هو صاحبها
التي أكلها وأنه إنما يريد به ذلك أيضا فقال في نفسه إذا لقي
عدوه ومن قتل عدوه في المواضع التي علم أنه يقتله فيها فحقيق

فحقيق عليه ان يفعل فانه كرما ووفاطا فاهوى
كلا ليبسط العنق العلجوم فعصره حتى وقع ميتا ورجع السرطان
الى السمك فاخبرهن بخبره. وقال ابن اوى انما ضربت لك
هذا المثل لتعلم ان بعض الحيل مهلكة للمحتال ولكني ادلك
على امر ان قدرت عليه كان فيه هلاك الاسود والراحة منه فقال
له وما ذلك قال تنظر لعلك تظفر بحلي النساء فتخطفه وتطير به
قريبا وتقف حتى يطلبك الناس ولا تبرح ذلك الطيران حتى تنتهي
الى جحر الاسود فترمي به عنده فاذا انتهى الناس اليه اخذوا حليهم و
وقتلوه واراحوك منه فانطلق الغراب فحلق بين السماء والارض
ولم يزل يطير ويطلب حتى وجد امراة على سطح بيتها قائمة وضعت
ثيابها وحليتها وهي تغتسل فاختطف الغراب من حليها عقد لؤلؤ
محكم بمنظار ولم يزل يطير به والناس ينظرونه حتى انتهى الى جحر الا
سود فالقى العقد عنده وكانوا قد انتهوا الى الاسود فقتلوه واخذوا

ضربت

ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الحيلة تجزي ما لا تجزي فيه القوة

وقال كليلة ان قدرة
على الثور بشيء ليس له
شيء فيه مضرة فدونك
وان الذي لم تقدر على ادراكه
ولا تقدم عليه ثم

ان دمنة ترك الدخول على الاسد اياما ثم دخل عليه فقال له الاسد
ما غيبك عني فقال دمنة لم يكن الا خيرا فقال الاسد هل حدث
امر فقال دمنة نعم ما لم يكن الملك يريد فقال الاسد ما ذلك
قال دمنة انه ما كان من كلام يكرهه سامعه لم يتشجع عليه
قائله الا ان يكون ناصحا فان احتمل القول عرف ما فيه من الفضل
لانه ما كان فيه من نفع فهو له وانت ايها الملك وافر العلم زكي
العقل واني مخبرك بما تكره فقال الاسد تكلم فقال دمنة حدثني الصدوق

الصغر ولا يبين ان تستريح خلا بقوم من جندك وقال الحكيم
ان خلوت به الا منه وجربت رايه فان الحزم لك ضعف رايه وعجزه
فلما بلغني لك عرفت انه حرون كذوب وهو يريد نفسه انه
مثلك وانت من الذين كانوا كان له ملكك وقد قيل الر
جال ثلاثة حازم وكيس وعاجز فالحازم المتقدم في الامر قبل
وقوعه والكيس الذي اذا نزل به بلاء لم يدهش ولم يذهب قلبه
ويبغي الحيلة التي يرجو بها النجاة والعاجز الذي لا يزال في
تردد وتحير حتى يهلك ومثل ذلك كمثل السمكات الثلاث
قال الاسد وكيف كان ذلك قال دمنة زعموا ان بر
كة ماء كان فيها ثلاث سمكات حازمة وكيسة وعا
جزة وكانت البركة في موضع قليل الطارق فلما كان ذات
يوم جاز بالغدير صيادان وتواعدا الى غد يرجعان الى الغدير
ليصيدا ما فيه من السمك فلما سمعت الحازمة خرجت
من الموضع

من الموضع الذي يعبر الماء به الى البركة ثم ان الكيسة الصا
برت اقبلا من الغد فالقيا الشبكة فلما عاينت الكيسة تماو
تت وطفت على وجه الماء فاخذها الصياد والقاها على وجه
الارض فوثبت والقت نفسها في النهر واما العاجزة فلم تزل في
تردد وتحير حتى اصيدت فقال الاسد نصحك مليح ولكن
ما اظن الثور يفعل ذلك لانه لم ينله مني شيء قال دمنة
ولا يحمله على ذلك الا اكرامك اياه لان اللئيم اذا بلغ منزلة
طلب اعلا منها قال الاسد لقد اغلظت القول ولكن
الثور ياكل النبات وانا اكل اللحم وليس له القوة على التسلط
قال دمنة ايها الملك لا يغرنك ذلك ان الثور ان لم يقدر
لك على مكيدة من نفسه احتال لك فيها من غيره وقيل
اذا اضافك انسان ساعة وانت لا تعرف اخلاقه فلا تامنه
على نفسك ومن لم يتضرع العواقب ويتبع كلام الاصدقاء الم

المقبوضين بدم خبيث لم ينفعه وينبغي لك أن تحترز من غيبة
الثور لئلا يجري لك ما جرى للقملة فقال الأسد وكيف ذا
لك قال دمنة زعموا أن قملة كانت في فراش رجل وكا
نت تصيب من دمه وهو نائم وتدب عليه دبيبا رفيقا فلبثت
بذلك وعاشت مدة حتى أضاف بها برغوث ذات ليلة فقا
لت بت عندي في دم طيب على فراش لين فأقام عندها حتى
إذا أتى الرجل إلى فراشه وثب عليه البرغوث فلدغه لدغة
شديدة أطارته فانتبه منها وأمر بفراشه أن يفلى فنظروا
فيه وقد طار البرغوث وذهب فلم يجدوا فيه غير القملة طار
فقصعوها وقتلوها وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلم
أن صاحب السوء لا يسلم من شره إن كان يخص منه ولا من
غيره فإن كنت لا تخاف منه فأنا أحذرك من كيده ومن
الذين حملهم على عداوتك وجرأهم عليك فوقع في نفس
الأسد

الأسد قول دمنة وقال له فما ترى أن أفعل فقال له دمنة
إن الضرس المأكول لا يزال صاحبه منه في وجع وأذى حتى
يقلعه ويفارقه والطعام الذي خبثت المعدة منه ليس للنفس
منه راحة إلا في قذفه فقال له الأسد يا دمنة لقد تركتني
وأنا كاره لمجاورة شتربة وإني مرسل إليه وذاكر له ما وقع
في نفسي منه وآمره بالانصراف والتحويل عنه إلى حيث أحب
فكره دمنة ذلك وعلم أن الأسد متى كلم الثور شتربة
وسمع عذره اطلع على كذب دمنة ولم يخف عليه أمره
فقال له دمنة أما إرسالك إلى شتربة وإنذارك وما
ومداراتك إياه ما كان من منه فما أرى ذلك لك رأيا ولا
حزما فإنه إن علم الثور أن خبره قد وصل إليك وبلغك خفت
أن يعاجلك بالقتال ولا يلزمك فيه فحص ولا عار لأن الذنب
النفس علامة السر ولذنب العلانية عقوبة العلانية فقال

له الأسد إن الملك إذا عرف من رجل مكانه بغير ينبغي

في نفسه أهلا فقال له دمنة لا يدخلنك شتربة إلا وأنت

حذر منه وسوف يتبين لك ذلك منه إذا رأيته يتغير لونه

وأوصاله مضطربة ترعد ورأيته يلتفت يمينا وشمالا ويهم

قرنيه كما يهم بالنطاح فقال الأسد إني سأكون منه على حذر

فإن رأيت منه هذه العلامات فما أشك في عداوته وفرغ

دمنة من تحميل الأسد على الثور وعلم أنه سيحذره وأراد الذهاب

إلى شتربة ليغريه بالأسد كما أغرى به الأسد ثم أحب أن يكون

ذلك بأمر الأسد لئلا يبلغه من غيره فيتهمه فقال أيها

الأسد الملك ألا أمضي إلى شتربة فأنظر إلى حاله وأمره وأ

سمع من كلامه لعلي أطلع على بعض سره وحقيقة أمره وأعلم

له الأسد في ذلك وانطلق دمنة حتى دخل على شتربة وهو

شبيه بالحزين الكئيب فلما رآه الثور رحب به وقال يا

دمنة

يا دمنة ما لي أراك منذ أيام وما حبسك عني هل هو

الخير فقال له دمنة ومتى كان من أهل الخير من لا يملك في

نفسه ومن أمره بيد غيره

ومن لا يأمن على دمه

ونفسه فقال له شتربة

فما الذي حدث

فقال له دمنة حدث ما قضي وقدر ومن ذا يغالب القضاء والقدر

ومن صاحب الأشرار فسلم منهم ومن الذي صاحب

السلطان فدام له منه الأمن ولقد أصاب الذي قال

إنما السلطان مثل النار فمن دنا منها احترق فقال له شتربة

إني أسمع كلاما وأراك أن يكون قد رأيت من الأسد ما

يريبك فقال له دمنة نعم قد رابني منه ريب وليس هو

في أمر نفسي ولكنك أنت تعلم حقك علي وما جعلته لك

Copyright © King ... University

منى متى عنتا وأرسل الأسد بي إليك لأخبرك بما اطلعت
على ما أخاف عليك منه قال له شتربة وما ذاك قال
دمنة حدثني الصادق المصدق أن الأسد قال لـ
بعض أصحابه قد أعجبني حال الثور وسمنه وما لي إلى حياته
حاجة وأنا أريد أن آكله وأطعم أصحابي فلما بلغتني
مقالته هذه وعرفت غدره وتجبره وسوء عهده أقبلت
إليك لأعلمك ذلك حتى تحتال لنفسك بالخلاص
قال فلما سمع الثور كلام دمنة وذكر ما كان جعل له
من العهد والميثاق وفكر في أمر الأسد وظن أن
دمنة صادق فإن الأمر يشبه ما قال اغتم لذا
لك وقال ما كان للأسد أن يغدر بي ولم أذنب و
إليه ذنبا ولا إلى أحد من جنده ولكن قد يحمل علي
بالكذب لأن الأسد قد صحبه قوم سوء وجرب

منهم

منهم الفجور والسعاية بغيرهم فهو من ذلك على قضية
كخطية البطة التي **زعموا** أنها رأت كوكبا في
في الماء فأرادت أن تصيده فلما رأت ذلك مرارا عرفت
أنه ليس بشيء فلما أن كان في بعض الأيام رأت في أحد
الغدران سمكة فظنت أنها على الذي رأت قبله
فلم تصدها وما بيني وبين الأسد جرم ولا ذنب
ويجب على الملك العاقل الوفاء أن ينظر في أمر من
يستعلي به إليه فإن السلطان له سطوات وهو يسترضي
عمن يستوجب الرضى لأن الشجرة الحسنة الكبيرة
الكثيرة الحمل ربما جعل فساده في حملها فدلت
أغصانها حتى تنكسر والطاووس ربما ضربه في قتله
ذنبه الذي هو حسنه وزينته فصار وبالا عليه
إذا احتاج إلى الخفة والنجاة ممن طلبه فيثقله

من الهرب والفرس الجواد بما أهلكه ذلك
وكذلك العلل التي وضعت عليها الآن فما أرى قال
في منه إن أراد الأسد بك ما أراد فليس لشيء مما ذكرت
من نعمة الأشرار ولكن الغدر والفجور لأنه ظالم جبار
غدار فاجر وأول طعامه حلو وآخره سم قاتل قال
له شتربة قد تطعمت الحلاوة فأنا منه الآن بعد وإذا
قد انتهيت إلى الذي منه الموت والفناء والقتل ومن الحين
ومن الخطإ مقامي أنا عند الأسد وهو سبع آكل
اللحم وأنا ثور آكل العشب فقبح الله الحرص فإنه
مع الأمل أوقعاني في هذه الورطة وقوع النحل في زهر
النيلوفر حتى تموت ومن لم يقنع بالكفاف وطمحت
عينه إلى فوق ذلك من الدنيا كان كالذباب الذي لا يرضى
بالشجر والرياحين حتى يطلب الماء الذي يسيل من أذن

الفيل

الفيل المغتلم فيضربه الفيل بأذنه فيقتله ومن بذل
محبته ونصيحته لمن لا يشكر له كان كالذي يبذر
بذره في السباخ أو من يشاور الأصم فقال له
في منه دع عنك كثرة الكلام واحتل لنفسك
في النجاة فقال شتربة بأي شيء أحتال لنفسي إذا أراد
الأسد أكلي فما أعرفني بأخلاق الأسد وعلمني
به أنه لو أراد الأسد بي الخير وأراد أصحابه
بمكرهم هلاكي فقدروا على ذلك لأنه إذا اجتمع الـ
ـمكرة والغدرة على البريء الصحيح أهلكوه كما أهلك
الغراب والذئب وابن آوى الجمل فقال دمنة وكيف
كان ذلك قال شتربة زعموا أن أسدا كان في أجمة
مجاورة طريق من طرق الناس وكان له أصحاب ثلاثة

ذئب وابن آوى وغراب وإن رعاة مروا بذلك
الطريق فانسلب منهم جمل فدخل تلك الأجمة
حتى انتهى إلى الأسد فقال له من أين أقبلت فأخبره
بشأنه فقال له ما تريد قال ما يأمرني به الملك
قال فأقم عندي في الأمن والسعة والخصب فتر
كه فأقام الجمل مع الأسد حتى إذا كان يوما انتهى
الأسد في طلب الصيد فلقي فيلا فقاتله الأسد
قتالا شديدا وانفلت الأسد من الفيل يسيل دما أثره
مما جرحه الفيل بأنيابه فوقع مريضا لا يستطيع
صيدا فلبث الذئب وابن آوى والغراب أياما لا يجدو
ن ما يأكلون فأصابهم جوع شديد وعرف الأسد ذا
لك منهم فقال لهم لقد جهدتم وما تجدون إلى ما تأكلون
فقالوا

فقالوا له ما يطيب لنا أن نأكل ونحن نرى الملك
على ما هو عليه من الجهد فقال لهم الأسد ما أشك
في محبتكم ونصيحتكم ولكن إن قدرتم فانتشروا
لعلكم تصيبون صيدا قريبا فخرج الذئب وابن آوى
والغراب من عند الأسد فتنحوا ناحية وائتمروا
بينهم وقالوا ما لنا ولإبقاء على هذا الجمل الآكل
العشب الذي ليس شأنه شأننا ولا رأيه رأينا
فتعالوا نحسن للأسد على أكله وليطعمنا منه فقال
ابن آوى هذا ما لا نستطيع ذكره للأسد لأنه قد
أمنه وجعل له ذمامه فقال لهما الغراب فما أنتما إلى
مكانكما ودعاني والأسد فأنا أكفيكما كلامه
ثم انطلق إلى الأسد فقال له الأسد ما شأنك هل وجدتم
شيئا فقال له إنما يجد من له انبعاث ويبصر من له نظر فأ

فلما انتهوا ولا شيء لنا ولا بد من الجوع ولكن قد اتفقنا
على رأي فإن وافقتنا عليه فإنا مصيبون قال له الأسد
وما ذلك قال الغراب هذا الجمل الآكل العشب
المتمرغ بيننا في غير منفعة لنا به فغضب
الأسد من كلامه وقال له ما أقبح مقالتك
وأعجز رأيك وأبعدك من الوفاء والرحمة وما
كنت حقيقا أن تجترئ على سفك الدم بهذه المقالة
ألم تعلم أني أمنت الجمل وجعلت له ذمامي ألم تعلم
أنه لم يتصدق متصدق بصدقة أعظم أجرا وثوابا يتصدق
من أن يؤمن نفسا ويحقن دما وقد أمنت الجمل وما أغدر
به فقال له الغراب أنا عارف بما قال الملك ولكن
النفس الواحدة يفتدى بها أهل البيت ويفتدى بهم
القبيلة والقبيلة يفتدى بهم أهل المصر وأهل
المصر

المصر يفتدى بهم الملك وقد نزلت الحاجة بالملك
وبنا وإني جاعل له من ذمامه فرجا ومخرجا لا يتكلف
الملك شيئا من ذلك ولا يأمر به أحدا ولكنا نحتال
للملك بحيلة فيها وفاء لذمته وظفر بحا
جتنا فسكت الأسد وانصرف الغراب إلى أصحا
به فقال لهم اعلموا أني قد كلمت لكم الأسد
وقد لان لي وأجابني فكيف الحيلة بالجمل فقالوا له
الأمر لك فقال الغراب أرى أن نجتمع نحن والجمل
ونذكر له حال الأسد وما قد أصابه من الجوع ونقول
له لقد كان الأسد إلينا محسنا مجملا بغير منافعنا
لو لينا اعتنى نعرض أنفسنا عليه ويتقدم كل واحد
منا ويعرض نفسه عليه ونقول كلنا أيها الملك ولا
نموت جوعا وهزلا فيرد الآخران منا منكرا بقول

البلاد فوالله ما فيه عذر فيسلم كلنا ونرضى أن سـ
فيجعلوا الملك وتقدم الغراب إلى الأسد فقال أيها
الملك إنك قد احتجت إلى ما يقيتك وقد أصابك
الجوع والجهد وقد طابت أنفسنا لك لأنا قد كنا
كنا نعيش بك وأنت إن هلكت هلكنا كلنا وما
لنا في الحياة خير وهذا أنا أيها الملك بين يديك
فكلني فأجابه الذئب وابن آوى وقالا له اسكت
فليس فيك ما يشبع الملك ثم قال ابن آوى أيها الملك
أنا لك وإني فكلني فقال له الذئب والغراب اسكت
منتن اللحم فقال له الذئب أيها الملك كلني فلست
أنا كذلك فقال الغراب وابن آوى من عرض نفسه
وهلاكها فلما كل لحم الذئب فظن الجمل المسكين
أنه إذا عرض نفسه عليه التمسوا له حيلة إلى العذر كما

التمسوا

التمسوا لأنفسهم ورضي الأسد عنهم
كلني أنا ففي للملك شبع ولحمي طيب
نظيف وبطني سمين فيه شفاء وقد وافق الأمر
كلني الملك فقال الذئب وابن آوى والغراب
بلا أنوب وبالجوع هلكت ووثبوا عليه

فشقوا بطنه ومزقوا جلده وأكل...
...سه وإنما ضربت لك هذا المثل لعلمي
لا سيما إذا اجتمعوا
إذا كثر من العد...

copyright ... University

والحجر أطلب من الأسد قال دمنة فمن
ع فإن شتربة مالي إليه رأي فأتله واحذر به وإن
ن الجهاد أفضل أمر وثواب من جميع الأموال
يس على المجاهد في مجاهدته لعدوه إلا الخير فتال
وهو مظلوم فالجنة له قال دمنة لا ينبغي لأحد
أن يخاطر بنفسه في القتال والحرب وهو يستطيع الصلح
فإن ذلك كان قد أضاع نفسه وأعان على هلاكه ولكن أهل
والحزم والرأي أن يصادر الإنسان بما استطاع من مال أو غير
وما راف فإنه لا ينبغي للعاقل القتال إلا بعد
وانقطاع الحيل لأن معالجة الحرب ومعاجلة
والقتال يغير ويكون ذلك المقاتل
كيبة إلى النف
من العجز اسم

كنت فهمت وكرهت صحبتك لأن صحبة الأخيار
وصحبة من فيه حياء ووفاء تورث الخير وصحبة الأشرار
تورث الشر كالريح إذا حملت نتنا نتن كنتنه وإذا مرت
بالطيب حملته طيبا وقد عرفت ثقل كلامي هذا
عليك فإنه لم يزل الناس يستثقلون كلام علمائهم
جهالهم ولئامهم كرامهم
قال فانتهى بكليلة هذا
الكلام وقد فرغ الأسد
من قتل الثور فلما قتله
ذكره الأسد بعد قتله
إياه وكان قد ذهب عنه الغضب فقال والله لقد فجعت
بشتربة بنفسه ولقد كان ذا رأي وعقل ولعله كان بريئا
بغي عليه فحزن وندم وبصر به في منه وترك محاورة كليلة

وتقدّم إليه وقال له قد ظفرت وقتلت عدوّك فما يحز
نك أيها الملك قال لا أزال تحزنني قتل شتربة وعقله
ورأيه وحزمه فقال له دمنة أيها الملك إن العاقل لا يرحم من
يخاف غائلته والرجل الحازم يبغض رغبه وفي جميع المواطن
وإن الرجل يصبر على شرب الدواء الكريه رجاء منفعته كالرجل
الذي تلدغه الحية على أصبعه فيقطعها مخافة أن يدبّ
سمّها في جسده كله فيقتله فرضي عنه الأسد بقوله
ثم تفحص عن أمره بعد ذلك فقتله ومثّل به شر مثلة

باب الفحص عن أمر دمنة

قال دبشليم ملك الهند لبيدبا الفيلسوف وما جرى بعد
ذلك قال ومن ذلك أيام فخرج النمر ذات ليلة وهو كان
معلم الأسد وأمينه فقيم من دار قريب بيت كليلة ودمنة
فلما انتهى إلى بابهما إذا هو بكليلة يلوم دمنة ويعنـ

على سوء رأيه

على سوء رأيه وصنيعه وما ارتكبه من قتل الثور ظلما من
غير ذنب كان منه إليه ولا جناية ويخبره أنه لا بد للأ
سد أن يطلع على ما كان من نميمته وكذبه فيعاقبه بعقو
بة يكون فيها هلاكه وقتله فلما سمع النمر ذلك
منهما دخل على أم الأسد حين أصبح فأعلمها بما سمع
من كلام كليلة لدمنة بعد دخلت على ابنها فرأت حزنه
واهتمامه على الثور وتوجعه بأمره فقالت إن الحزن والغم
والهم لا يرد شيئا وهم ينحلون الجسم ويذهبون العقل
ويضعفون القوى فأخبرني ما يحزنك فإن كان حزنك على
الثور فقد استبان لك إذا أنبئك فلقد قتلته على غير ذنب
كان منه ولا جرم ولا مخالفة ولا مظاهرة عليك ولو
كنت تفكرت في قتله وتثبت عليه لم تعجل فإنه يقال
في الأمثال إن الرجل لا يرجع الرجل ولا يصعد الأوحد

Copy g rsity

له صاحبه في نفسه من ذلك فاعلمني كيف نفسك
للثور قبل قتله وبعده وما اشك الا انه كان بريا مما
قذف به عندك فقال الاسد ما زلت للثور سالم
الصدر واثقا به مجربا له وما انكرت منه شيئا قبل
قتلي له ولا بعده ولا اشك في براءته مما رمي به عندي ولا
انه غير متهم ولكنني علمني الفاجر منه وحملني على الكلام
الكاذب ما لم يكن شتربة به حقيقا ولكن كان يحرك الكش
اعلميني هل سمعت شيئا او حدثك به محدث فقالت ثم اعلميني
ام الاسد حدثني الصادق ولا يبين لي منه كان قد سمع
شتربة لعمارة احسن منزلته عندك واكرامك له فقال
لها من حدثك بهذا فانه استكتمنيه والمستكتم من
ثم ومن افشى سر من ائتمنه فهو خائن لامانته فقال الاسد لا او ينمق
سع صدقت انه كذلك ولكن ينبغي لصاحبه ان يعلمه

ان يعلنه ويبينه

ويبينه بذلك فيستكمل الاجر والثواب فانه دم مس
لم مظلوم وان الكاتم للذنب شريك لصاحبه في الذنب
وان السلطان لا ينبغي له ان يعاقب على الذنب الا بامر
المرتضى فان القتل عظيم عند الله فقالت ام الاسد
انا اشك تكتمني بعض قولي ولا تتهمني فقال الا
لاسد يا اماه ما انك بمتهمة ولكن اعلميني من الذي
قال لك فهو اشفى لصدري فقالت له امه ان كنت
غير متهمة عندك فلا ان تعفو عن دمنة منه فقال الا
لاسد قد عرفت ان لا تخبريني بهذا السر فان كان
مما يثبت به امضيت عقوبته فقالت له هو مشوم مكتوم
فامر الاسد ان يوتى به منه وان يحضر الجند فلما اتي به
منه وحضر الجند نظر الاسد اليهم ونكس راسه
متفجعا مما ركب من قتل شتربة فلما راى دمنة ذلك

Copyright ... ersity

الأسد فأزال البغض من قلبه من أجل ستر ما الذي أراد الأسد منه

مثلك شار رأسه مهموما كئيبا هل حدث أمر جمع همك

عليك وقالت له أم الأسد اضطرامه كيف فرك من قوم

قبل تثبته فالحكمة قد كان يقال إن الذي يجهد نفسه

في طلب الخير ويحمله فإن الشر والبلاء إليه أسرع ولما

الناسك بدعوى من الضعفاء أتباعي وعداوتهم فإنه حملني

النصح للملك والشفقة عليه على أن أطلعته على من أراد

الغدر والوثوب عليه واستهان لذلك وتصديق الغبي

حتى أنه به ولم ير نكث منه مرة ما ارتكب إلا على بصيرة

وإن هو تحرى الأمر وسأل عنه عرف صدقه وما أفتت إليه

وكان كالنار في الحجر والقدح في الحديد إنما يستخرج

بالحيل وليس يخفى مثل هذه الأمور من العجز إذا فحص

عنه أو تنتشر إذا استشاره كما أن الحمار إذا سوقه

وقلت

وقلت أو شورت أن الآن أشغل ولو كنت منه بريا أو مر

يبا لكنت هربت عن باب الملك وكان لي في الأرض منزل واسع

رحب إلا أني أتيت وأني بنصحي له فلم أبرح من بابه ولم أفارقه

وأنا أسأل الملك إن كان يقبل من أمر أن يأمر من ينظر بيه

ويولغ لك أمثال لا يأخذ له في الحق يوم لا يبصر ولا يكون

صاحب هما بالأحد يرجع إليه قوله وعذري على الصحة والحق

والصدق وإن استخار من قبلي ما لا يحل لي ولا ملجأ ولا ملاذ

إلا إلى الله تعالى الذي يعلم سرائر العباد ولا يأخذ بالشبه

بالشبهة وتتثبت حتى لا يكون أمره كالمرأة التي تشبه

لها عبدها ما حتى أمكنته من نفسها ففضحها فقال الأسد

وكيف كان ذلك قال ابن آوى زعموا أنه كان

ببعض المدن رجل تاجر وكانت له امرأة حسناء جميلة

وكان لها جار مصور وهو صديق لها فقالت ذات ليلة

Copyright © King Saud University

لصديقها هل تقدر على أن تصنع لي شيئا إذا جئت بـ
ليل ورأيته وعاينته عرفت مجيئك به فخرجت
إليك من غير أن تصيح بي فقال نعم أنا أصنع الـ
ملاءة سوداء وبيضاء يكون بياضها كالقمر وسوا
دها كالليل وسواد الحمة ثم انطلق وقال لها
إذا رأيت هذه الملاءة فهي العلامة بيني وبينك
فاخرجي فأعجب ذلك المرأة وسمع عبدها الكلام
وكان يهواها ويعشقها فانطلق القصور إلى
دار الملك وانطلق إلى جارية القصور ونعتها وكانت
تهواه فاستعارت منها تلك الملاءة فأعطته إيا
ها فلبسها ثم انطلق إلى بيتها ليلا فلما نظرت
الملاءة ظنت أنه صديقها فخرجت إليه وأمكـ
وأمكنته من نفسها وما شكت أنه القصور وفيه
بعضها

فقضى منها نهمته ثم رد العبد الملاءة وجاء القصور بتلـ
ـك فلبس الملاءة وأتى إلى المرأة فلما رأته خرجت
إليه وقالت له أي شيء أصابك الليلة لقد أسرعت
الكرة والرجعة بعد قضاء حاجتك فلما سمع القصو
القصور ذلك علم أنه قد دهي فرجع إلى منزله فأخذ
جاريته فأوجعها ضربا فاعترفت بما صنعت
وأقرت له فأخذ الملاءة فحرقها ورمى بها وإنما
ضربت لك هذا المثل لئلا تعجل في أمرك فتحمل
وزرا وإثما ولست أقول هذا كراهية الموت
فإنه وإن كان أمرا كريها فلا منجى منه لكل حي فإني
لو كانت نفسي في مائة نفس وأنا أعلم أن هوى
الملك هواها وهلاكها كما طبت نفسا فقال
عظيم الجن لم تنتفع بهذا أيها الملك ولكنك

Copyright © King Saud University

كيف يقال منه ان صاحبا مرارا كثيرة انه يريد
ولا يغتبه والرجل الذي يلبس لباس المرأة والمرأة التي
تلبس لباس الرجل والضيف الذي يزعم انه رب البيت
والذي ينطق عند الملوك بما لا يستمع منه فقالت
ام الاسد قد عرفنا سوء عملك ايها الغادر الفاجر
وانت تتكلم بهذا الكلام تتقرب به الى الملك عجبا لك
كيف تركك حيا فقال دمنة ان الغادر من وقع
بينكم بالنصيحة ولكن الغادر من تبرئ فيأتي وهلا
كي يعتبر ذنب فقالت ام الاسد ايها الكذاب ا
ترجو ان تنجو من ذنبك العظيم فقال دمنة ان الكذاب
الذي يقول ما لا يعلم وانا فقد صدقت في قولي وفعلي ولو كنت
كذابا لم افعل هذه المقالة فلما رأت ام الاسد ان الا
سد لا ينطق بشيء شككت في امر دمنة وقالت لعله

فلتلتمس العذر لنفسك فقال له دمنة وهل علي ايها
القاضي عيب وهل احد اقرب الى الانسان من نفسه
فاذا لم يلتمس لها العذر فلمن يلتمسه ولكن فيهم من لك
الحسد والبغضة لي ومثلك انت ما ينبغي ان تترك
بباب الملك ولم يصلح ان تكون الا مع البهائم فلما اجا
به بذلك خرج حزينا مستحييا فقالت ام الاسد ان
من العجب انطلاق لسانك بالقول مجيبا لمن تكلم با
لحق وقد كان منك ما كان فقال الهاذي منه علام
تنظرون الي بعين واحدة وتسمعون باذن واحدة ولكن ارى
كل شيء فيكم تغير وتنكر وليس ينطق احد بحق ولا يقوم به ولا
يتكلم الا بالهوى فقالت ام الاسد انظروا يا قوم
الى هذا الفاجر الغادر منه الذي قد ركب الامر العظيم
العظيم من القتل ثم يتأضد باعين الناس وينزه نفسه

جعل

Copyright © King Saud University

ـك فيبعد بونك ولا تجد من أن يطمعهم على نبي
قتل التجسد بينهم إياك ولا تنجو أنت من بعدي فقال
له كليلة قد وقع بي أنا من ذلك ولبس هذه
في العيونة طايل وقد نظر أن الرجل إذا نزل به العذاب أن
يقذف فيحسد بما لم يفعل رجاء الحيوة وتخفيف العذاب
من جسده وأنا منطلق من قبل أن يدخل أحد منهم فيراني
عندك وأنا اقر لك إن أنت سمعت وفعلت من أن تعتر
تعترف بذنبك فإنك ميت ومقتول لا محالة ولأن
تقتل بيننا خير لك من عذاب الاخرة فقال له دمنة قد
فقت في ما ذكرت وأنا صابر وناظر الى ما يصير إليه أمر
ي فقال وانطلق كليلة الى منزله فوقع في سهر وحزن
إشفاقا أن يوخذ بذنب أخيه فانطوى بطنه فمات
ليلته ولا فلقه من الاسد من غد فقالت لدا ذكر الخبـ

وعن نميمه

وعمدتني به البارحة في قتل هذا العاجز منه أمر وتواب
والعين لا آمن شريك له في الاثم في الدنيا والآخرة فلم
تلبث النمر والقاضي أن جلسا وحضر الجند ويحضر
كل أمر منه ويرفع اليه كل ما يكون فخرج النمر
والقاضي فقعدا وحضر الجند وأتوا به منه فقال النمر
أيها الجند اسمعوا أن الملك لم يزل بعد أن قتل شتر
بة مهموما حزينا كئيبا يرى أنه قد قتله على غير ذنب
دخلا من منه وكذبا عليه ونميمة فمن كان عنده علم
من أمر منه فليعلمنا حتى نرجعه الى الملك فإن الملك لا
لا يقتل أحدا إلا بعد الفحص عن أمره والتفتيش ثم قال
القاضي انظروا ما يكلم به الملك واتبعوه ولا يكتم
أحد شيئا عنه فإن صغير الحق عظيم وأعظم منه عند
الله أن يقتل البريء على غير ذنب بنميمة فاجر كذاب

في الثالثة إذا عوقب المذنب وقتل صاحب الفجور والإثم
في النميمة كان راحة للملك وجنوده وإن تهاونتم به بينكم
بلاء فجيعتم لا تكتموا حقا ولا تخفوا باطلا فتكونوا
فقال لهم دمنة ما لكم سكوتا ليتكلم كل واحد
منكم بكلمته واعلموا أن لكل قول جوابا ولكل عمل ثوابا
وأنه من زعم أنه رأى ما لم ير وعلم ما لم يعلم فسوف
يصيبه ما أصاب الطبيب الجاهل قال القاضي وكيف
كان ذلك قال دمنة زعموا أنه كان في مدينة السند
طبيبا وكان عالما بالطب رفيقا فمات ولما مات
نظروا في كتبه فكانوا ينظرون بها ويتعلمون منها
فأتاهم رجل غريب لا علم له بالطب فزعم أنه
طبيب عالم وكان للملك بتلك المدينة ابنة كريـ
ـمة عليه وكانت مرملا فأصابتها علة فجعلت
تشتكي

تشتكي ألما فبعث الملك في طلب الأطباء فأتوا
طبيبا عالما كان في منزله في قرية على رأس فرسخ من المدينة
فوجدوه قد عمي وزمن فوصفوا له وجع الجارية ابنة الملك
فأمرهم أن يسقوها دواء يقال له امرهلم فلما رجع رسول الملك
إليه أخبره الخبر وأرسل خلف من يخلط له الدواء الذي يقال له
امرهلم فأتاه الرجل الجاهل فأخبره أنه طبيب عالم
حكيم بصير بالأدوية وأخلاطها فأمر الملك بالإسفاط
التي كانت فيها أدوية الطبيب الأول فعرضت عليه
وقيل له انظر بما فوق امرهلم فلما رأى الملك سرعة أخلاطه
للأدوية ظن أنه عالم بالطب بصير بالأخلاط فأمر له بجا
ئزة وكسوة ودعا الطبيب مفوضا يخلط به الأدوية
دواء فسقاها الجارية ابنة الملك فلما شربته تقطعت
مصارينها واختلطت وماتت في مكانها من ساعتها

من الطبيب أن يشفى الطبيب ... الدواء
منه فتقطعت مصارينه ومات وهلك من سار عنه
وإنما ضربت لك هذا المثل لئلا تتكلموا بالفزع
ولا تلتمسوا به رضا غيركم فإنه إنما يجازى كل انسان
بقوله وعمله وأنا برىء مما تظنون بى فاتقوا ربكم
... ذنب فقال رئيس الخنازير لفقيه بمنزلته من
الملك اسمعوا أيها الجمع وتفكروا فيما أقوله لكم قال
... أمركم ... حتى تتبينوا علامات الأشرار
والأخيار وعلامات الشر وهذا الشقى وأخذ يحدث منه
قال قد وجدنا في كتب العلماء أن من كانت عينه اليسرى
صغيرة كثيرة الاختلاج وأنفه مائل إلى شقه الأيمن وما
... جبينه من الشعر متباعد وإذا مشى نكس رأسه ولا
يلتفت إلى ورائه فإن ذلك علامة صاحب نميمة

وفجور

وفجور وشر ومكر وهذه العلامات كلها في هذا
الشقى ... منه فقال الخنزير منه أنتم ... وكلام وعـ
بالكلام وقد سمعتم ما قال هذا الخنزير فىّ فاسمعوا
ما أقول لكم فيه فإن العلامات والشامات لا تصح
ولا يعمل بها ولو كان ذلك إلى الناس جعلوا ...
... الشامات والعلامات وقد بان لى ولكل من حضر هذا
المجلس قلة عقلك وعلمك بالأمور كما قال الرجل
... إنما تستر عورتك ثم تطلع إلى عورة غيرك فقال
الخنزير ... وكيف كان ذلك قال ... زعموا
أن قرية ... على ... أو ... أغار عليها العدو وقتلوا
الرجال وسبوا النساء فأصاب رجل منهم ... امرأتان ولم
... وكان ... إليهما ... فانطلقوا
العريانتين ... يوم ... ومعه امرأتاه ... عريانا ... أعم

ى أحديهما إلى الأخرى من شعرانيه فسترت
عورتها فقالت لها الأخرى ألا ترى هذه الزانية

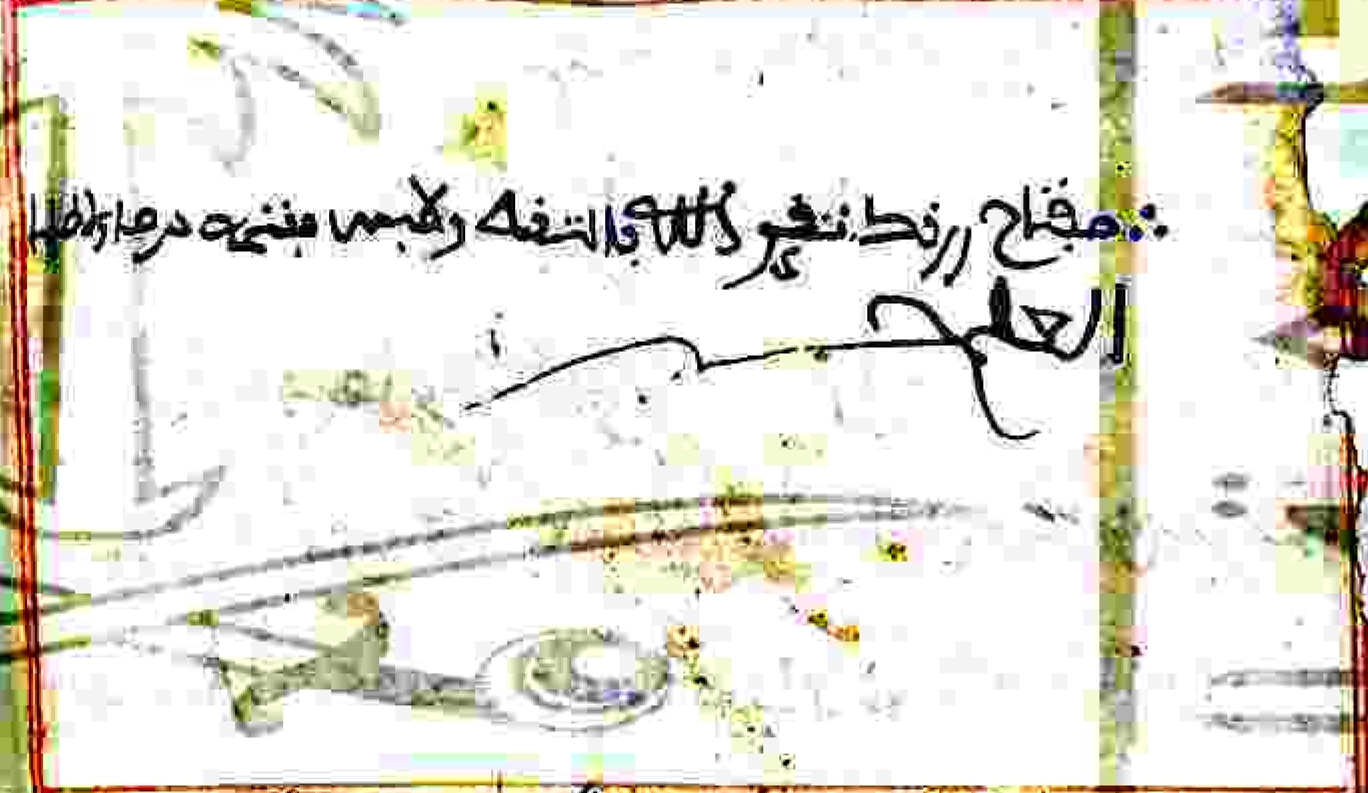

تعيبني عريانة فقالت لها الأخرى ألا ترى إلى نفسك لأن
جسدك كله قذر وتعيبني أني أفضل منك وانستر عورتي
وأنت عريانة يا خنزير أمرك عندي من أعجب الأشياء
كذلك من أعقل ما أخبر به حالك ما كان فيه من الكلام
ة ... تنشر عيوب ولوم وشؤم وكيف تجترئ
تقوم بين يدي الملك وتلي طعامه وقد علم عيوبك
غير

خنزير من الحشم ولم يكن ينبغي أن تكلم بين يدي الإكرام
الملك فإنما وقد بينت عداوتك لي وتصف بالزور وبالبهتان
على غير علم فإنك لا تصلح للملك وأنت تصلح أن تكون
دباغا أو حجاما فكيف تقوم بين يدي الملك وتلي طعا
مه وريح فاسوك جيفة وأنت أقذع الرجالين أنجس
الجسم والخلق فلما رأى الأمنة بعد له العيوب خنقته العبرة
وبكا الخنزير منه غاية وإستماع له المكروه فقال له
الملك ما عجبوا لك أن تبكي ويكون بكاؤك ودموعك مما
قال الملك لو بلغه هذا عنك لأفضلك وأنعمك فال وكان
هنالك أمين الملك وصاحب خبره فقال له شهريخ وكان
الأسد فعلم ما يرفع إليه كلما يسمعه من قول منه وعن
وغيره من الحشم فرفع إليه الخبر فقال ما منه لسوء بين الخنازير
فأمر به فعزل عن عمله فخرج وانفع وأقصى وأمر ألا يحضر

Co... g ... University

عليه الخنزير بعدها وكتب النمر والقاضي ما قال الغلام
وبعثوا به منه الى السجن فانطلق صديق لدمنة يقال له
روزبه الى دمنة فأخبره بموت أخيه كليلة فبكى حزنا عليه
وقال ما أصنع بالحياة اليوم وقد هلك أخي ونديمي
كليلة وقد كان يقال ان الانسان اذا ابتلي بالحبس
أتاه الشر من كل مكان (جانب) وان كنت قد فجعت بأخي كليلة
فقد أبقى الله لي منك يا روزبه أخا البر به وبكليلة بل
أنت أفضل عطفا علي وحرمة وثقتي بك لي أن تثبت مواضع العهود
والحفاظ فأرغب أن تنطلق الى منزل كليلة فتأتيني بما كان
له فافعل ففعل روزبه ذلك فلما أتاه به وضعه بين يديه
وأعطاه النصيب كليلة كله وقال انصرف وأنت أحق به
وطلب اليه أن يتفكر عنده لا يسمع بخبر وأن يحضر مجالسه
ويستمع ما يذكر به ثم لا يسمع عنه الا بثها فيعلمه به فقبل منه

ما أعطاه

ما أعطاه وضمن له ما طلب منه ومضى روزبه الى المجلس لا يسمع
فجلس اليه وقد رفع النمر والقاضي الى الأسد الكتب التي كتبا عنه
فوضعاها بين يديه فلما نظر الأسد فيها وقرأها أمر كاتبه
أن يختمه ويرد الكتاب الى النمر وأمرهما أن يبلغا بعد يومه
فيه وقضاه للناس ويرفعا اليه قولهم فيه وعذره فلما
خرجا من عنده دعا الملك أم الأسد فقرأ عليها تلك الصحيفة
فلما سمعتها قالت للأسد لا تتهم علي ان أغلظت
لك القول فاني أراك مغرورا بقول الفاجر الكذاب
دمنة فاقتله واسترح منه فانك ان تركته أفسد عليك
جندك وغير عنك أعوانك ثم انصرفت من عنده فانه
فانطلق روزبه بما سمع من قولهما الى دمنة وهو في السجن
فأخبره وأعلمه بذلك فبينما هو يخبره اذ أتى آت الى دمنة
من أخرجه من السجن وأتى

النمر

Copyright © King Saud University

فقال له عظيم الجمع والله لولا أمر نبأه الملك من رأفته
بالرعية ورحمته لهم من النظر في أمرك لكان القضاء وا
لنوائب عليك في أول يوم لقيته فقال له منهم إن شطفك هذا
ليس بمنصوح من رأفة ولا رحمة ولا أنت نفس تنظر في أمر
مظلوم ولا تغيث الملهوف وإنما أولاك فرأيت غيرك عند الملك
في مجلس وتركت أمر القضاء وما يجب عليك ويلزمك
من الكف عن الحكم بغير الناس وانصرفت إلى العمل بالله
بالظنون التي تختلف بها الحالات ومن كان كذلك أصابه
ما أصاب البازيار الفارق لمولاته وزعمه أنه لقد
مع رجل يفجر بها في الأرض وكيف كان ذلك قال منه
زعموا أنه كان رجل من كور وله امرأة من الأحرار عقل
وفهم أو عقل وكان للرجل غلام بازيار عارف بصيد
أو مولاته عن نفسها

فأبت فاضطر عليها لامتناعها ومال إلى أعمال
الحيلة به شأنها وإظهار عيب لها فلم ير إلى ذلك سبيلا
فخرج يوما إلى الصيد فصاد فرخين ببغاء فأخذهما و
رباهما وأدبهما وعلم أحدهما أن يقول رأيت البواب
مضاجعا لمولاتي على فراش سيدي وعلم الآخر أما أنا فلست
أقول شيئا آراه بعيني وأدبهما القول بلغة الكشمي
حتى فقهه وكملا في سنة أشهر وكانت اللغة بلخية
الحوار يعيد بلخيا فصارا يتحدثان بين يدي السيد بتلك اللغة
فأعجب مولاهما بهما من غير معرفة بتلك اللغة وفهم ما
يقولان ثم أمر بحفظهما من البازيار ولا أحد إليه ثم
أمر امرأته بالاحتفاظ بهما وحسن القيام في حفظهما فلما
رفع الطعام وأتى بالشراب أمر الرجل أن يؤتى بالبغاوين
بين يديه فلما وضع
فلما وقع في الفوة

Copyright © King Saud University

ما قالتا فنظر بعضهم الى بعض ونكسوا رءو
سهم استحياء من قولهما ثم ان بعضهم شيع فقال
للمرزبان هل تعرف ما تقول الببغا فقال لا اعرف
لغتهما فقال الضيف لكنا نعرف ما يقولان وهو
امر فظيع فاستحيا القوم مما قاله للمرزبان فالح
المرزبان عليهم واكثر فقالوا انهما يقولان كذا وكذا
ومن شان ان لا نكون في بيت يعمل فيه بريبة
او فجور وسمع المرزبان قولهم فجاء فزجا وقال انا
اشهد بمثل ما شهد عليه الببغا وان فلم اتحقق
ذلك القول بقذف المراة امر المرزبان بقتلها
فقالت المراة ان قتلك اياي من غير تحقق لا يغني عنك
شيئا وربما اورثك ذلك شناعة وانما قبل القوم
ان يسالوا الطير ... كلام ما كا

انهما يقولان

51

ثم بعد ساعة يخبرهما غيرهما من الكلام فامض على عزيمتك
في قتلي وان كان المرء يعلم ما غيرها بين الكلمتين فاعلم انه من
تعليم المحتال الفاجر الذي اراد بي على نفسي فلم اجب فسال
القوم ان يكلموهما بلسان البلخية ففعلوا فلم يجد واعند
هما غير هاتين الكلمتين فاستبان للمرزبان وحضر عفا
نة المراة وما اتهمها ونخع في العبد وانه علم ذلك الخبز
فامر المرزبان بالدخول عليه فدخل واثقا بنفسه كانه لاذ
نب له وعلى يده الباز يعلمه فناجاته مولاته من وراء الستر
ايها العبد الظالم لنفسه انت رايتني على مثل هذه الحالة
الريبة التي عملت الببغا وبي فقال الباز يا راسه
لك سميعت نعم فما قلت الذي رايت فقالت المراة ان
كان ما قلته حقا والا سلط الله عليك البازي يفقا
عينيك فوثب البازي الذي كان على يده فنقر وجهه

Copyright © King Saud University

على حين فتر البازيان ان ينزعهما فقالت ام الملك
أعابك الملك أصابك إنه لجزاء من الله تعالى لشهد
ذلك على بما لم تر وكتب القاضي الى الملك بما كان من قول
دمنة ثم رفع الى الاسد فنظر فيه ودعا امه فعرضه عليها
فقالت حين تدبرت كلام دمنة لقد صار اهتمامي لك
لما اتخوف من احتيال دمنة بمكره ودهائه حتى يقتلك
او يفسد عليك امرك اعظم من اهتمامي بما سلف
من غشه اليك في الغش لك والسعاية بوزيرك وص
وصاحبك حتى قتله بغير ذنب فرجع كلامها في نفسه
فقال اخبريني عمن اخبرك عن دمنة بما اخبرك فيكون لي
حجة في قتله فقالت اني اكره ان افشي سر من استكتمنيه
ولا يهنيني سروري بقتل دمنة بكشف السر المنهي عنه
عند العلماء ولكني اطلب ممن استكتمني الانحلال لي

في ذلك

في ذلك ثم انصرفت وارسلت الى النمر تذكر له
ذلك وانه لا يليق بمثله كتمان الشهادة والقعود
عن نصرة المظلوم بكتمانها فقد قالت الحكماء من
كتم حجة ميت اخطأ حجته يوم القيامة ولم تزل به حتى
قام من ساعته ودخل على الاسد فشهد على دمنة بما سمع
من اقراره فلما شهد النمر على دمنة بذلك ارسل الفهد
المحبوس الذي كان سمع قول كليلة لدمنة ليلة دخل عليه
السجن وما كان من اقرار دمنة ان عندي شهادة فاخرجوني
فشهد على اقراره عند توبيخ كليلة اياه ودخوله
بين الاسد والثور بالنميمة والكذب فقال لهما ما منع
ما منعكما ان تقوما بشهادتكما وقد علمتما امرنا بالتفتيش
بالتفتيش عن امر دمنة فقال كل واحد منهما قد علمنا ان
شهادة الواحد لا توجب حكما وكره كل واحد منا شهادة

صاحبه وعلمه جاهلا فكره هذا التعرض لغير ما يقضي
به مكرم وقيل لا تسع مقال النهار وأمر به منذ أن دخل
في مجلسه جوعا وعطشا فمات شر ميتة انقضى باب
الفحص عن أمر منه

باب الحمامة المطوقة

وهو باب الوفاء والكرم والصفاء

قال الملك قد سمعت مثل المتحابين الذين يقطع
بينهما الكذوب الخائن وكيف كان عاقبته فحدثني
عن اخوان الصفاء قال الفيلسوف زعموا أنه كان بأ
سرنديب
رض سرنديب شجرة وكان بها وكر غراب فبينما الغراب
ذات يوم على الشجرة إذ نظر إلى صياد وشبكة على كتفه
وهو مقبل نحو الشجرة فقال الغراب من ورد بهذا الصياد
أو لحين
الا لحيني أو لحين غيري فأنا ثابت في مكاني وناظر ماذا
يصنع

من يصنع فبسط الصياد شبكته ونثر فيها حبا وكمن
قريبا منها فلم يلبث الا قليلا حتى مرت الحمامة المطوقة
ومعها حمام كثير فعميت عن الشبكة ورأت الحب
فانقضت وانقض الحمام معها فوقعن في الشبكة وبقين كل
واحدة تضطرب من ناحية فقالت المطوقة لا تخاذلن وليعن
وقولهن جميعا لعلنا نقلع الشبكة ففعلن واقتلعن
الشبكة وطرن بها فتبعهن الصياد فقال الغراب لأتبعـ
لا تبعهن وانظر ما يصير اليه أمرهن فالتفتت المطوقة
فرأت الصياد تتبعنا فقالت الحمام ان اخذتن في الفضاء لا يخفى
لا ينكتم عليه أمرنا فتحولوا وجوههن الى ناحية العمران
فلما غابوا عن عين الصياد أيس منهن ثم انهن لم يزلن طائرين
فقال الحمام المطوقة كيف يكون خلاصنا فقالت ان بالقرب
جرذا أخا لي فهو يخلصنا ثم ان الغراب تبعهن ينظر ما لهن

Cop[illegible] University

حيلة تخلصنا من الخروج من تلك الشبكة فبصر بها
الغراب وتكوّن عنه فلما انتهت الحمامة الى الجحر
الذي فيه الجرذ إذ نادته باسمه وكان اسمه زيرك فأجابها
وخرج من جحره مسرعا اليها فنظر بها والحمام معها
فقال كيف سقطت يا اختي في هذه الورطة وانت من
كيّاس العقلاء فقالت المطوقة ألست تعلم يا زيرك ان
المقادير هي التي أوقعتني في هذه الورطة وهي التي تعمي
عن الغيب وأوقعت على الشبكة حتى وقعت فيها ولم تكن
في امتناع من القضاء والقدر ولا يمتنع منه من هو اقوى مني وقد
تكسف الشمس والقمر إذا قضى ذلك عليهما وتصاد
السمكة وهي في الماء العميق الذي لا يسبح فيه احد وتس
ويستنزل الطير من جو السماء بالسبب الذي يدرك به الغا
من حاجته وهو الذي يحول بين الحازم وطلبته ثم ان الجرذ اخذ

فرض

في قرض الشبكة تلك العقد وبدأ بالمطوقة فقالت
له يا زيرك بغيري عليك ابدأ بسائر الحمام
ثم أقبل على عقدتي فاقطعها وكرر عليه
القول فلم يلتفت الجرذ الى كلامها وقال

يا مطوقة كأنك ليس لك في نفسك حاجة ولا تريدين
لها رحمة فقالت له لا تلمني على ذلك يا زيرك فإنه
لم يحملني على ذلك الا انني تكلفت بجماعة هؤلاء
الحمام وليت بينهن فحقهن علي من عليهن لانهن قد اديني الطاعة و

نجاتها ونجاتهن من فخ الصياد ومن فخ الشبكة وإني إن أنت
بدأت بقطع عقدتي أن تمل وتكسل عن خلاص من بقي منهن
وعرفت أنك إن بدأت بهن وكنت أنا الأخيرة لم تهن عن
قطع عقدتي وإن مسك الكلال والفتور **فقال** الجرذ هذا مما
يزيد أهل المودة لك ودادا وأهل الرغبة فيك رغبة وحبا ثم فرغ
الجرذ من قرض حبال الحمام جميعا وانطلقت الحمامة وصويحباتها
إلى أوطانهن سالمات آمنات **فلما رأى** الغراب صنع الجرذ بالحمامة
رغب في مودته وصداقته وقال في نفسه ما أنا بآمن أن يقع فيما
وقع فيه هؤلاء الحمام وما أنا عن مودة الجرذ بغني فدنا من جحره
وناداه باسمه يا زيرك فقال الجرذ من أنت وما تريد فقال
أنا غراب من أمري وخبري كذا وكذا وإني لما رأيت وفاءك وخلاصك
للحمامة المطوقة وما نفع الله تعالى به الحمام رغبت في إخائك
وأتيتك أطلب صداقتك وصحبتك فقال له الجرذ ليس بيني وبينك سبيل

والنصيحة

والمعونة

وبطا عشره

تعالى الله

Copyright King Saud University

مواخاته ولا مواصلته وإنما ينبغي للعاقل أن يلتمس ما يرجو إليه السبيل
ويترك التماس ما لا طاقة له به لئلا يعد جاهلا كالرجل الذي
يريد أن يجري السفن في البر والعجل في البحر فكيف يكون بيننا
تواصل وإنما أنا طعام وأنت آكل فقال له الغراب يا جرذ
اعتبر بعقلك واعلم أن أكلي إياك وإن كنت طعاما لا يغني عني
شيئا وإن بقاءك تنفعني حياتك ولست حقيقا بأكلك وقد جئت
إليك أطلب مودتك وصداقتك فلا تردني خائبا فإنه قد ظهر
لي من حسن خلقك ما سرني ولأن الفاضل لا يخفى فضله وإن أخفاه جهده
كالمسك الذي يخبأ ويختم فلا يمنعه ذلك من التذكي برائحته
فلا تمنعني من مودتك فقال الجرذ إن أشد العداوة عداوة الأضداد
كعداوة الفيل والأسد فإنه ربما قتل الفيل الأسد وربما قتل الأسد
الفيل وهي كعداوة ما بيني وبينك وكعداوة ما بينك وبين
البوم فإن عداوة الأضداد والأعداء ثابتة وصلح العدو ليس هو بموثوق

ولا يغتر

ولا يغتر بشيء منها ولا يأمن لأن الماء إذا أسخن وأطيل إسخانه لم يمنعه ذلك
من إطفائه النار إذا صب عليها وصاحب العداوة المصالح عدوه
كصاحب الحية الذي يحملها في كمه ولذلك لا ينبغي للعاقل
أن يغتر بالعدو ولا يأمنه فقال له الغراب قد فهمت ما تقول
وأنت حقيق أن تأخذ بفضل طبيعتك وتصدق مقالتي ولا تصعب
علي الأمر بقولك إن ليس لي إلى التواصل سبيل فإن العقلاء والكرام
يبتغون إلى كل معروف وصلة وسببا وإن المودة بين الصالحين
سريع اتصالها بطيء انفصالها وانقطاعها والمودة بين الأشرار
بطيء اتصالها سريع انفصالها ومثل ذلك مثل كوز الذهب وا
لفضة الذي هو بطيء الانكسار سريع الإصلاح إذا أصابه ثلم
أو كسر والمودة بين الأشرار كمثل الكوز من الفخار ينكسر
بأدنى عيب ثم لا يرجع كما كان ولا يصلح أبدا والكريم يود الكريم
في ساعة ومعرفة يوم واحد واللئيم لا يصل أحدا إلا عن رغبة أو

أو رهبة وأنت كريم وأنا إلى ودك محتاج ولست ببارح من بابك
ولا ذائق طعاما ولا شرابا حتى تؤاخيني فقال له الجرذ قد قبلت
إخاءك لأني لم أرد أحدا عن حاجة قط وأنا إنما ابتدأتك من التشدد
والتشديد بإرادة الحذر إلى نفسي فإن غدرت يوما من الدهر لم تقل
وجدت الجرذ ضعيف الرأي سريع الانخداع ثم خرج الجرذ من
جحره فوقف له عند الباب فقال الغراب ما يمنعك من الخروج إلي
والاستئناس بي أفي نفسك مني ريبة بعد فقال الجرذ إن أهل
الدنيا يتعاطون فيما بينهم أمرين ويتواصلون عليهما ذات اليد وذات
النفس فأما المتباذلون ذات اليد فهم المتعاونون
المستمتعون الذي يلتمس بعضهم الانتفاع ببعض ومن كان
يصنع المعروف التماس الجزاء والتماسا لبعض منافع الدنيا
فإنما مثله فيما يبذله ويعطي مثل الصياد وإلقائه الحب للطير
لا يريد نفعها وإنما يريد نفع نفسه فتعاطي ذات النفس

أفضل

أفضل من تعاطي ذات اليد وإني قد وثقت بذات نفسك ومنحتك
مثل ذلك من نفسي وليس يمنعني من الخروج إليك سوء ظني بك
ولكن قد عرفت أن لك أصحابا جوهرهم كجوهرك وليس رأيهم فيّ
كرأيك وأنا أخاف أن يراني معك بعضهم فيختطفني منك ولا تقدر
على خلاصي منه فقال الغراب إن من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه
صديقا ولعدو صديقه عدوا وأنه ليس لي بصاحب ولا صديق
من لم يكن لك محبا وأنا لحمول على قطيعة من كان كذلك فإن زاغ
الرأي إليه أحد منهم بغير حيائه لما يفسده أو يغير عهده فلأقطعه
قطعه ثم قال إن الجرذ خرج إلى الغراب فتصافحا وتعانقا واستأ
نس أحدهما بالآخر أنسا شديدا حتى إذا
مضت لهما أيام قال الغراب للجرذ يا أخي
إن موضعك هذا قريب من طريق الناس
وأخاف أن يرميني بعض من يعبر بحجر أو سهم فيقتلني به وقد أصبت

مكانا في عزلة ولي فيه صديق من السلاحف وهو مختصب من
السمك وأنا واجد عندها ما آكل وأريد أن أنطلق إليها وأعيش
معها آمنا فأنا إلى مكان خصيب وغيرها لا خير عندي شيئا مما
عندها وبلادها طيبة خصبة والعين التي فيها عذبة
الماء وإلى جانبها شجرة كثيرة الأغصان طيبة الثمار فقال الجرذ
في أي البلاد هي قال بأرض لا أبشر بها ولا أحد من الصياد يرصد
يقصدها ولا يصل إليها ولها مرعى طيب ونبت ذو حب ونسيم
وأرض معشبة ذات تراب عذب ونحو الظبيان من مكانك نفرا
فقال له الجرذ يا أخي فانطلق بي معك فإني لمكاني هذا كاره فقال
الغراب وما تكره من مكانك هذا قال له الجرذ لي أخبار طريفة
وقصص عجيبة وسأقصها عليك لو قد انتهينا إلى حيث نريد
فأخذ الغراب بذنب الجرذ وطار به إلى حيث أراد فلما قربا من
العين التي فيها السلحفاة أبصرت السلحفاة غرابا معه جرذ فذعرت

منه ولم تعلم أنه صاحبها فتغاصت في الماء
فوضع الغراب الجرذ على الأرض ووقع على الشجرة التي كانت مع
العين وناداه السلحفاة باسمها وكان اسمها حفصة فعرفت
صوته وخرجت إليه ورحبت به وسألته من أين أقبلت فأخبرها
الغراب بقصته حين تبع الحمام وما كان من الجرذ ومحاورته
له فلما سمعت السلحفاة قصة الجرذ تعجبت منه ومن عقله
وقالت الخير ساقك إلى هذه الأرض فاطمأن وطب عيشا وقر
عينا فأنا وكلما قبلي مثله ولك فشكرها الجرذ ودعا لها بطول
البقاء فقال الغراب للجرذ يا أخي هات الأخبار والقصص التي زعمت
أنك مخبر بها فاقصصها علي لتسمع ذلك السلحفاة فإنك
عنده بمنزلتي في المودة والصحبة فبدأ الجرذ في قصصه وعجائبه فقال
كان منشأ أمري ومدينتي أني كنت مقيما بمدينة
الهند في بيت رجل ناسك ولم يكن للناسك عيال وكان يؤتى كل يوم
بسلة طعام

بسلة طعام فيتعشى منها ويجمع بقية الطعام في زنبيل معلق
في البيت فكنت أرصد الناسك حتى يخرج فإذا خرج وثبت إلى الزن
بيل فلا أدع فيه طعاما إلا أكلته ورميت ما فيه إلى الجرذان
فيأكلونه فجهد الناسك مرارا أن يعلق ذلك الزنبيل بموضع
لا أصل إليه فلم يقدر على ذلك حتى نزل به ضيف بات عنده
ليلة فتعشيا جميعا وأخذا في الحديث فقال له الناسك من أين
أقبلت ومن أي بلد أنت وكان الضيف قد جال الآفاق ورأى العجائب
فأخذ يحدثه وجعل الناسك في خلال ذلك يصفق بيديه لينفر
وقال عن الزنبيل فغضب الضيف أنا أحدثك وأنت تهزأ بحديثي فاعتذر النا
سك إليه وقال له لا والله ما أهزأ بحديثك ولقد سررت به وإنما
كنت أصفق لأنفر جرذا ها هنا في البيت فإني لست أضع في نحو
السلة طعاما إلا أكله فقال الضيف وهم كثيرون فقال الناسك
نعم ولكن بينهم جرذ هو أجرأهم وقد غلبني وأعجزني قال الضيف لقد

ذكرتني

لقد ذكرتني قول الرجل الذي قال بيع السمسم المقشور بمثله
غير مقشور عن أمر ما قال الناسك وكيف كان ذلك **قال الضيف**
إني نزلت مرة بمدينة كشمير فأضافني رجل وقدم إلي العشاء
فأكلنا ثم فرش لي فراشا للنوم وانقلب الرجل إلى مضجعه فسمعته
يقول لزوجته إني أريد أن أدعو رهطا يأكلون عندنا فقالت زوجته
كيف تفعل ذلك وليس لك فضل عن عيالك وأنت رجل لا تس
تبقي شيئا ولا تدخره فقال الجمع والادخار ربما كانت عاقبته
كعاقبة الذيب قالت زوجته وكيف كان ذلك قال الرجل **زعموا**
أن رجلا خرج يتصيد شيئا فرمى ظبيا فأصابه فرجع إلى بيته
فعرض له خنزير بري فطن به فحمل على الرجل والرجل أيضا رماه بنشابة
نفذت الرمية في وسطه وأن الخنزير أدرك الرجل فضربه بنابه
الذيب فوقعا جميعا ميتين فأتى عليهما ذيب فلما رأى الرجل والخنزير نزوا
لصنق وثوبا بالغضب وقال ينبغي لي أن أدخر ما استطعت من هذا

فإنه من فرط في أيام الجمع الرخصة فليس بحازم وقال الذئب أبقي
في يومي بوتر القوس فدنا منه فقرض الوتر فانقطع وزند القو
س على لبته فقتله وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلمي أن الجمع والا
دخار وخيم العاقبة فقالت له امرأته نعم ما قلت وعندنا من الأرز
والسمسم قوت ستة أنفس وأنا غادية على صنعة الطعام
وادع ومن أحببت عندنا غدا ولما أصبحت أخذت السمسم
فقشرته وبسطته في الشمس ليجف وقالت لغلام زوجها اطرد
عنه الطير والكلاب واشتغلت المرأة ببعض عملها وقعد الغلا
م فأقبل كلب إلى ذلك السمسم فبال عليه ثم عبث به وأكل منه
فلما رأت المرأة ذلك كرهت أن تصنع منه طعاما وانطلقت إلى السو
ق وأخذت عوضه سمسما غير مقشور وأنا في السوق فسمعت فلا
نا وهو يقول لقوم لأي شيء باعت هذه المرأة سمسما مقشورا
بمثله غير مقشور وكذلك لعلمي ما يقوى هذا الجرذ أن يقفز من الأرض

إلى السقف إلا لأمر فاطلب لي فأسا وأرني جحره حتى أحتفره فا
ستعار له فأسا من بعض جيرانه وأنا حينئذ أسمع كلامهما
وكان في جحري ألف دينار في صرة ولا أدري من كان وضعها هنالك
فاحتفر الضيف جحري حتى انتهى إلى الدنانير فأخذها فقال للناسك
ما كان يقوى هذا الجرذ على النهوض من الأرض إلى السقف إلا لمكان
هذه الدنانير فإن المال زاده في القوة والرأي وسترون بعد أخذنا
منه الدنانير أنه لا يستطيع الجرذ الوثوب إلى حيث كان يثب
ولا يكون له فضل على سائر الجرذان فسمعت ما قال الضيف فعرفت فعرفت
أنه صدق وأحسست من نفسي بنقص القوة حين أخذت الدنانير
مني وخرجت من وقتي وانتقلت من جحري إلى جحر آخر فلما كان من
الغد خرج الناسك والضيف وقالا لا ندع الدنانير في البيت فأ
خذ الدنانير وأغلق البيت فاجتمع إلي الجرذان فقلن لي يا زيرك
قد أهلكنا الجوع وقد عودتنا عادة وأنت رجاؤنا فانظر في أمرنا

فانطلقت واتبعني الجرذان إلى المكان الذي كنت أقفز منه إلى الزبيل
فعالجت الوثوب مرارا كل ذلك لا أقدر عليه فاستبان للجرذان
حالي وإني قد ضعفت فقال بعضهم لبعض انصرفوا عنه ودعوه
ولا تطمعوا فيما لديه وما نحسبه إلا وقد احتاج إلى من يعوله وتر
كوني وجفوني وأخذوا في عيبي ونقصي عند من كان يعاديني ويحسـ
ـدني وصرن لا يعبأن بشيء ولا يلتفتن إلي فقلت في نفسي ما أرى الأهل
والإخوان والأعوان إلا مع المال وما أرى المروءة تظهر إلا بالمال ولا الرأي
والقوة إلا مع المال ووجدت من لا مال له إذا أراد أمرا أقعده العدم
عما أراد فيبقى مقصرا عما يريد كالماء الذي يبقى في الأودية
من قطر المطر ولا يصل إلى نهر فيبقى مكانه حتى تنشفه الأرض ووجدت
من لا مال له لا أخ له ومن لا أخ له لا إخوان له ومن لا إخوان
له لا أهل له ومن لا أهل له لا ولد له ومن لا ولد له لا عقب له ومن
ومن لا عقل له لا عقب له لا عقل له لا دنيا له ولا آخرة له ومن كان كذا الأفعال

شيء

شيء له ووجدت الرجل إذا أصابه وأهله الضر والفقر رفضه إخوا
نه وقطعه ذو رحمه وربما اضطره الأمر إلى التماس الرزق بما يمحق
دينه فيهلك آخرته فإنه أهون منه خسر الدنيا والآخرة فلا شيء أشد
من الفقر وإن الشجرة المأكولة النابتة في السباخ أحسن حالا من الفقير
الفقير المحتاج إلى ما في أيدي الناس فالفقر داعية إلى مقت الناس
ومسلبة للعقل والمروءة ومذهبة للعلم والأدب ومعدن للتهمة
ومجمع للبلاء ومن نزل به الفقر والحاجة لم يجد بدا من ترك الحياء
وتضييعه ومن ذهب حياؤه ذهب سروره ومن ذهب سروره مـ
ـقت وأوذي ومن أوذي حزن فقد أصيب بعقله وفهمه ومن أصيب
في عقله وفهمه كان أكثر كلامه فيما عليه لا له ووجدت الرجل
إذا افتقر اتهمه من كان له مؤتمنا وأساء به الظن من كان يظن به
حسنا إن أذنب غيره اتهموه وكان للتهمة موضعا وليس من
خصلة هي للغني مدح إلا وهي للفقير عيب إن كان الفقير شجاعا

ومن حزن

شجاعا سمي أهوجا وإن كان جوادا سمي مبذرا وإن كان حليما
سمي ضعيفا وإن كان وقورا سمي بليدا وإن كان صموتا سمي عييا
وإن كان لسنا سمي مهذارا والموت أهون وأيسر من الفقر والحاجة التي تضطر
إلى مسألة الناس لا سيما مسألة الأشحاء اللئام فإن الكريم إذا كلف أن يد
خل يده في فم الثعبان ليستخرج منه سما فيبتلعه كان أحب إليه من
المسألة للبخيل وقد قالت العلماء من ابتلي بمرض يهلكه أو بالغربة
حيث لا يعرف له مبيتا ولا مقيلا ولا أحد يأوي إليه أو بفاقة تضطره إلى
مسألة الناس كانت الحياة له موتا والموت راحة وربما كره الفقير
المسألة وبه حاجة تحمله على السرقة والغصب وقطع الطريق
وهو أشر من الذي كرهه وقد قالت الحكماء الخرس خير من استماع
الكذب والفهه خير من الهذر والضر والفاقة خير من السعة في أموال الناس
وقد كنت رأيت الضيف حين أخذ الدنانير فقسمها بينه وبين
الناسك وجعل الناسك سهمه في خريطة ووضعها تحت

رأسه

رأسه وأردت أن آخذ منها شيئا فأرده إلى جحري لعله يرجع إلي قوتي
أو بعض أصدقائي فدنوت والناسك نائم والضيف يقظان
ومعه قضيب لوز فضربني على رأسي ضربة موجعة فسعيت ور
جعت إلى موضعي فلما سكن عني الوجع عاودني الشره والحرص
فغلبا على عقلي فسعيت بمثل سعيي الأول ودنوت منه وصلت
والضيف يرصدني فضربني بالقضيب أيضا على رأسي ضربة سال منها
دمي وانقلبت ظهرا لبطن حتى دخلت جحري وأصابني من الوجع ما
بغض إلي المال حتى إني اليوم إذا سمعت بذكره دخلني منه الرعب
والخوف ثم فكرت فوجدت البلاء إنما يسوقه إلى أهله في الدنيا
الحرص والشره ورأيت أهل السخاء والشح ووجدت ركوب الأهوال
والأسفار والبحار والمكاره البعيدة في طلب الرزق والدنيا أهون على الحر
يص والشحيح من بسط اليد إلى قبض المال عن السخاء ولم أر كالرضى
بالقنوع سببا وسمعت العلماء قالوا لا عقل إلا بالتدبير

ولا ورع إلا بالكف ولا ورع إلا بحسن الخلق ولا غنى كالرضى وأحق
ما صبر عليه المرء ما لم يكن إلى تغييره سبيل وكان يقال أفضل البر الرحـ
ـمة ورأس المودة الاسترسال ورأس العقل المعرفة وربما يكون ما لا
يكون ويحسن الانصراف عما لا سبيل إليه فصار أمري إلى أني قنعت
ورضيت وانتقلت من منزلي وهو منزل الناسك إلى البرية والصحراء مما
يلي الربع وكان لي صديق من الحمام وهي الحمامة المطوقة فسبـ
ـقت إلى صداقة الغراب ثم ذكر لي الغراب ما بينك وبينه من الأخوة
والصداقة وأخبرني أنه يريد يزورك فأحببت أن أكون معه وكرهت
الوحدة فإنه ليس بشيء من سرور الدنيا يعدل صحبة
الإخوان ولا فيها أشد من فقدهم وكرهت وقد
جربت فقلت إنه لا ينبغي للملتمس أن يلتمس من
الدنيا فوق الكفاف الذي يقع به الحاجة والأذى عن
نفسه وغيره إليك لا ينتفع به فقدمت عليك وصرت إليك وأنا على الغذا

لا

الذي لك أم فتكون لي أهلا كما أنا لك وأنا غريب عندك وقد اخترتك
على أهلي وأقاربي ومحلي عندك ما أخبرني به الغراب من فضلك
ووفائك وحسن عشرتك ومساعدة إخوانك ونظرك لهم
وذبك بالبسال والبعد عنهم ثم أتيتك فرأيت من كرم أخلا
قك وعقلك وحلمك ما زادني رغبة في مجاورتك وأنا لك
كالغراب في المودة والصحبة وكذلك أسألك أن تكون لي
فلما فرغ الجرذ من كلامه أجابته السلحفاة فقالت له قد سمعت
مقالتك يا زيرك في غربتك فلا تفكر في ذلك فإن حسن
الكلام لا يتم إلا بحسن العمل وأن المريض الذي يعلم ما دواؤه
إذا لم يتداو به لم يغنه علمه فاستعمل عقلك ولا تحزن لقلة
المال فإن الرجل ذو المروءة والأدب يكرم على الناس بلا مال
كالأسد الذي يهاب وإن كان رابضا والغني الذي لا مروءة
له يهان وإن كثر ماله كالكلب الذي يهون على الناس وإن طوق

[margin: عشرتك ظ]

[margin: السلحفا بفتح اللام وإسكان الحاء المهملة هكذا ضبطه ابن قتيبة في كتابه المسمى بأدب الكاتب]

[margin: لغة بخفض اللام]

وخليل فلا تكثر في نفسك غربتك فإن العاقل لا غربة عليه
لأنه لا يتغرب إلا ومعه ما يكفيه حيث ما توجه فليحسن
عزاؤك عما ذهب من مالك وتسليتك عما فاتك منه لتكو
ن الخير فإذا تسليت طلبتك كما طلب الماء الغدور وطير
الماء الماء وعليك بالطلب للعلم والخير فإنما جعل الفضل
للطالب الحازم البصير بوجوه المطالب وأما الكسلان
فإن الفضل والخير قل ما يصحبه كما لا تصحب نفس المرأة الشا
بة بعضا صحبة الشيخ الهرم ولا تقولن قد كنت ذا مال وأصبحت
ذا عيلة وفقر فإن المال وجميع متاع الدنيا سريع إقباله إذا
أقبل سريع ذهابه إذا ذهب كالأكرة التي هي سريع
ارتفاعها سريع وقوعها وقد قيل في أشياء ليس لها وقيل
في أشياء ليس لها ثبات ولا بقاء ظل الغمام وخلة
الأشرار ومودة النساء والأماني الكاذبة والمال الكثير والبيض

[illegible]

وليس

وليس للعاقل أن يفرح بالأمر يقدم من مصالح عمله فإنه ر
بما سلب صالحها عمله ولا يؤاخذ بما لم يعمله ولا يغفل عن أمر
آخرته والتزود لها فإن الموت لا يأتيه إلا بغتة وليس بينه وبين
أجله آجال ولا وقت معلوم وقد نصحتني ببعض ما يجب علي من حفظ
ذلك اليوم يا أخي وما عندي فنقول لك منه ولما سمع الغراب كلام
السلحفاة للجرذ وحسن ردها عليه سره ذلك وفرح به فاشتد به
وقال لقد نفعتني وسررتني وإن أحق الناس بشدة السرور وكرم الـ
العيش وحسن الثناء من لا يزال رحله ومنزله عامرا بإخوانه وأصدقا
ئه منزلا ولا يزال عنده منهم جماعة يقضي إليهم بذات
نفسه لأن الكريم إذا عثر لم يستعن بغير إخوانه الكرام كالفيل الذي
إذا وحل لم يستخرجه إلا الفيلة وأعلم الناس بالخير والعلم
أكثرهم سؤالا عنه فنحن معلم وطالب منجح ولا يمنعك غنائم لم
تشاركه في ماله وتذكره بالجميل فسمع الغراب في هذه المقالة

إذ أقبل نحوهم ظبي مرعوب فجزعوا منه فدخلت السلحفاة في

الماء والجرذ في الجحر والغراب على الشجرة وانتهى
الظبي إلى الماء فشرب قليلا ثم وقف خائفا مرعوبا
وإن الغراب حلق طائرا ما بين السماء والأرض
لينظر هل للظبي طالب يطلبه
فنظر في كل ناحية فلم ير
شيئا فانقض إلى الأرض ونا
دى صاحبته فقال لها اخرجي ونادى الجرذ يا زيرك أما ترى فليس
هاهنا أحد فخرجا جميعا واجتمعوا في مكانهم ذلك فقالت
السلحفاة للظبي اشرب إن كان بك عطش فلا خوف عليك وأنت
آمن فدنا الظبي منهم وسلم عليهم ورحبت به السلحفاة وحيته
وقالت له من أين أقبلت فقال لها الظبي كنت أطوف في هذه الصحاري
والبراري فلم تزل الأساورة تطردني وتنكرني بالخيل والكلاب من مكان

الى مكان

منتصبا نحوك يحول بطرفه إليك ويفتح فاه ويضرب بذنبه الأ
رض فاعلم أنه يريد قتلك وهلاك كل ما يحذره فقال له شتربة
إن رأيت هذه العلامات منه فما أشك في الذي ذكرت لي قال
ثم إن دمنة لما فرغ من تحريض الأسد على الثور وتحريض الثور على
الأسد وجه إلى أخيه كليلة فقال له إلى أين انتهى عملك فقال
له دمنة قد قربت من الفراغ وما أقطع بينهما كما يقطع الماء
بين الحجر والجوهر قال فانطلق كليلة ودمنة جميعا إلى المجلس لا
سح فإذا شتربة الثور قد أقبل على الأسد فلما رآه الأسد نفخ
غضبا وصرخ ونبه وفتح فاه وضرب الأرض بذنبه ولم يشك
شتربة الثور أنه يريد قتاله وقتله فقال الثور في نفسه يا صا
حب السلطان لا تأمن موادته كالسابح في الماء الذي فيه التمسا
ح ما يجري متى ما يأخذه فأقبل منعه الثور لقتال الأسد فلما رأى الأسد
العلامات التي ذكرها دمنة لم يشك أنه قد جاء لقتاله فوثب عليه ونشب

بينهما الحرب وطال القتال حتى سالت الدماء منهما جميعا
فلما رأى كليلة الأسد والثور **وما قد وقعا** فيه قال لدمنة أيها
الجاهل ما أنكد حيلتك وأسوأ عاقبتها قال له دمنة وما ذاك
قال فضيحة الأسد وهلاك الثور وتفريق كلمة الجند وقد
تكلفتهما من الحرب والقتال وليس الرجل الحازم ربما أمكنته
الفرصة من القتال فيتركه مخافة الخطر والتجربة ورجا
أن يقدر على حاجته بالمسالمة والتثبيت حتى يعرف وجه الأمر
قبل أن يقع في مثل عملك هذا ولم أزل منذ سمعت كلامك متو
قعا منك داهية وبلية تجنيها على نفسك وعلى جميع الغنم
تبعوا بالنظر في الأمور والأعمال من قبل ملابستها فما رجا
منها أقدم عليها وما تخوف أن لا يتم له انصرف عنه وإنما غر
الأسد منك أنك أحسنت القول ولم تحسن الفعل ولا خير
في القول إلا مع الفعل ولا في المال إلا مع الجود ولا في الفقه

إلا مع الورع

إلا مع الوفاء ولا في العفة إلا مع الورع ولا في الصد
قة إلا مع حسن النية ولا في الحياة إلا مع الصحة
ولا أمن إلا مع السرور وقد عملت عملا لا تدريه
إلا العاقل الرفيق كالمريض الذي يجتمع عليه الأ
خلاط الأربعة ولا يستطيع مداواته إلا الطبيب
الرفيق واعلم أن الأدب يذهب عن العاقل السكر
ويزيد الأحمق سكرا كما أن النهار يزيد كل ذي بصر
بصرا ويزيد الخفاش سوء بصر والعاقل لا يبطر بمنزلة
أصابها ولا شرف وإن عظم كالجبل الذي لا تزيله الريح
الشديدة والسخيف يبطره أدنى منزلة كالحشيش الذي
تحركه أدنى ريح وقد قالت الحكماء السلطان
إذا كان صالحا وكان وزراؤه وزراء سوء منعوا خيره من الناس
فلم يقدر عليه أحد ولم يدن منه أحد من الخوف والدنـ

ينبغي أن لا يجتنوا من الأسد غيرك وإنما السلطان بأعوانه كـ
البحر بأمواجه وأنت مما ينبغي تقدر فوليك شيء فإنما
الرجل الصابر لا تطلب تقويم من لا يستقيم ولا تعالج تأديب
من لا يتأدب قال دمنة وكيف كان ذلك قال كليلة زعموا
أن جماعة من القرود كانوا في جبل من الجبال فأبصروا
في ليلة باردة يراعة وظنوا أنها شرارة نار فجه
فجمعوا حطبا فوضعوه عليها وجعلوا ينفخون
وكان قريبا منهم شجرة عليها طائر ينادي فجعل الطير
ينادي بهم يقول إن الذي رأيتم ليس بنار فلما يئس أن
يسمعوا منه قوله نزل إليهم ليعلمهم فمر به رجل
فقال له أيها الطير لا تلتمس تقويم من لا يستقيم
وتأديب من لا يتأدب فإنه من عالج من لا يستقيم ندم
فأبى ذلك الطير أن يسمع ذلك من الرجل أو ينتفع بقوله

حتى اذا

حتى إذا دنا من القرود فتناوله بعضهم فضرب به الأ
رض فقتله فمثلك يا دمنة في قلة انتفاعك بالأ
دب والموعظة وإنك يا دمنة قد غلب عليك
الخب والفجور وهما خلة سوء أي يكون شرهما
عاقبة أو شبههما بأمر شريك المغفل قال دمنة و
وكيف كان أمرهما فقال له زعموا أن خبا ومغفلا
خرجا يتسايران في تجارة فتخلفا ساعة فوجدا كيسا كيسا
فيه ألف دينار وأخذاه الخب فيهما وبدا لهما أن رجعا
إلى أرضهما فقعدا لاقتسام الدنانير فقال المغفل
خذ نصفها لك وكان الخب قد أضمر في نفسه أنه
يذهب بها جميعا فقال لا نقتسمها لأن الشركة أقرب
إلى الصفا قطعة والاصطفا ولكن خذ لك منها ما تحتاج
وأنا أيضا كذلك وندفن الباقي في مكان نتعاهده

ومكانا حريزا واذا احتجنا الى النفقة جئنا فأخذ
نا الذا حاجتنا فقال له المغفل نعم فعلا هذا فأخذا من
الدنانير شيئا يسيرا ودفنا الباقي في أصل شجرة من أعظم الشجر
ثم إن الخب تحول فترك المغفل وعاد إلى الدنانير فأخذ
ها من مكانها وأعاد الارض كما كانت فلما كان
بعد أشهر قال المغفل قد احتجنا الى النفقة فانطلق
بنا الى الدنانير لنأخذ منها حاجتنا فانطلقا
جميعا الى ذلك الموضع فاحتفرا ذلك المكان فلم
يجدا شيئا فأقبل الخب ينتف لحيته ويلطم صدره
ويقول لا ينبغي لأحد أن يثق بأخ ولا صاحب ولا صد
يق ويحك خالفتني الى الدراهم فأخذتها فجعل المغفل
يحلف والخب لا يزداد الا صياحا ويقول من أخذها غيرك
هل شعر بها سواك ثم أخذ المغفل وذهب به إلى القاضي هل

لك بينة

لك بينة فقال نعم الشجرة تشهد لي بذلك
مولاي ثم قال تعال من غدا الى غد حتى نخرج الى
بها ثم إن الخب أتى الى أبيه وقص عليه القصة
يا أبت إني لم أستشهد بالشجرة الا لأمر عزمه
عزمت على أمر اتكلت فيه عليك فقال وما هو فـ

وتلك الشجرة
شجرة عظيمة
مجوفة وقاط
وفي أصلها مدخل
بحيث لا يراه أحد وأنا أسألك أن تمضي الليلة فتدخل فيها
فإذا جاء القاضي وسأل الشجرة تقول أنت من جوفها المغفل
أخذ الدنانير فقال له أبوه يا بني رب محتال أوقعته حيلته
في وهدة فإياك أن تكون حيلتك شبيه أبا العلجوم

بالعلجوم

COPY

...العجب وكيف كان ذلك قال أبوه
...يوما جاوزته حية فكان كلما أفرخ فراخه
...حية وأكلت فراخه وكان العلجوم قد
...مكانه واستوطنه فلم يقدر تركه والا...
والتنقل إلى غيره وكان له صديق من السرطانات
فرآه يوما السرطان كئيبا وهو حزين فقال له ما لي أراك
حزينا مهموما فشكى العلجوم حاله وما لقي من الحية من جهة
فراخه ولا يقدر التحول من موضعه لأنه قد ألفه واستوطنه
والسمك به كثير وهو موضع قليل الطير وإنه آمن فيه
من الصياد ولكن قد أضر به الحية وما لقي منها فقال السرطان
ألا أدلك على أمر تستفيد به من الحية وتقتلها وتستريح من شرها
قال وما ذاك قال السرطان ترى هذا الجحر أعلم أن فيه ابن
عرس وهو عدو الحيات فاجمع سمكا كثيرا

ثم اجعله

فلم نجد [illegible] إلا [illegible]
[illegible] وكان [illegible] فارس [illegible]
عما يليها فأتوا به إلى الملك أنوشروان فقبل
الأرض بين يدي الملك فقال له الملك إنا قد
انتخبناك لموضع حاجتنا وتفرسنا فيك
الخير ولعل أن يكون فيك ما أردنا من إصابة
تفقد الحاجة التي نحن من سلوك فيها لما علمنا
منك

الحمد لله وزعم المدين
دعوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من أجنبيها في العلم والأدب وفي [illegible] في طلبه

[illegible]

ونحن من ملوك بلاد الهند لما اجتمعنا عن
كتاب عند ملوكهما قد ألفته العلماء
وهم بنه الحكماء لتنشر في خزائن الملوك
مثله فتعزم على المسير وتحمل من المال معك ما أردت
ومن ظروف هدايا فإنك ربما تعلم أنه يعينك
على اشتغال ذلك وليكن ذلك في سر مكتوم
فبادر بما أمرت واحفظ ما وصيت فخر بر
زويه ساجدا وقال سمعا وطاعة ثم سجد لـ
الملك كما أحب إن شاء الله تعالى ثم نهض
إلى منزله فتخير من الأيام أسعدها ومن الساعات
أبركها وسار في اليوم المختار ولم يزل يجد
السير حتى قدم إلى بلاد الهند فجعل يطوف بباب
الملك أياما ويتلطف بالسوقة فيسأل عن قرابة
الملك

الصورة جميلة إلا أنها كانت فاجرة وكان زوجها
التاجر يعشقها ولا يصبر عنها فقضاء وفقها أن يوم
رجل إلى بيت من جيرانه وأطلع على ذلك بعض أهل
بيت التاجر فأخبره بخبرها وبحرصه بفعلها فأحب
أن يتثبت ذلك فقال لامرأته إني أريد أن أذهب إلى قرية على
ساحل البحر بمسيرة فرسخ لبعض أعمال الملك وأنا ماكث
هناك أياما فأعدي لي زادا ففرحت المرأة بذلك وكانت
قالية له لأنه كان شيخا وكانت هي شابة فأصلحت له
زادا وبقي عندها حتى أمسى المساء فقال لها أغلقي الباب
عليك واستوثقي منه واحفظي بيتك وداري حتى
أرجع إليك بعد أيام وودعها وخرج من عندها وهي تنظر
إليه وتجاوز البيت الذي هي فيه وعطف إلى حائط بقربه
فنزل منه إلى داره وعطف إلى البيت الذي فيه فراشه وفراش

امرأته على سرير فدخل البيت النجار تحت السرير وأرسلت
إلى صديقها أن ائتنا فانطلق النجار إلى قرية بجنب بيتها أياما
لا أدري أنه تعالى وأراد امتحانه ومن زوجته فأتاها صديقها فأد
طعمته وسقته ثم ضاجعها على السرير وأخذا في شأنهما
حتى غلبت النجار النعاس فنام ومد رجليه من تحت السرير فرأ
ته امرأته فأيقنت بالشر والفضيحة والهتكة فنادت
صديقها وقالت له كلمني وارفع صوتك وسلني أيما أحب
إليك زوجك أو صديقك فقال لها صديقها ذلك والنجار
يسمع كلامهما وكان قد انتبه من نومه فقالت له يا خليلي
وما حملك على هذه المسألة أما علمت أنا معاشر
النساء إنما نتخذ الأصدقاء لقضاء الشهوة ثم نرفضهم ونتركهم
لأن الباطل يبطل وإن أحدنا إذا قضت شهوتها وحاجتها
فينفها من صديقها كان عنده كغيره من الأباعد لا يدوم

لها ولا تدوم له والزوج
بمنزلة الأب ومنزلة الأخ
ومنزلة الولد فقبح الله امرأة
لا يكون زوجها عندها كنفس
زوجها في جسدها وما أحب
أن أسمع هذا منك مرة أخرى فلما سمع النجار الفؤاد ذلك
القول ورق هذه المقالة من امرأته تولتها وخنقته العبرة والر
حمة لها ووثق منها بالمحبة والمودة ولم يبرح من مكا
نه حتى أصبح وعلم أن صديقها قد انصرف من عندها فخرج من
تحت السرير فوجد امرأته نائمة فقعد عند رأسها يروحها
ويذب عنها بالمروحة حتى تحركت وانتبهت فقال لها يا
حبيبة القلب فدتك نفسي قد بت ساهرة ولولا المخافة
منك أن تغضبي علي لكدرت الذي والصديق الفاضحة شر عظيم

وخصومة ولكني تركته وصبرت عليه إكراما لك وموفقا
عليك وهو ترفق بهما وتلاطفهما لكيلا تغضب عليه ولا اسم
تمكنه من نفسيهما وإنما ضربت لكما هذا المثل [illegible] أن
تسمعوا وتنظروا وتعقلوا ولا تكونوا مثل النجار الذي كذب
ما رأته عينه وصدق بما سمع من الباطل فلا نصيحة في أهل ا
لغراب فما خفت من جميع الغربان خوفي منه وفزعي
لأنه خبيث غبور فلم يلتفت ملك البوم وسائر أصحابه
إلى كلامه وأمر ملك البوم بالغراب أن يحمل إلى مكانه ومو
ضعه فيترك عنده ويكرمه ويحسن إليه فقال له الوزير
الذي كان يشير بقتله أما أنا فقد نصحتك فإذا لم تقبل مني ما
أشرت به عليك من قتل هذا الغراب فلتكن منزلته عندك
بمنزلة العدو المحذور فإن هذا الغراب ذو مكر وغدر وما
جاءك إلى ههنا ولا احتال بنفسه الحيلة علينا إلا بما يصلحه

ويقصد

ويقصدنا فلم يرجع ملك البوم إلى قوله ولم يمتنع ذلك
من إكرام الغراب والإحسان إليه وجعل الغراب يكلم البوم بألطف
كلام ويفهم ملك البوم الذي كان يشير عليهم بقتله وكان
الغراب يقول لهم ليبلغ بعضكم بعضا عني أني أتمنى على الله أن
ينقلني من خلقة الغربان إلى خلقة البوم فأشتفي من عدوي الغر
بان بما فعلوا إلي فيقول له البوم الذي كان أشار بقتله ما أشبهك في
خير ما تبديه وقبح ما تخفي إلا بالخمرة الطيبة الريح الحسنة اللون
ويخفي السم المنقع القاتل أرأيت إن نحن أحرقناك بالنار ثم كان
جوهرك وطباعك بعينه فإن معك الشر يدور وإن معك حيث
ما درت فتصير إلى عنصرك وطباعك كالفأرة التي خيرت
من الأزواج الشمس والسحاب والريح والجبل فتركت ذلك كله
ورفضته وتزوجت جرذا فقال الملك وكيف كان ذلك أخبرنا به

قال البوم زعموا أن ناسكا عابدا كان مستجاب الدعوة

بينما هو قائم على شاطئ نهر من الأنهار إذ مرت
به حدأة وفي رجلها فأرة فألقتها بالحياة فوقعت منها عند الناسك
فأدركته لها رحمة فأخذها ولفها في ورقة وكانت معه
وأراد أن يذهب بها إلى منزله ثم خاف أن يكرهها أهله فدعا ربه
أن يحولها جارية فتحولت الفأرة جارية وأعطيت حسنا وجمالا وكما
لا فأيقن فذهب بها الناسك إلى منزله وأمر زوجته بالإحسان إليها
والقيام بها والرفق بها وأنها لا تغفل عنها فلما أتت عليها
اثنا عشر سنة قال الناسك إنها قد بلغت وينبغي لي أن أفعل بها
ما يفعل الرجل بولده فقال لها الناسك إني أريد أن أزوجك وأنا
أكره أن أقدم على شيء من ذلك حتى أستأمرك فيه فقالت إن كنت
تعطيني أفضل من تقدر عليه من الخلق وأشده قوة فقال لها لا أعلم
شيئا أقوى من الشمس فدعاها وطلب أن يزوجها إياها فقالت أنا
[illegible] والسحاب أشد مني لأنه يأخذ ضوئي فأتى الناسك

الرمل حتى أتيت إليكم وقد رأيت الذي سعى في طلبي وخشيت الو
ثبة فخفت أن يكون صيادا فأقبلت هاربا منه إليكم فقا
لت له السلحفاة طب نفسا وقر عينا ولا تخف فإن القناص لا يصل
إلينا ولا يقدر علينا ونحن نبذل لك مودتنا فأنزل عندنا ومكاننا
والمرعى كثير قريب فأعجبه ما عند الظبي في صحبتهم وأقا
م معهم وكان لهم عريش من الشجر وكانوا يجتمعون تحته فيتحا
ورون ويتسامرون ويتذاكرون الأخبار والأشعار وهي من لذة
القلوب وشهوات النفوس ثم إن الجرذ والغراب والسلحفاة وافين
إلى ذلك العريش ذات يوم وأبطأ الظبي فتوقعوه ساعة فلما لم
يأتهم أشفقوا أن يكون قد أصابته مصيبة وقالوا للغراب حلق وأشرف
لعلك ترى الظبي في شيء مما يلينا فحلق الغراب وطار ما بين السماء والأ
رض وأشرف فنظر إلى الظبي فإذا هو قد وقع في الشراك وقد بقي في الحبا
ل موثقا فانقض الغراب مخبرا لأصحابه بالخبر فقالت السلحفاة والغراب

للجرذ يا زيرك إنا لا نرجو لصاحبنا خلاصا من هذا بغيرك فأغث
أخانا وصاحبك الظبي فخلصه من هذه الورطة وأنت محمود
مشكور فقال نعم حبا وكرامة ثم طار الغراب مسرعا إلى الظبي
فقال له يا أخي كيف وقعت في هذه الورطة وأنت من الأكياس
وهل يغني الحازم مع القضاء من المقضية التي لا يراها ولا يعاين
ها ولا حيلة له دونها فيقع فيه فبشره بخلاصه وأقبلت السلحفاة
ثم وقع أثره فقال لها الظبي يا أختي ما أصبت بمجيئك إلينا فإن القا
نص إذا أتانا وقد فرغ زيرك من قطع حبائلي تعديت أنا ودخل الجرذ في
بعض الأجحرة وطار الغراب وأنت ثقيلة الجسم عديمة الحيلة فيأخذك
وأنت بطيئة عن الذهاب معنا ولسنا نأمن عليك من الصياد القانص
أن يجدك هاهنا فيأخذك ويفجعنا بك فقالت السلحفاة إنه لا
يعد بعيش ما كان معه فراق الأحباب والأحبة لا تنعم ولا تعرف
وإذا فرق بين الإلف وإلفه نشأ القلق في فؤاده ومنع رقاده ولم

يفرغ السلحفاة من كلامها حتى طلع القانص ووافق ذلك فراغ
الجرذ من قطع الحبائل فنجا الظبي وطار الغراب ودخل الجرذ إلى جحر قريب
منه فلما دنا الصياد من حبالته رآها مقطعة فتعجب من ذلك ونظر
يمنة ويسرة فلم ير إلا السلحفاة فتوهم أنها هي التي قرضت الحبال وأو
ثقها بحبل وانطلق نحو العمران منصرفا بها واجتمع الظبي والجرذ والغراب
فجعلوا ينظرون إلى القانص وقد ربط السلحفاة وانطلق بها واشتد حزنهم
وغمهم عليها وتأسفوا لذلك وبكوا على فقدها وفراقها فقال الجرذ
سبحان ربي ما لنا إن نجاوز عقبة إلا وقعنا في أخرى ولا نتخلص من
مصيبة إلا وقعنا في غيرها ولقد صدق الحكيم الذي قال لا يزال الرجل مستمرا
في مشيه حتى يعثر فإذا عثر لج به العثار دائما وإن مشى في حذر ولقد
عظم وأوجع قلبي مصيبة السلحفاة وهي خير الأصدقاء التي لم يكن
لنا حيلة لها بمكافاتها ولا مجازاتها وقد جمعت الكرم والعقل والوفاء
ولقد كانت أفضل من الوالدة لولدها وكانت مروءتها وخلتها لا يزيلها

شيء إلا الموت ولا يحد هذه الجسد الموكل به إلا وهو في المصائب
وأعظمها من بلي بفقد إخوانه وأحبابه فقال الغراب والظبي للجرذ
يا أيها الجرذ إن حزننا على السلحفاة يحزننا وغمنا على فقدها كغمك ولكن
لا يغني هذا الكلام عن السلحفاة شيئا ولكن دع هذا الحزن عنا وهم
لنا في حيلة نحتال لها حتى تخلص السلحفاة من هذا الصياد المعتر
بر الشهدور وإلا هلكت فإنما يختبر الإخوان ويرادون عند الشدا
يد فقال لهما الجرذ أنا أرى من الرأي أن تنطلق أنت أيها الظبي حتى تكون أماما
م القانص وتقف في ضوء الطريق بين يدي أمامه كأنك جريح ميت ويقع
الغراب عليك كأنه يأكل منك وأتبع أنا القانص وأكون من خلفه وأنتما
أمامه فإني أرجو أنه إذا انتهى إليك وأنت رابض والغراب واقف
عليك طمع فيك وفي أخذك وتوهم أنك مجروح فيضع السلحفاة
في الأرض ثم يسعى في طلبك لأن كل صياد طمع وتقبل إذا دنا
القانص منك فانهض وأسرع بين يديه ولا تبعد عن عينه وابعد له

بعض الجبال

حتى لا ينقطع طمعه فيك ولا تزال تفعل به ذلك حتى يأتيك الغراب
بخبرنا فإني أرجو أن أقطع الحبال
عن السلحفاة وأخلصها ونعود إلى
مكاننا قال ففعل الظبي والغراب
ما أمرهما به الجرذ وأقام القانص يجري
وراء الظبي وقد سقط عنه سلاحه لئلا يثقله فقصد الجرذ فقطع الحبال
وأتى السلحفاة ونجوا بأجمعهم وأقبل القانص فرأى الحبالة مقطعة و
تفكر في أمر الظبي والغراب فقال في نفسه هذه أرض الجن فولى هاربا
ولم يعد إلى تلك الأرض واجتمع الظبي والغراب والسلحفاة والجرذ في عريشهم
آمنين مطمئنين **قال الفيلسوف** إنما بلغت حيلة الضعيف و
قاتهم فيما خلصوا بعضهم بعضا من عظيم ما نزل بهم فكيف بالناس لو
فعلوا مثل ذلك وتعاونوا فيه وانتهى المطوقة

باب البوم والغربان

قال الملك للفيلسوف قد فهمت

ما ذكرت من غبّ الإخاء فأخبرني عن العدو وهل يصير صديقا فقال
الفيلسوف زعموا أن أرضا بأقصى الغياض من أرض كان بها
جبل محيط بها وكان فيه شجرة عظيمة وكان فيها وكر ألف غراب
وكان لهن ملك فأن خرج البوم ذات ليلة فوقعن بالغراب فأكثرن فيهن القتل
والجراح فلما كان من الغداة نادى ملكهم ما حلّ بالغربان فأهمّهم لذلك
ودعا عظماء وزرائه وكان فيهم خمسة غربان عارفين بالأمور فسأ
لهم الملك عن رأيهم فقال الأول منهم الرأي في هذا الأمر ما
كانت الحكماء تذكر فإنهم كانوا يقولون إذا كان العدو الذي لا قوة لك
بقتاله فإن أمثل الرأي لطالب أمره الهرب منه والنجاة من بأسه ثم سأل
الملك الثاني عن رأي الأول فقال إنه لم يقل شيئا وإنه لا ينبغي لنا أن
نخلي بلادنا ونترك أثقالنا ومعاقلنا ونذهب عن أوطاننا ونحمل عيبنا
ونُري العدو أنا من أول مرة إذا حاربتنا الكتائب نقيم ببلدنا ونجمع أمرنا ونستعدّ
لعدونا ونكون على الحذر منه ونأخذ أهبتنا منهم ونستعدّ غاية الإعذار

الإعذار

الاعتداد ونكون مصافّين لهم ثم ندافع عدونا ونجاهده أبدا حتى
نصيب فرصتنا أو يعيينا الأمر فنهرب منه وقد أبلينا عذرا
فسأل الملك الثالث ما رأيك أنت وما تقول قال لا يعجبني ما قالوا
ولكن أجمع لنا طلائع بيننا وبينهم ومن يسيرا فيتجسسوا لنا
هل يريد عدونا منا صلحا أو فدية أو جزية نؤديها إليه من أموالنا
وندفع عن نفوسنا بأسهم ونطمئن في بلدنا وأوطاننا فإن من رأي
الملوك والسلاطين إذا اشتد شوكة عدوهم وخافوا على ملكهم
الفساد والهلكة على رعيتهم جعلوا الأموال جنة للملك
والبلاد والرعية فقال الملك للرابع ما رأيك أنت وما تقول في هذا
الصلح فقال ما أرى هذا رأيا لأن نترك وطننا وبلدنا ونصطبر على الغربة وص
وضنك المعيشة عندي خير من الخضوع للعدو الذي نحن أشرف منه وأكرم

Copyright ... University

مع أنا لو عرضنا عليهم غير ذلك لم يرضوا إلا بالإسراف والا
شتطاط وقد كان يقال قارب عدوك بعض المقاربة لتنال
حاجتك ولا تقاربه كل المقاربة فيجترئ عدوك عليك ويضع
نفسك ويضعف جندك وتذل نفسك ومثال ذلك مثل الخشبة المنصوبة
في الشمس إن أملتها قليلا طال ظلها وزاد وإن جاوزت الحد في نقصها نقص
الظل وليس عدونا براض منا بالدون من المقاربة فالرأي لنا المحاربة والصبر
على القتال فإما لنا وإما علينا فقال الملك للخامس ما الذي ترى أنت
القتال أو الصلح أو الإجلاء والهرب فقال له أما القتال فلا سبيل للمرء إلى
قتال من لا يطيق قتاله وقد كان يقال من عرف نفسه وعرف عدوه وقاتل من
لا يطيقه قتل نفسه مع أن العاقل لا يستضعف عدوا البتة فإنه من تهاون به
اغتر ومن اغتر لم يسلم من عدوه وإن البوم شديد الهيبة وقد كنت أهابها
من قبل أن يقع بيننا فإن الحازم لا يأمن عدوه بعيدا كان أو قريبا ويحذر سطوا
ته ومحاربته فإن رآه منكبعا لم يأمن استطراده ورجوعه وكرته

تقهم

وان زال

٧٧

وإن زال الوجه الذي يأمن مكره وأحزم الحازم من لا يلتمس القتال فإن القتال
النفقة فيه من الأنفس وسائر الأشياء النفقة فيها من الأموال فلا يكون
القتال للبوم من رأيك فقال الملك فإن كرهت القتال فما الذي ترى وما ذا تشير
وبما تأمر فإن الملك المشاور يصيب في مشاورته نصحا ويزداد بالمشاورة
ورأي الوزراء والحكماء رأيا كما تزداد البحر بمواده الأنهار ماء وما يخفى على
الحازم قدر أمره وأمر عدوه وفرصة قتاله ومواضع رأيه ومكايده وتد
بير الأمور على أنفسه أمرا أمرا فلا ينفذ منها إلا ما يزيد على الصواب في التقدير
ومن الأعوان الذين يستعين بهم والعدة التي يعتد بها لعدوه فإن أكثر في
العقول إلا حزم فقال الخامس أيها الملك قد استشرتني في أمر كذا
وكذا وسأجيبك في بعضه بالعلانية وفي بعضه بالسر فأما ما لا أكره
أن أعلنه فما أرى القتال ولا الخضوع للبوم فإن العاقل الكريم يختار الموت
على الحياة صابرا محتسبا ولا يكون ذليلا فلا تكونن من شأنه التغيب والتهاون
فإن التغيب رأس العجز وما أرى أن تستره فإن الأولين قالوا إنما يصيب الملك

التقدير

في

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

Copyright King Saud University

الملك الظفر والحزم بتحصينه للأسرار وأنه ليطالب اليسير من مستشار

مأمور بعض إنه يسير لمن يعاونه على رأيه فإنه يزداد به الحق قوة ورأيا

كما تزداد النار بالحطب وعلى المستشار موافقة المستشير في الرأي

على صواب ما يراه حتى يستقيم لهما بتعاونهما جميع ما يتشاورون فيه وإذا

كان الملك محصنا للأسرار متخيرا للوزراء بعيدا أن يعلم ما في نفسه

والأسرار مقادير فمنها ما يدخل فيها الواحد ومنها ما يدخل فيه اثنان

ومنها ما لا يطلع عليه أحد ولا أرى لهذا السر أن يعرف بغير ذي أربع

أذن وإنه يقال من كتم سره أصلح أمره وأن الوزير الصالح إذا أشير بالأمر

فينبغي أن ينظر إلى ما يراه الملك من الرأي فإن كانت فيه منفعة للملك

وليس عليه وطأة على الناس وصوب لغة الحق وحسنه لديه وإن كان ذلك

الرأي ليس فيه منفعة بل فيه مضرة منعه عنه بعزة الحق برفق وحسن

لطف وكلام قال فلما سمع الغراب ملك الغربان الطمأنينة

قال له لا تحزن فإنك عالم بالأمور عن هذه الموافقة التي تتشاورون

البوم

78

البوم ما كان نشبها وبدو أمرها وأصلها أولا فقال الغراب

كان من ذلك كلمة تكلم بها غراب مرة واحدة فقال الملك

الغراب وكيف ذلك فقال الغراب زعموا أن جماعة من

الطير لم يكن لها ملك واجتمعت يوما على أن يملكن

ليملكن عليها وهي في جمعها إذ وقع لهم

غراب فقال بعضهم لبعض شاوروا هذا الغراب فاستشاروه

فقال الغراب والله لو أن الطير بادت وهلكت أو فقد الطاوس

من والبازي والعقاب والكركي والبط والإوز والحمام لما

اضطررتم أن تملكوا البوم لأنه أقبح الطير

منظرا وأشرهم مخبرا وأقلهم عقلا وأشدهم غضبا وأبعدهم

من رحمة مع ما بها من الزمانة والعشا بالنهار ومن شر

أمورها سفهها وسوء أخلاقها فلا تملكوها كما فعلت

الأرنب التي زعمت أن القمر ملكها فقالت الطيور له وكيف

كان الغد قال الغراب زعموا أن أرضا من أراضي
الفيلة تتابعت عليها السنون فأجدبت فقل ماؤها
وغارت عيونها وأصاب الفيلة فيها عطش شديد فشكوا ذا
لك إلى ملكهم فأرسل ملك الفيلة رسله في التماس الماء إلى كل
ناحية فرجع إليه بعضهم فأخبره أنهم قد وجدوا عين ماء
في أرض تدعى بالقمرية وهي كثيرة الماء فتوجه ملك الفيلة
بفيلته إلى تلك العين ليشرب منها وكانت تلك الأرض للأرانب
فوطئت الفيلة الأرانب في أجحارها فأهلكت عامتها واجتمعت
الأرانب إلى ملكها فقالت له لقد علمت ورأيت ما أصابنا من الـ
فيلة فاحتل لنا بحيلة من قبل رجعتهن فإنهن راجعات لشربهن
فقال الملك ليحضرني كل ذي رأي فتقدم إليه منها أرنب يقال له فيروز
فيروز وكان الملك قد عرفها بالأدب فقالت أيها الملك إن رأيت أن تبعثني إلى
الفيلة وتبعث معي أمينا ليسمع ما أقول وما أصنع فيخبرك به فقال

الملك أنت أمين قومك ونحن نرضى برأيك ونصحك وقولك فانطلقي إلى
الفيلة وبلغي عني ما أحببت واعملي برأيك واعلمي أن الرسول به يعرف
عقل المرسل فعليك بالرفق واللين فإن الرسول هو الذي يلين القلب
إذا رفق ويشرح الصدر إذا حسن ونطق فانطلقت الأرنب في ليلة
قمراء حتى انتهت إلى الفيلة وكرهت أن تدنو منهن فتطأها بأرجلها
فطلعت على جبل ونادت ملك الفيلة وقالت يا ملك الفيلة إن القمر
بعثني إليك وقد علمت أن الرسول لا يقتل وإن أغلظ في القول لا عليه
البلاغ قال له ملك الفيلة وما الذي بعثك به إلي القمر قالت الأرنب
إن القمر يقول لك أنا القوي العزيز المطاع وأنا أكثر منك جريا
وقوة وشدة وقد عمدت إلى عين تسمى باسمي فشربت منها
وكدرتها وعمدت إلى الأرانب التي حول العين وهن رعيتي وأهل
مملكتي فقتلتهن وهدمت أجحارهن وكدرت الماء عليهن
وإن لم تنته أطمس أبصاركم وأقبض أرواحكم فإن كنت في شك منها

أرسلته إليك فهلم إلى تلك العين فإني عندها فانطلق الفيل
والأرنب إلى العين فقال الأرنب للفيل خذ بشفرك وتوضأ به
وجهك واسجد له ففعل الفيل ذلك فاضطرب الماء وتحرك ظل القمر
في الماء فقال له الأرنب انظر إلى غضبه لما مسست الماء أسرع واسجد
له ثم فارقه فلما رأى ملك الأفيلة ذلك خاف وقال للأرنب قل للقمر إني لا أ
عود أبدا ولا أحد من الأفيلة إلى قطع هذه العين قال الأرنب لم يرض عنك القمر
حتى تأتي بالأفيلة وتعلمهم بالخبر وتأمرهم أن يسجدوا للقمر وتنهاهم عن
العين فقال ملك الأفيلة سمعا وطاعة ثم إنه أتى بالأفيلة وأوقفهم عند
العين وتقدم ملك الأفيلة إلى الأرنب فقال له الأرنب اسجد له فسجد الفيل
للقمر وتاب إليه مما صنع وشرط له أنه لا يعاود للعين لا هو ولا غيره
من الأفيلة أبدا ثم قال الغراب لجميع الطير ومع ما ذكرت لكم من أمر البوم
فمن شأنها المكر والخديعة وشر الملوك المخادع ومن ابتلي بسلطان
الملوك المخادعين وخدمهم أصابه ما أصاب الصفرد والأرنب إذ ا

حكما

حكما السنور الصوام قال الملك وكيف كان ذلك قال الغراب كان لي جار
كان من الصفارد وكان في أصل الشجرة التي وكري عليها وكنا كثيرا نتحادث
ونتوانس ثم إني فقدته فلم أدر أين غاب وطالت غيبته عني حتى ظننت أنه قد
هلك فجاءت أرنب إلى مكان الصفرد وما كان منه بعد فسكنت الأرنب
في ذلك المكان زمانا وحينا ثم إن الصفرد رجع إلى مكانه فلما
وجد فيه الأرنب قال لها هذا مكاني فانتقلي عنه فقالت له
الأرنب المسكن في يدي وأنا أحق به منك وأنت مدع فإن كان
لك حق فاستعد على (إلى) القاضي فقال الصفرد هذا المكان مكاني
وعلى ذلك أقيم البينة فقالت الأرنب ما يفصل هذا الأمر إلا القا
ضي وهو منا قريب فانطلقوا بنا إليه فقال الصفرد إن بالقرب منا على
شاطئ البحر سنورا متعبدا صائما النهار كله وهو يصلي الليل
كله لا يؤذي دابة ولا يهريق دما وهو صائم دهره أجمع ويتقوت
ويعيش من الماء والحشيش فاذهبي بنا إليه نتحاكم عنده ليحكم

بيننا جميعا بالحق فقال الأرنب نعم ما قلت فانطلقا بنا إليه فإنا
نرضى بحكمه فانطلقا جميعا إلى السنور لما وقع بينهما ثم وقفا
بين يديه فقال إني قد أدركني الكبر وثقل سمعي فادنوا مني جميعا
حتى أسمع كلامكما فتقدما إليه وأعادا عليه القصة قال الغراب
وتبعتهما إلى القاضي الصوام وقضائه بينهما وقال لهما السنور
قد فهمت كلامكما وما قلتماه وأنا بادئ لكما بالنصيحة قبل القضية
وإني آمركما أنكما تطلبان الحق ومن قضى بالحق في خصومته أفلح وطالب
الباطل مخذول وإن قضي له وإن أحدا لا يستطيع أن يذهب من الدنيا بشيء إلا
ما قدم من عمل صالح فإنه يبقى له ويجد خيرته وما سوى ذلك فليس
ينفعه فينبغي للعاقل أن يجتهد في طلب الخير وعمل التقوى وما يبقى له
ويدع ما سوى ذلك وقد قالت العلماء ينبغي أن يرى جميع النساء حراما
عليه كحرمة أمه وأخته وأن يحب للناس ما يحب لنفسه فلم يزل
يسمع الصعو والأرنب من السنور ذلك الكلام اطمأنا إليه واعترفا بقوله

فدنيا

فدنيا منه على أنفسهما آمنين به فوثب عليهما فقتلهما
وجعل يأكل من لحمهما ثم قال لهم الغراب إنما ضربت
لكم هذا المثل لتعلموا أن البوم أصحاب مكر وخب وبغي وما
ينبغي لنا أن نتولاهم ولا نطمئن إليهم فلما سمع الطيور كلا
م الغراب صدقوه في قوله ولم يملكوا البوم عليهم ثم دخل
الحقد في قلوبهم من ذلك فقال البوم الذي اختاره الطيور
ليملكوه عليهم لذلك الغراب ما الذي دعاك إلى ما نطقت
به من القبيح وقد قالت الحكماء إن الشجرة تقطع وتنبت وضربة
السيف تندمل وتبرأ وجرح اللسان لا يبرأ أبدا ولا يزال جر
حه في القلب والكلام الذي يقع في القلب كوقوع الأسنة
لا يقدر أحد على نزعه والنار تطفأ بالماء والسم يداوى بالأدوية
ونار الحقد لا حيلة فيها ولكن يا معاشر الغربان قد غرستم
شجر العداوة بيننا وبينكم إلى آخر الأبد ثم انصرف البوم وهو غضبان

البوم [illegible]

فتفكر الغراب في أمره ووقع في أنه يسر ما فعل وتطوع به وعلم
وندم على ما كان منه وقال في نفسه لقد أخطأت في كلامي القبيح
بل كان غيره أجمل منه وأفضل لأن الكلام الذي يرمي صاحبه بالحقد
والعداوة فإن العاقل وإن كان ذا قوة وبأس فليس ينبغي أن يقول
للضعيف ما لا يحتمل به وما يجلب عليه الحقد والعداوة والرجل
اللبيب لا يأكل السم لقدرته على الدواء وأن صاحب الكلام إذا نطق
به في غير موضعه فهو وإن كان ثم خائب أوله مذموم في آخره ومن
سفهي وجهلي إني نطقت بما أستطيع رده ولا شاورت فيه من هو
أفضل مني رأيا وقد قيل إنه من فعل برأيه ثم ندم فما أغناني
عما كسبت في يومي هذا وعاتب الغراب نفسه بهذه المعاتبة
ثم انصرف فكان ذلك أصل الحقد والعداوة بيننا وبين البوم قال
ملك الغربان فهمت ذلك ولكن انظر الذي نحتاج في أمر البوم من
عمل فاعمل فيه برأيك قال الغراب أما القتال فقد عرفت من رأيي

فيه

فيه وكراهيتي له لكن أشير في حيلة نحتال بها على هلا
كهم فإن العاقل يرفقه ومشورته وحيلته يقدر على ما
لا يقدر عليه بالقوة والشدة والمال والرجال والحيلة أشد
المعونة فرب قوم قد احتالوا للأمر الجسيم حتى ظفروا كا
لنفر الذين مكروا بالناسك حتى ذهبوا بعريضه فقال الملك
وكيف كان ذلك قال الغراب زعموا أن ناسكا اشترى
له عريضا وكان جسيما سمينا ليجعله قربانا
فانطلق به يقوده فرآه قوم لصوص فمكروا به ليأخذوه منه فأ
ضمروا بينهم أن يخدعوه فعرض له أحدهم فقال له أيها النا
سك ما هذا الكلب النجس أطرده ثم عرض له الآخر منهم
فقال له أيها الناسك أتريد الضحية بهذا الكلب النجس أطرده
ثم عرض له آخر فقال القوم بحيث يسمعه القوم إني أرى هذا
الرجل الذي عليه ثياب النساك مجنونا إذ هو كيف يقود

تبعه الكلب خلفه وهو يجيشه فقال الناسك لعل هذا
الذي باعني هذا الكلب قد سخر مني فلا حاجة لي به فخلاه

فأخذه اللصوص فذبحوه واقتسموا لحمه وأكلوه وإنما
وإنما ضربت لك هذا المثل لأني أرجو أن نصيب حاجتنا واحتيالنا
ورفقنا من البوم بالمكر بهم وأنا أرى لك أن تغضب علي أيها الملك
على رؤوس أصحابك وجندك وتأمر بي فأضرب حتى أخضب بالدم
ثم تنتف ريشي وذنبي واطرح في أصل شجرتك وترحل الملك
وجنوده كلهم إلى موضع كذا وكذا وتبعد عني حتى أمكر بالبو
م ففعل ذلك ونتف ريشه وتركه مخضبا بالدماء ورحل
الملك بالغربان إلى المكان الذي وصف له ثم إن البوم أقبلت
ليلتهما غائرة على الغربان فلم تجد الغربان ولم تفطن لذلك

الغراب

الغراب وهو في أصل الشجرة فخاف أن يمضي البوم فلا يرونه فيذ
هب عذابه لنفسه باطلا فأعلن الغراب بالبكاء والأنين حتى سمعه
بعضهم فأخبر الملك بخبره فدنا منه يوما بوم في جمعه فوقف عليه
وتأمله ونظر إليه وسأله من أنت فقال أنا فلان بن فلان فقال له أين من الغربان
الأشرار فبأي ذنب صنع بك ما صنع فقال الغراب إنه لما كان من أمرنا
عن رأينا ما كان استشارنا ملكنا فقال لنا أيها الغربان ماذا ترون وكنت
أنا منه بمكان يشاورني وأنصحه فقلت له إنه لا طاقة لنا بقتال البوم
وهم أشد بطشا منا وأقوى قلوبا وإني أرى من الرأي أن نلتمس الصلح ونبذل
لهم المال فإن قبل منكم المال وإلا هربتم من حقيقة البلاد فإنه أصلح وأو
فق عندي وأمرتهم بالخضوع
لهم وضربت لهم مثلا في ذلك وقلت إن العدو الشديد لا يرد بأسه مثل
الخضوع له ألا ترون الحشيش إنما يسلم من الريح العاصف بلينه وانثنائه
معه مع الريح حيث مالت فعصوني في قولي وزعموا أنهم يريدون الحرب

والقتال وغضب الملك علي ولم يقبل نصيحتي وعذبني بهذا العذ
اب فلما سمع ملك البوم ما قال الغراب قال لأحد وزرائه ما
ترى في هذا فقال ما أرى لك إلا المعاجلة له بالقتل والراحة منه
فإنه عدو لنا ولك وهو من أفضل مكرة الغربان وفي قتله لنا فتح
عظيم وراحة من مكره ومكيدته وفقده لهم وقتله على كل حال على
الغربان شديد وقد كان يقال من استمكن من الأمر الجسيم فأضاعه
أول مرة لم يقدر عليه مرة ثانية ومن التمس فرصة من عدوه ثم وجدها فأ
بعامغر وأقلع تبرح منه أصابته الندامة حين يقوى العدو ويستعد له
ولا يقوى عليه فقال الملك لآخر من وزرائه ما ترى أنت في الغراب تقتله
فقال الآخر من الرأي ألا تقتله فإن العدو الذليل الذي لا شوكة له أهل أن
يرحم ويصفح عنه والمستجير الخائف أهل أن يؤمن ويجار ويرحم
مع أن الرجل ربما عطف على عدوه بالأمر اليسير فيصفح عدوه كالتاجر
الذي عطف عليه السارق ولم يعلمه قال الملك وكيف كان ذلك

قال

قال زعموا أن تاجرا شيخا كبير السن كثير المال
كانت له امرأة شابة ذات حسن وجمال ف
كان لها عاشقا وكانت له قالية مبغضة لا تمكنه من التزامها
ولا قضاء حاجة منها وكان التاجر يرغب في إمساكها ولا تزداد له
إلا محبة وعشقا ثم إن لصا سارقا انتقب عليه بيته ذات ليلة فصادف
التاجر نائما وامرأته مستيقظة ففزعت من السارق واللص ووث
بت إلى التاجر فالتزمته وعانقته ودخلت في صدره فاستيقظ
التاجر بالتزامها ورفع رأسه ونظر إلى اللص وناداه الشيخ التاجر
أيها اللص السارق
خذ ما شئت فأنت في حل
في حل من كل ما تأخذ
من مالي ومن متاعي
ولك على الفضل بما

غلطت في هذه الجارية حين غلبتني الليلة ولم أكن أقدر على
ذلك منها يوما واحدا وأنت أيها الملك ما أرى لك أن تقتل هذا
الغراب بل تستبقيه فقال الملك للوزير الثالث ما رأيك أنت أيضا فقال
ما أرى أن تقتله بل تستبقيه وتحسن إليه ولا تسيء إليه فهو خليق
أن ينصحك فإن ذوي العقول يرون ظفرا حسنا اختلاف العدو وإيقاع بعضهم
وهم وقد تيقن أنه أسخطهم وعدا به وكان يا سيدنا به حجر أن رجا
أن يصيب منه منفعة وأنت أيها الملك إن أبقيته وأحسنت
إليه رجوت أن يكون لك ناصحا أو محبا إلا أنه يرى ذلك فضلة
وغنما فإن الفضل بين غنيمة وظفر أو حسنا معادات الأعداء بعض
بعضهم لبعض فإن اشتغال بعض العدو ببعض واختلافهم خلاصا
من كيدهم مثل ما كان من اختلاف اللص والشيطان قال الملك البوم
وكيف ذلك **قال الوزير زعموا أن ناسكا أصاب بقرة حلو**
با فانطلق بها يقودها فرآها اللص فحدثته

نفسه بأن يسرقها منه فاتبعه لذلك وصحبه شيطان في صورة
إنسان فقال اللص للشيطان ما أنت وما تريد فقال الشيطان للص وما تريد قرأت
أنت فقال اللص حتى تقول لي أنت فقال الشيطان أنا شيطان وقد جئت أطلب
هذا الناسك لأستخنقه فقال اللص وأنا سارق وأريد أن أذهب ببقرة
هذا الناسك فإذا عبر الناسك بيته أصبرت حتى أذهب بالبقرة
فإذا ذهبت بها أفعل أنت ما تريد فقال الشيطان لا كلام حتى يدخل
الناسك بيته ثم انطلقا يتبعانه حتى أتى منزله ودخل بيته وأدخل
البقرة إلى بيت داره ثم إنه تعشى ونام فأشفق اللص بأن يبتدئ الشيطان
بالناسك من قبل أن يسرق البقرة فيصيح الناسك فيجتمع
الناس على صوته ولا يقدر على سرقة البقرة فقال له أنظرني حتى
أخرج بالبقرة وأسرقها ثم عليك بالرجل فأشفق الشيطان أن يبتدئ
اللص بالبقرة أن يشعر به الناسك فينتبه ولا يقدر على قضاء حاجته
فقال الشيطان أنظرني حتى آخذ الناسك ثم شأنك فخذ البقرة واقتلع

كل واحد منهما على صاحبه ثم طال اختلافهما حتى نادى اللص بالنا
سك وصاح به ويلك يا ناسك استيقظ فإن هذا الشيطان يريد أن
يأخذك ونادى الشيطان بالناسك ويلك يا ناسك استيقظ فإن هذا
اللص قد جاء يريد أن يسرق بقرتك وانتبه الناسك وجيرانه وهربا
ولم يطمع كل منهما بشيء وإنما ضربت لك هذا المثل أن الحزم أحق له
أن يصطنع عدوه إذا أبعد وبعض عليه لأنه يكف بنفعه على عورات
عدوه وتربصه فرصته منه فلما فرغ الوزير الثالث من كلامه قال الأول الذي
أشار بقتل الغراب إن كان قد غركن هذا الغراب وخدعكن بكلامه ومـ
كره فانظرن في أمر النظر في أمور أموركم وأمور عدوكم ولا يصد
كم شيء من الفكر عن الحزم والرأي ولا تبالوا بما تسمعون من الكذب مثل
النجار الشيخ والذي كذب ما رأته عينه وصدق بما سمعته أذنه فقال
له ملك البوم وكيف كان ذلك قال الوزير زعموا أن نجارا
كانت له امرأة يهواها ويحبها وكانت حسنة

العوراء

السحاب فقال له مثل قوله للشمس فقال له السحاب أنا أدلك على
من هو أقوى مني وهي الريح فقال لها مثل قوله للشمس والسحاب فقالت
له الريح أنا أدلك على من هو أقوى مني وهو الجبل الذي لا أستطيع
أن أزعزعه ولا أحركه ولا أزيله من مكانه فانطلق إلى الجبل وقال
له مثل قوله للشمس والسحاب والريح فقال له الجبل أنا أدلك على من هو
أشد مني وأقوى فقال له الناسك ومن هو فقال الجرذ الذي ينقبني ويس
بنفسي ولا أقدر أن أمتنع منه فانطلق بها الناسك إلى الجرذ فقال له
هل أنت متزوج مني هذه الجارية الحسنى الجميلة فقال الجرذ يا
ناسك كيف أتزوجها وأنا صغير وجحري ضيق ولا يسعها
فادع الله أن يحولها فأرة مثلي أتزوجها فدعا الناسك ربه وسأله
أن يعيدها إلى صورتها الأولى ويصيرها فأرة كما كانت أول مرة لـ
رضى من الجارية وشهوة فحولت الجارية فأرة ورجعت إلى جنسها
وأصلها وجوهرها وتزوج الجرذ ولا ينفعها ما صنعت إلا أنه ينفعها

مثلك أيها الغراب الفاجع فلم يلتفت الملك وأصابته إلى نو
له ووثوبهم الغراب وكلمهم بالبر والكـــرام
والمشية وأكرمه البوم وأقام عندهم حينا واستمرا
واستأنس بهم ونبت ريشه وسمن وعلم منهم ما أراد أن يعلم
واطلع الغراب من عورات بلدهم وكيف يكون غدا تهم وعـ
غفلتهم ثم إنه طار وانقطع إلى ملك الغربان فأخبره وأعلم
خبر الغربان كلهم بالفاجع ما أراد من فراق البوم وجنوده
فقال له الملك والغربان نحن سامعون مطيعون لك وكلنا تحت
أمرك ونهيك فمرنا بما أحببت فقال لهم الغراب إن البوم
كلهم وملكهم بمكان كذا وكذا وهم مجتمعات بالنها
ر في مكان في ذلك الجبل وقد عرفت مكانا فيه حطب كثير
يابس فيحمل كل واحد منكم ما أمكنه إلى الشعب الذي فيه
البوم كامنات بالنهار في الجبل الرائع ومعه غنم

عنزوا نكن تصيب هنالك نارا فألقوها في الحطب المجموع
وتعاونوا ولا تعتبروا ولا تفتروا من الضرب بأجنحتكم ترويحا
فإذا مشى تضطرم النار وتشتعل في الحطب فما نجا من البوم
صبر بالنار وما بقي داخل الأماكن بالدخان ووقع النار ففعلن
الغربان ذلك فاحترق البوم وهلكن كلهن ثم رجع الغربان إلى أوطانهن
آمنات مطمئنات فقال ملك الغراب

لذلك الغراب لعلها احتملت من البوم مشقة فقال إنه من
احتمل مشقة يرجو بها المنفعة صبر كما صبر الأسود
على حمل الضفدع ذا الوالة وكيف كان ذلك والى من خلفا قال

حملتها على ظهري قال له الملك وكيف كان ذلك **قال الملك**
وكيف كان ذلك قال الغراب زعموا أن أسود
سالخا كبر وهرم حتى أنه لم يستطع صيدا ولم يقو على تتبعه
ولا على طعام ولا على شيء يأكله فدب الأسود في طلب
الرزق والمعاش حتى انتهى إلى غدير ماء كان فيه كثير الضفا
دع وقد كان في قديم أيامه يصطاد من ضفادعه فوقع بها
قرب الغدير شبيها بالحزين الكئيب المهموم المغموم فقال
ضفدع من الضفادع أخبرني يا أسود ما شأنك حزينا فقال له الأ
سود وكيف لا أكون حزينا وإنما كانت معيشتي مما كنت أصيد
من الضفادع وقد بليت بأمر علي الضفادع حتى صرت لو قابلت
بعضها لم أجترئ على أكله فانطلق الضفدع إلى ملك الضفادع
فأخبره بما سمع فأتى الملك إلى الأسود وقال له ما حالك وما
قصتك قال الأسود سعيت يوما في أثر ضفدع بقرب

شيء دخل بيت ناسك فدخلت وراءه وفي البيت ابن الناسك فلم
عن إصبع الغلام فمات فخرجت هاربا فتبعني الناسك ودعا
علي ولعنني وقال كما قتلت الغلام ظلما أدعو عليك أن تذل
وتخزى وتكون مركبا لملك الضفادع وتحرم أكلها إلا ما
يتصدق به عليك ملكها فأتيت إليك لتركبني مقرا بذلك
راضيا عنه فرغب ملك الضفادع في ركوب الأسود وظن
أن ذلك شرف له فركب الأسود
أياما ثم قال الأسود
قال أيها الملك قد علمت أني محروم ملعون ولا أقدر على الصيد
إلا ما تتصدق به علي من الضفادع فاجعل لي رزقا أعيش به
فقال ملك الضفادع لعمري ما لك بد من رزق تعيش به ويقيمك
لأنك مركبي فأمر الملك أن يرتب له في كل يوم ضفدعان يؤ
خذان ويدفعان إليه فيأكلهما وعاش بذلك وانصلح

Copyright © King Saud University

حاله ولم يوه خضوعه للعدو والذليل وصار الى معيشته
له في رفاهية بغير تعب ولا نصب تم قال الباب

الذي اهلك البوم وانا ايها الملك لم يغرني خضوعي للعدو
القاهر لنا وخزميتي له حتى تمكنت منه واهلكته واهلكت
جميع اصحابه ولم اجد ايها الملك في البوم كلها يوما
حازما حكيما عاقلا الا ما التمس ان اناظر في العواقب ومن لم ينظر
في العواقب فليس الدهر له بصاحب الا البومي الذي كان
يامرهم بقتلي وهلاكي وحذرهم مني فما قبلوا شيئا
منه حتى اهلكتهم جميعهم واهلكته معهم

باب في القرد والسلحفاة

قال دبشليم ملك الهند لبيدبا الفيلسوف اضرب لي مثل الذي
يطلب الامر فاذا ظفر به ضيعه وخلاه من يده قال الفيلسوف
ايها الملك زعموا ان قردا كان اسمه طريف وكان ملك القردة

فلما كبر وهرم وضعفت قوته وثب عليه
قرد من اهل بيته شاب فغلب على ملكه
واستعبد جميع القردة واليه وملكته
عليها فلما راى القرد غلبتهم له وبغيهم
عليه خرج هاربا حتى اتى ساحل البحر فكان
فيما هنالك في موضع فيه من شجر التين
شيء كثير فرقا شجرة وصعد عليها وكا
نت مطلة على البحر فبينما هو ياكل من
تينها اذا وقعت منه تينة في الماء
فوقعت بها غيلم في ذلك المكان فاخذها

واكلها واعجب القرد
صوت التينة حين
تقع في الماء وجعل

يلقي واحدة بعد أخرى والغيلم يأكل الأول فالأول
مما يلقي له القرد ثم إن الغيلم أخرج رأسه من الماء
فرأى القرد كيف يلقي التين في الماء ونظر له القرد
فسلم عليه وسلم كل واحد منهما على صاحبه
ورغب كل منهما في إخاء صاحبه وحبه ولبث
القرد عند الغيلم يحدثه ويأكل ما يلقي إليه وشغل
الغيلم عن امرأته ونسيها فجزعت امرأته من
ذلك جزعا شديدا وذكرت ذلك لصديقة
لها وشكت إليها الذي لقيت من طول غيبة
زوجها وأنها لا تدري ما فعل فقالت لها
صديقتها إن زوجك صالح في كل عافية
فلا تخافي عليه شيئا وقد صاحب قردا
وهو يؤاكله ويشاربه فذلك الذي حبسه

عنك فلا تذكريه إذا نسيك واختار القرد عليك
وليحقر عندك كما هنت عليه ولاكن احتالي في هلا
ك القرد فتمارضت السلحفاة ولبث السلحفاة
عند القرد ما لبث ثم إنه اشتاق إلى أهله فرجع
من عند القرد فلما دخل على امرأته وجدها مر
يضة متغيرة اللون والجسم حزينة فجلس إليها
وسألها ما حالك فأعرضت عنه وأجابته
صديقتها عنها فقالت له إن الذي تراه بها من
وجع أصابها بعدك شديد وقد وصف لها
الطبيب من الدواء والعلاج ما لا يقدر عليه ولا
يوصل إليه فقال الغيلم وما هو لو علمت أنها
تطلب نفسي لم أبخل بها عليها فأي شيء علاجها
فقالت له إن بها وجعا في الرحم وليس شفاؤها أو نعـ

وعلاجها إلا قلب القرد فيفكر الغيلم في نفسه وقال من أين
أقدر على قلب قرد أجيء به إليها وما أعرف قردا إلا صديقي
وكيف أحتال عليه وأغدر به وهذا أمر
شديد أخافه وأعظم منه وأشد هلاك زوجتي
لأن الزوجة الصالحة لا يعدل لها شيء من أمور الدنيا ومسن
القيام بها عونة على ثواب الآخرة ثم انصرف الغيلم
من منزله إلى الساحل فرحب به القرد وقال له أين كنت
يا صديقي لم أرك فقال الغيلم له إني شديد الحياء منك
وإني لم أكافئك بشيء من إحسانك إلي وصنيعك عندي
ولو كنت جوادا متكرما فأنت تبذل ودك ومعروفك
وما تريد له جزاء ولا ثوابا وإنه لقبيح بي يا صديقي
أن لا أكافئك ولا أجازيك على أياديك عندي
فقال له القرد ما ينبغي لك أن تستحي مني ولا تذكر

منك فما كان أيسر ما كان من برد وأحفظه في عيني
في الذي أصبت من صداقتك بعد فراق ملكي وتغيبني
وجنتي عنه أفضل من كل ما أصفه لك فإني قد
سلوت بك وذهب حزني عني بقربك فقال
الغيلم إنما أفضل ما يلتمس المرء من إخلائه أن يغشوا
منزله ويأكلوا من طعامه وأنت فلم تعرف ولدي
وأهلي وجيراني وذلك منقصة علي وعار يلزمني
فقال القرد إنما يريد الصديق من صديقه أن يبذل له وده
ويسلم له صدره ويجتهد قلبه فأما من خالف ذلك
فليس بأخ ولا صديق وقد تعلم أن الخيل والبغال إذا كانت
جميعا ألف بعضها بعضا وأن الناس يألف البيت لغير حب
أهله ولكن إرادة لذهاب ما أهمهم فيه قال الغيلم صدقت
وبالحق نطقت ولعمري ما يريد الصديق من صديقه

أن يبدو له ولا ويتسلم

إلا المودة والصحبة وقد قالت العلماء من كان يريد

أن تدوم له صداقة إخوانه فلا يلح في المسألة

لهم فإن العجل إذا كثر مصه أمه نطحته

وطردته عنها وهي تحبه وإن كان لا يشق عليك

ما أتيت به إلي وكنت به فرحا مسرورا وأنا مشفق

أن ألتمس جزاءك ومكافأتك وإنك تقدر تواطني ولي في

هذا البحر جزيرة وهي منك قريبة وهي ذات أشجار

كثيرة الثمار كهذه طيبة الهواء والماء فإن رأيت يا صديقي

أن تنعم علي وتيسر إلي وتقعد على ظهري حتى أوصلك بها

فتقعد في الحو وتشفعه القرد بحاجته وقعد على ظهره

فسبح به الغيلم في الماء وولج به في البحر فبينما الغيلم

يسبح وعلى ظهره القرد إذ تفكر في أمره وقال إن الذي يريد

إخلاف

ان يفعل

أن نقض صاحبه حبهم ولا سيما في امرأة فإنه لا يوثق بعهد

هن ولا أمانة لهن ولا النصح إلا الغدر والمكر والخيانة

وقال الحكماء إن الذهب إنما يجرب بالنار والرجال بالأخذ

والعطاء والدواب بحمل الثقيل والنساء لا يدفع غدرهن

ومكرهن شيء من الأشياء فلما رأى القرد الغيلم قد قام

به في وسط البحر والأمواج حوله مثل الجبال ساء ظنه

به وقال في نفسه لعله انصرف عن مودتي فأراد أن

يفعل بي شيئا فإنه لا شيء أسرع انقلابا ولا انتقالا من

القلب وقد قالت الحكماء إن الذي في نفس الصديق والعدو

والزوج والولد لا يعلم به من القول والفعل والخلو والمرأة

والقيام والمشي والنظر ثم قال للغيلم ما لي أراك حزينا

وقد وقفت في هذا الموضع لا تسبح وانتهض بنا

إلى الجزيرة التي وصفتها فقال الغيلم إنما غمي وحزني

لأني لا أقدر على مكافأتك إذا جئت بك إلى منزلي لمرض

أمر أخي وعليها فقال القرد إن الحزن لا يغني شيئا ولا ينتفع
به فدعه واعمد للأمر أتيك واطلب الدواء وابتغ لها شفاء
وعلاجها فقال له الغيلم إن الأطباء زعموا أن لا تشفى وجع
وجعها إلا قلب القرد فرده فقال القرد في نفسه واغفلتاه وقد
أهلني وملا الحرص حولنا أن نفع ثم وضع يده على قلبه وقال
فإن آفة الشهوة والشره والحرص والطمع فما أهلكت
لصاحبه فإنه حملني على الشهوة وقلة القنوع بما كنت
فيه مع كبر سني حتى اغتررت بجهلي ولكن من وقع
في مثل هذه الهلكة ينبغي له أن يحتال على خلاص نفسه إن كان
خارجا والا هلك ثم قال القرد للغيلم فما منعك يا صديقي
إن كان وجعها مع قالت امرأتك وجعة وكان دواها قلب
قرد أن تعلمني حين خطبت علي حتى كنت أواخذه
قلبي معي فلا يجوز للصديق أن يمنع صديقه شيئا من الأشياء
وإن كان فيه أجر وثواب ولا يمنع السلطان إلا منهام

وخوفه

وخوفه ولا النساء إلا أنهم قالوا أغنى الرجال فقال
له الغيلم يا أخي وأين قلبك أما هو معك قال
لا قال فأين تركته قال القرد فإن من شأن القردة إذا خرج
أحد من منازلهم لا يحملون قلوبهم معهم لأنها
تجمع الهموم والغم والفكر ولكن إن شئت رجعت
معك حتى آخذ قلبي ثم آتيك به فرجع الغيلم
بالقرد مسرعا يشق به البحر فلما بلغ القرد إلى
الساحل وثب وثبة من على ظهره وصعد
إلى الشجرة وقلبه من شدة الهول الذي مر به
يخفق وقال في نفسه اليوم الذي ولدتني أمي قال
ثم إن الغيلم انتظره فلما أبطأ عليه قال له يا صد
يقي ما بالك أبطأت عني عجل علي بأخذ قلبك
وانزل فاقعد على ظهري وامض بنا إلى ما كنت

الغيلم بالغين المعجمة [illegible] والعين [illegible] والغيلم [illegible]

وغررتني به قال فضحك القرد وصفقه وقال أظنك يا
صديقي حسبتني مثل الحمار الذي زعم الثعلب أنه لم
يكن له قلب ولا أذنان قال الغيلم وكيف كان ذلك
قال القرد له والغيلم شاخص إلى وجهه متعجب من أن يمثل
مثله نعم يا صديقي سأحدثك زعموا
أن مرجا كان فيه خنزيرة وكان بها أسد فأصابه جرب
وهزال شديد فلم يقدر أن يصيد شيئا وكان معه
ثعلب يخدمه وكان يعيش من فضول الأسد فقال
له الثعلب يا سيد السباع ما لك قد ضعفت فقال
له من الجرب الذي قد أضناني ولا دواء له فيما ذكر
لي غير قلب حمار وأذنيه قال الثعلب ما أيسر ذلك
أعلم أن في مكان كذا مرج فيه عين يأتيها قصار له حمار
وأنا آتيك به فتأكل قلبه وأذنيه لعلك أن تبرأ

فقال

فقال له الأسد لئن فعلت ذلك فقد أنعمت علي فانطلق
الثعلب إلى الحمار فقال له ما لي أراك مهزولا فقال لسوء
ملكة مولاي هذا القصار فإنه يجيعني ويثقل علي الحمل الثقيل
من هذه الثياب فقال الثعلب وكيف ترضى لنفسك بما لا طا
قة لك به فقال الحمار أين أذهب ولست أتوجه وجها
إلا أخذني إنسان استعملني وركبني واستنكر بي فما
أنقلب منهم إلا وأنا تعب نصب فقال له الثعلب هل لك
في مكان طيب الشعب كثير العشب والماء ولا يعبر أحد
أن يأتيك وفيه أتان لا فحل لها فأعجب الحمار ذلك فقال له
الحمار لو لم أنطلق معك إلا لصحبتك لي وإخائك وصداقتك
فكيف ولي معك معيشة قال فانطلق الثعلب والحمار معه
يسوقه إلى الأسد فلما دنا منه الثعلب غمز له عليه بعينيه
ودنا الحمار فوثب الأسد على الحمار فأخذ بظهره

فلم يطقه لضعفه فانفلت منه الحمار هاربا ورجع
إلى موضعه إلى الغيض فقال الثعلب للأسد إن كنت عمدا
تركت الحمار حتى أفلت منك فقد ضيعت وعنيتني
باطلا وإن كنت لم تقدر على قبضه من الضعف الذي بك فيا
لويلي ولك ففكر الأسد في نفسه وقال إن أخبرته أني
لم أقدر على قبضه من ضعفي هنت عنده وحقرني
وإن أخبرته أني تركته عمدا استجهلني فقال له الأسد إن
قدرت على الحمار أن ترده علي مرة ثانية بينت لك لم تركته فقال
الثعلب سأرجع إليه على غرته إياي بالمكر ثم رجع إليه
فلما رآه الحمار قال له ما الذي أردت بي وتحيرا فقال الثعلب يا
أخي ما أردت بك إلا خيرا انطلقت بك إلى أتان وثمر والتي
رأيته منها من همتها لتستقبلها وتشهيها لك ولو كنت
صبرت قليلا لكنت رأيت عندها ما تسر به ولم يكن الحمار

رأى أسدا قط فرجع مع الثعلب إلى الأسد فلما دنا منه غمزه
الثعلب عليه فوثب الأسد على الحمار وثبة وقتله

ثم قال الثعلب احتفظ به حتى
أنطلق إلى البحر وأغتسل وأرجع
إليه فآكل أنا وأنت فلما
انطلق الأسد يغتسل أكل
الثعلب قلب الحمار وأذنيه فلما رجع الأسد إليه لم يجد
قلب الحمار ولا أذنيه فسأل الحمار الثعلب عنه فقال له
الثعلب إنه لو كان للحمار قلب وأذنان لم يرجع بعد الذي
فعلت به في المرة الأولى ولو فجا منه الأسد وقال له
صدقت لو كان للحمار قلب وأذنان لم يرجع إلي حتى قتلته
وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلم أني لست كذلك وإنما
خدعتني بمكرك وقد نجوت منك بأعمالي والغر بغيه وقد

وقد قيل في الأمثال الذي يفسده الحكيم لا يصلحه إلا العلم
فقال له صدقت ولم يطرح يده المودة بينه وبين العليم حتى
فرق الله بينهما

باب الناسك وابن عرس

قال دبشليم ملك الهند لبيدبا الفيلسوف اضرب
لي مثل الذي يعجل الخطأ ولا يتثبت ولا ينظر في العوا
قب فقال الفيلسوف زعموا أنه كان بأرض الهند ناسك
وكانت له امرأة فأقامت معه دهرا وزمانا لم تحمل ثم
إنها حملت ففرح الناسك برحمة الله وشكره وقال
لامرأته أبشري وقري عينا فإنك سوف تلدين غلاما
فتسميه اسما حسنا ونحسن أدبه وتربيته فسوف ترى
قرة أعيننا به ونفرح به غبطتي وغبطك وأعين أقربائنا
فقالت له المرأة لا تنطق بما لا تستيقن به فما يدريك الذي أم لا
ألد وإن ولدت يكون المولود ذكرا أو أنثى فاسكت عن هذا

الكلام

الكلام وارض بما قسم الله لك فإن الرجل العاقل لا يتكلم بما
لا يعلم ولا يدري كيف يكون ولا يطمع فيما لا يعطى ولا يقدر
له فيكون
كصاحب السمن والعسل فقال لها الناسك وكيف كان
ذلك فقالت له المرأة زعموا أن ناسكا كان يجري عليه
تاجر رزقا من عسل وسمن وكان الناسك يأكل منه قوته
ويرفع باقيه في جرة وكان يعلقها عند رأسه فلما
كان ذات يوم وهو مستلق على ظهره وفي يده عكاز
إذ نظر إلى الجرة فقال لو بعت ما فيها بثلاث دنانير واشتريت
شاة فولدتها بلا يمضي عليها خمس سنين إلا يبلغوا مائتي شا
ة فأبيعها وأشتري بقرا وأولد نتاجها وأمسكه كورثها
تحرث فلا يمضي عليها خمس سنين حتى تكثر فأبيع عنها
واشتري عبيدا وجواري وأتزوج بامرأة وتلد لي غلاما فأسميه

اسما حسنا وأدبته فإن هو لم يقبل أدبي ضربته بهذا العكاز
وأهوى بالعكاز فوقع على الجرة فكسرها
وانسكب ما فيها عليه وعلى وجهه و

فيه وأنا ضربت لك هذا المثل
لكي لا تعجل في شيء لا تدري يكون
أم لا يكون لا كيف أدعو ربنا وتوكل على الله فلما سمع ذلك
من قولها سكت فلم يلبث لها يسير أحملت وولدت غلاما فلما
كان أوان طهرها قالت لزوجها اجلس عند ولدك حتى أذ
هب إلى الحمام واغتسل فجلس الناسك في البيت فأتاه رسول
الملك يدعوه فأغلق الباب على ولده وذهب وكان في
بيته ابن عرس قد ألفهما فخرج من الحائط أسود إلى الصبي
لينهشه فوثب عليه ابن عرس فقتله وقطعه قطعا
ثم إن الناسك أقبل وفتح الباب فلما رآه ابن عرس هش

للباب

للباب سعيا وتلقى الناسك وكأنه بشارة ثم فلما نظر إليه
الناسك ملطخا بالدم سلب عقله وظن أنه قد قتل ابنه
وأكله ولم يتثبت ولا تأنى ولم يتوقف وشال العصا بيده
وضرب ابن عرس ضربة على رأسه فقتله ووقع منها
ميتا ودخل الناسك إلى بيته فرأى
الغلام حيا في بيته والأسود
مقطعا فعرف أنه قد أخطأ
وأساء فأقبل على رأسه دقا
وشعره نتفا وصدره ضربا وجعل
يقول ليت هذا الغلام لم يولد ولم أقتل ابن عرس ظلما وعد
وانا من الكفر والغدر فدخلت امرأة الناسك وهو
يبكي على ابن عرس فأخبرها بالخبر فقالت هذه ثمرة العجلة
وسبيل العاقل أن يتوقف وأن يتثبت ولا يعجل في الأمر ك

وإلا ندم كندامة الناسك على ابن عرس باب

الملك والبراهمة قال دبشليم

ملك الهند لبيدبا الفيلسوف أخبرني عن الملك بم

ينبغي أن يثبت به في جميع أموره واضرب لي في ذلك مثلا

فقال بيدبا كالخصومة التي كانت بين ملك الهند بلا

ذ وبين بلاذ ايراخت الحكيم فقال له الملك وكيف كان

ذلك فقال زعموا أن ملكا كان يلي الهند يقال له

بلاذ وكان عادلا منصفا مجتهدا في طاعة الله وكا

ن كاملا حسن الخلق عالما رفيقا بالعمل وكان ذلك الملك

ذات ليلة نائما في غرفة له فرأى رؤيا تسع مرات

كلها أفزعته وأزعجته وأرعبته فدعا بالبرهميين

فقص عليهم رؤياه وقال لهم رأيت كأن سمكتين قائمتين

على أذنابهما قد قامتا بين يدي وإني أخشى عظيمة نازلة

قد خرجتا من تحت الأرض حتى دنتا إلي فالتقمت رجلي اليسرى

وخضبت جسدي بالدم وكأني قد غسلت ذلك الدم با

لماء ثم قمت فأتيا على قدم رجلي حتى ركبت الفيل الأبيض

وكان على رأسي تاج أو إكليل من نار يوقد ورأيت طيرا

أبيض كالنار قد وقع على رأسي فنقره بمنقاره حتى خضبني

بالدم وطلب الملك منهم إليهم أن يعبروا له هذه

الرؤيا فقالوا له هذه الرؤيا عجبا عجيب ولقد رأيت

منكرا وفظيعة وهذه رؤيا تدل على شر عظيم ولم

نسمع بمثلها ولم يخبرنا أحد أنه رأى مثلها فإن شئت

أيها الملك اجتمعنا وتفكرنا

بياض في الأصل

في هذه الرؤيا وفي تعبيرها وكيف الحيلة في دفع ضررها

وشرها عنك ثم رجعنا إليك وجئنا إلى الملك

بعد تسعة أيام فأخبرناه بها وبما علمناه

نستشير في دفع ما نتخوفه من هذه فقوي الملك

بقولهم وقال بعضهم اعلموا فيما تعلمون أنه يوافقني
فمضوا واجتمعوا في مجلس اعد لهم واجتمع رأيهم
على خراب ملك الملك فقالوا يا معشر البراهمة
نسيتم أن هذا الملك هو عدوكم وقد قتل منكم اثني عشر
ألفا وقد أطلعكم على سره وقد وجدتم إلى أخذ ثأركم
سبيلا تدركونه به وتشتفون منه فتعالوا حتى نعظم
نعظم عليه الأمر ونقول له ادفع إلينا أحباءك
حتى نقتلهم وندفع عنك بدمائهم هذا الشر
العظيم فإن سألنا وقال لنا سموا الذي تريدون قلنا
نريد الملكة امرأتك أم جوير فهي أكرم نسائه عليه
ونريد ابنك جوير فهو أحب بنيه إليه وأعزهم لديه ونريد
كلياذ الكاتب صاحب سره ونريد السيف الذي لا يوجد
في الهند مثله ونريد منه الفيل الأبيض الذي لا تلحقه
الخيل الذي هو مركبه في الحرب والقتال ونريد

الفيلين

الفيلين الآخرين العظيمين الذكر والأنثى ونريد البختي
السريع الفوت ونريد منك أن تدفع إلينا كاتابرون الحكيم
التقي الفاضل الحكيم العالم فنقتل هؤلاء الذين أسميناهم
لك ثم نجمع دماءهم في حوض ثم تقعد فيه وتستحم
مما فيه فإذا خرجت من الإيوان اجتمعنا معاشر البراهمة (الإيوان)
حولك فنرقيك ونقرأ عليك ونمسح ذلك الدم عنك ونغ
ونغسلك وندهنك بالدهن الطيب ثم تقوم إلى منزلك
فيندفع عنك الشر الذي رأيته في منامك فإن طابت نفسك
بقتل هؤلاء فهم فداؤك وتتخلص أنت من هذا الشر وإن لم
تفعل فإنا نخاف أن ينزل بك البلاء العظيم والشر الذي يحيط بك وبه
وتهلك به فإما أن تموت أو تقتل أو تغصب على ملكك فإن أطا (أن تموت)
عنا فعلناه أو قتلة شيئا فلما اجتمع رأيهم على ذلك
وما أضمروا وأبرموا دخلوا إلى الملك فقالوا له

أيها الملك لك الخير الصالح والكرامة فإن رأى الملك أن
يخلينا مجلسه حتى نخبره بسرائرنا ونخليه بها فيه
مصلحته فأخرج الملك كل من كان عنده وخلا بالـ
براهمة فأخبروه بذلك فقال الموت خير من الحياة
لي إن أنا قتلت هؤلاء الذين هم مثلي وأحبائي والـ
موت عندي وفراق الأحبة سواء فقال البراهمة
إن أنت لم تغضب أخبرناك أنك لم تقل صوابا وأنك
قلت خطأ حين تجعل غيرك عندك آثر من نفسك
فاحفظ نفسك وملكك وقر عينا بملكك فهو
أهل ملكك مثلهم ولا تهلك نفسك إن الإنسان إنما
يحب الدنيا لنفسه وإنما قوام نفسك بعد الله
على ملكك وليس ينبغي لك أن تهلك نفسك ومن
ومن ابنك ومنزلتك وتخلي عن عزك وسلطانك فلما

ان

بدخل

رأى الملك البراهمة شددوا عليه في الكلام اشتد
جزعه وحزنه وغمه وقام من بينهم ودخل إلى منزله
فخر على وجهه وبكى وانتحب وجعل يتقلب في بيته
تقلب السمكة حين تخرج من الماء وجعل يقول في نفسه
ما أدري أيهما أعظم إسلامي نفسي للهلكة أو قتل
أحبائي وليس ملكي عندي بأعز من أحبائي ثم إنه لبث في
الغم أياما لا يخرج ففكر إيلاذ فيما فهموا فلما رأى إيلاذ ما
وقع بالملك من الفكر والغم وكان عالما فاضلا فقال لا ينبغي
أن أستقبل الملك بشيء من الكلام ولاكني أنطلق إلى إيراخت أم
الملك وأسألها عن هذا الأمر فمضى إليها فقال لها إني
لم أر الملك ركب أمرا صغيرا كان أو كبيرا إلا كنت معه
فيه ويشاورني فيها في كل ما يصنعه وإني كنت صاحب
سره وكان إذا أحزنه أمر فكنت أسليه فيه برفق وأراه
منشغلا بالبراهمة وأنا خائف عليه أن يكون أطلعهم على

على سره ولست آمنهم عليه لأنه هو كان منه إليهم
ما لا يخفى عليه فإذا أتيتني إليه وسألته عن حاله فإني لا أقدر
أن أدخل عليه فإن من أخلاق الملوك إذا اغتاظوا لا يلتفتون إلى أحد
وسواء عليهم جسيم الأمور وحقيرها ولست أشك أن
الملك استشار البراهمة في أمر وإني خائف عليه من
نصحهم لما في قلوبهم من الحقد عليه فلما سمعت أيلاذ
مضت من ساعتها ودخلت على الملك وقالت ما لك أيها
الملك الرشيد المحمود فإني أراك حزينا مهموما فأخبر
ني بما لك فإن يكن البلاء غضبا علينا نصطبر بأنفسنا وإن كان
الملك مهموما كان علينا أن نقسم الملك همه الأكثر
من همه وإن فرح الملك كان علينا أكثر من فرحه ولا سيما
جاريتك إن فرحت فرحت
وإن حزنت كنت من بينهم
فقال الملك لها

الملك أيتها المرأة لا تسأليني عن خبر همي فقالت له إني
كل ما سمعت من أهل النصح فإن العاقل الحازم من عرف
أصل القول والآلام يعد غافلا ولا حليما فقال لها الملك أيتها
المرأة أخبرك أني مت أنا وأنت وجوبر فإن البراهمة قد أمروني
بذلك وكيف أفرح إذا لم أراك أم كيف أبقى إذا قتلت جميع
من أمروني بقتله فهل سمع أحد بهذا إلا واغتم له الحزن ولما
سمعت إيراخت كلامه منعها عقلها من أن تريه أنها تجزع
من ذلك أو تشفق على نفسها وقالت أيها الملك نفسي لك
الفداء وأطال الله لك البقاء وأدام لك السرور إن لك غيري ستة
آلاف امرأة يملأن الحسد في أمر المساكين لكني أسألك أيها
الملك حاجة وهي ألا تثق بعد موتي بالبراهمة ولا تستشيرهم
في أمر ولا تقتل أحدا حتى تتثبت في قتله وأمره عشر مرات
فقد فعل الأعظم إنما هو حرث جوهر في تعب ولا تعب

تنتشف

Copyright

فلا تبعثه حتى تريه من يعرف فهمه الجوهر وقالت أيها الملك
لا تعرف أعداءك واذكر أيها الملك أن البراهمة لا يحبو
نك وكيف يحبونك وقد قتلت منهم اثني عشر ألفا وما
كان ينبغي أن تقص عليهم رؤياك ولا تقبل قولهم فإنهم
يريدون طلب الحقد الذي في أنفسهم عليك بقتل الحكماء من
عندك الذين هم أعوان ملكك والمرأة الكريمة والولد
الذي هو عندك كنفسك وقد بسط الذي هو من كتابك
والبختي السريع والفيل الأبيض الذي تقاتل عليه عدوك
وتضبط به ملكك فإذا قتلت هؤلاء كلهم ذهب
قوة عيشك وقوة ملكك ظفروا بك واجترؤوا عليك وأخذوا
ملكك بثأرهم وحقدهم وسلبوك ملكك فعاد إليهم
كما كان وأكثر وبادر الحكيم كال بالأمور كلها فأ
طلعه على أمرك واستشره فإنه حكيم اليمن وأفضل

Copyright University

علما أيها وانصح لك من أوليائك وابعث قلبه وقص عليه ما
رأيته في منامك فإن القوم بغيره لك كما قال البراهمة وإنك
ملك فاحذر على ما اخترت فلما سمع الملك ذلك أعجبه
وأمر أن يسرج له فرسه وانطلق إلى كاريون فقام إليه وعا
نقه وأجلسه وجلس الحكيم بين يديه وقال له الحكيم ما جاء
بك أيها الملك ومالي أراك متغير اللون حزينا ولا أرى
عليك التاج ولا الإكليل فقال له الملك كنت نائما على ظهر
إذ نوديت فرأيت ثمانية أحلام فقصصتها على البراهمة وأنا
أخاف أن يصيبني أمر عظيم إما أن أقتل أو أن أغصب على ملكي فقال
له الحكيم لا يحزنك هذا الأمر واقصص علي رؤياك فقصها
عليه فقال الحكيم طب نفسا وقر عينا فإنك لم يصبك البلاء فعظ
ورأيتها ولن يسلب ملكك ولن يصيبك شيء مما قالوا
وإنك مقيم أن بيان ذلك أن السمكتين اللتين رأيتهما أن يقفتا بين

فإنه يأتيك من ملك همذان رسول
بدرج فيه من أحسن أنواع الم
الملوك والدر والجوهر وقيمته
أربعة آلاف رطل ذهبا وأما
الأوزتان اللتان رأيتهما طارتا من وراء ظهرك حتى وقعتا بين
يديك فإنه يأتيك من عند ملك بلخ من يقوم بين يديك بفرس
ين ليس في الأرض مثلهما وأما الحية التي رأيتها دبت على رجـ
لك اليسرى فإنه يأتيك من ملك الصين من يقوم بين يديك
بسيف من خالص الحديد لا يوجد مثله وأما الذي رأيت من تخضب
جسمك بالدم فإنه يأتيك من ملوك كاسرون من يقوم بين
يديك بحلل لها نور تضيء به الظلمات وأما الذي رأيت من
غسلك جسمك بالماء فإنه يأتيك من ملك البربر ومصر من
يقوم بين يديك بثياب كتان من لباس الملوك وأما ما رأيت من

الأوزتان

إنك راكب على فيل أبيض وإنه يأتيك من ملك السند من
يقوم بين يديك بفيل أبيض لا تلحقه الخيل وأما ما رأيت على رأسك
من التاج والإكليل الذي من نار فإنه يأتيك من ملك اذ كاسرون
من يقوم بين يديك بتاج وإكليل من ذهب وجواهر وأما ما رأيت
من الطير الأبيض الذي ضرب رأسك بمنقاره فإني لست أفسر
ذلك اليوم ولا هو بضائرك ولا تخشى منه وفيه بعض
السخط والإعراض عمن تهواه والرسل تأتيك إلى سبعة أيام
فيقومون بين يديك فلما سمع الملك ذلك منه أعجبه وسجد
بين يدي الحكيم ثم قام فركب فرسه ورجع إلى منزله وقال في
نفسه والله إن هذا الرجل الفيلسوف عالم حكيم وأنا نادم
مما قال فلما كان صبيحة اليوم السابع لبس ثياب الملك
وأخذ في زينته وقعد في مجلسه وأذن للعظماء والأشراف
بالدخول إليه وأتته تلك الهدايا والرسل التي أخبره الحكيم عنها

موضع

فوضعت بين يديه فلما رأى الملك تلك الهدايا والرسل اشتد
فرحه وقال لقد غررت حين قصصت رؤياي على أعداء البرا
همة الملاعين حتى أمروني بما أمروني من خراب ملكي ولولا ما من
الله به علي من رحمته أن تداركني إيراخت لكنت هلكت وأهلكت
أهل مملكتي وأفسدت ديني ودنياي وآخرتي فلذلك ينبغي لكل
أحد أن يسمع من النصحاء والأخلاء وذوي القرابة ويقبل مشورة
بينهم ولا يقبل مشورة قوم من الأعداء فإن إيراخت أشارت علي
بخير وإنه فقبلته واغتبطت به فثبت أنه ملكي برأي الأ
ملاء والنصحاء وإني لي بعلم ما أخبرني به الحكيم وصدق
قوله ودعا الملك بجوبر وبلاذ وكايل الكاتب فقال
لهم إنه لا ينبغي لنا أن نأخذ من هذه الهدايا إلى خزائننا
شيئا ولكن اقتسموها بينكم أيها النفر الذين ركبتم وص
وطئتم وطابت أنفسكم على القتل والموت بسببي إذ بعو

همية

ركبتم

لإيراخت التي أشارت علي بالرأي الذي عرفت فيه حياتي وبقاء
ملكي وقرنتم بين الفرح والسرور فقال بلاذ إنما معايش العبيد
أن نعجب بما كان منا في ذلك وأي عبد لا ينبغي له أن يسلم نفسه
للموت طاعة لمالكه فأما أم جوبر ولدها فإنه أحق
بها فقد أراد الملك يا بلاذ خذ لك ما أحببت فقال بلاذ ليكن
للملك الشاكر ليأخذ ما أحب فأخذ الملك الفيل الأبيض وأعطى
ابنه جوبر الفرس نسبو وأعطى بلاذ السيف الجديد الخالص وأعطى
لكال الكاتب الفرس الأخضر وأنفذ إلى الحكيم ثيابا كثيرة من الثياب
التي يلبسها الملوك وقال أما التاج والإكليل وسائر الثياب
الملونة فإنها تصلح للنساء وقال لبلاذ خذ التاج والإكليل
والثياب وأدخل إلى النساء فقربهما عليهن ودعا الملك إيراخت
وجوبر أمه فجلستا بين يديه وقال لبلاذ ضع التاج والإ
كليل والثياب بين يدي إيراخت لتأخذ أيهما شاءت فلما رأت إيراخت

ذلك أن نظرت بمؤخر عينيها إلى بلاذ لتريهما أيهما تأخذ فأشار
عليها بلاذ أن تأخذ الثياب وحانت من الملك التفاتة
فرأى إيماء بلاذ إليها فلما رأت إيراخت
أن الملك رأى إيماء بلاذ إليها تركت الثياب
وأخذت التاج والإكليل لكيما يفطن بهما
شيئا قال وعاش بلاذ بعد ذلك أربعين سنة
يدخل على الملك وهو يغمض عينه كيلا يظن الملك أنه نظر
إيراخت بعينه نظرة بينة ولولا عقل بلاذ لم ينج واحد منهما من
القتل وكان يبيت الملك عند إيراخت ليلة عند جاريته فأتى الملك إلى إيراخت
ليلتها وكانت قد طبخت أرزا فدخلت إلى الملك وبيدها
صحفة ذهب فيها من ذلك الأرز والتاج على رأسها والإكليل على
جبينها فقامت على رأس الملك تلقمه والصحفة بيدها تطعمه
منها فلما رأت ذلك جاريته جوبر غارت منها فلبست بعد الحلة

والكسوة وعرضت بين يدي الملك وكان ضوء تلك الثياب وشعا
عها كشعاع الشمس فأضاء القصر وصارت حجارته جوهرا في تلك
الثياب كالشمس الضاحية فلما رأى الملك ذلك أشار إلى جوبير
وقال لابن أخيه أنا تجاهله من أخذ في التاج والإكليل أو ترك
الثياب التي لم تر في خزائننا مثلها فلما سمعت إبراخت ذا الحمرة
ومزقته بجوهره ونسيجه رأيتها غضبت وداخلها الحنق
فضربت بالصحفة رأس الملك فسال الأرز على وجهه ولحيته
وثيابه وكان الذي تصنع بوريان الثامنة التي كانت بوزر وعند
الملك تناوليها ولم يكن فسرها الذي قد عا الملك بلاذ وقد
اشتد غضبه فقال له ألا ترى هذه المرأة فانطلق بها فاقتلها
ولا ترحمها فخرج بلاذ من عند الملك وقال في نفسه ما أنا
بقاتلها حتى يسكن غضب الملك فإنها امرأة عاقلة مسدّ
دة من أولاد الملوك ليس لها في النساء عديل في العقل والحس

اسـ الملك

106

[illegible]
[illegible] وأتوب وعملت أعمالا طاعة ونسبه من
أن يعفو الملك ما استطعت أن نؤخرها ولا تعجل عليها حتى تر بالقتل
اجعني وما أقتلها حتى أنظر ما رأى الملك فيها فإن ندم وحزن
على ما فعل جئته بها فيكون قد عملت ثلاثة أعمال من الخير
نجيت إبراخت من القتل وشفيت من الملك واتخذت عنده و
عند قومها جاهدا وأجرا وثوابا فانطلق بها بلاذ إلى منزله
ووكل بها خادما من خصيين من أمناء الملك وأمر أهله بصيانتها
وإكرامها حتى ينظر أي شيء يكون آخر أمرها ثم خضب سيفه
بالدم ودخل إلى الملك فقال قد قتلتها قال نعم فما لبث أن قيما
سكن غضب الملك وذكر حسنها وجمالها وعقلها وكمالها
لها فاشتد حزنه وجعل يعزي نفسه ويتجلد وهو في ذلك
يستحيي أن يسأل بلاذ أن يكون قد أبقى عليها ولم يقتلها ثم

بلاد بعض ... الأبدان وشفاء
منفعة بدنيه فزرع الغد وشبعهم فاصبر أيها الملك
عن غبن ما لم تنته إليه أبدا وإن أخبت الملك خبرته وأخبرته ما
في نفسه بذلك قال الملك خبرني بها فقال تلك نفذ الحمر أيها
الملك مثل حمام الحمامتين قال وما هو قال تلك زعموا أن حماما
ذكرا وأنثى ملأ عشهما من البر والشعير في أيام
الصيف فقال الذكر لا نأكل شيئا ما دام صيفا فلنا في الصحراء ما نأكله
ونعيش به فلا نأكل مما في عشنا هذا شيئا فإذا جاء الشتاء ولم
نجد في الصحاري شيئا أقبلنا على عشنا هذا فأكلناه فرضيت الأنثى
بذلك وقالت نعم ما رأيت وكان البر والشعير قد وضعاه في عشهما
نديا حين وضعاه فملآ عشهما وانطلق الذكر إلى مكان فغاب
فيه أياما فلما قوي الحر والصيف يبس الحب في العش فنقص ولما
رجع الذكر وجد مكان الحب ناقصا فقال للأنثى أليس قد تواقفنا

أقبلنا

ألا نأكل

أن لا نأكل من الحب شيئا فقالت الحمامة والله ما أكلت منه شيئا
فلم يصدقها وجعل يضربها وينقرها حتى قتلها وبقي في برج أوحـ
حيدا فلما جاءت الأمطار والشتاء ندي الحب وربا فامتلأ العش
كما كان فلما رأى الذكر العش ممتلئا ندم فاضطجع إلى جنبها ثم نادى باكيا
عليها وقال لها كيف ينفعني العيش إذا أنا طلبتك فلم أقدر عليك
ولم أجدك لم تنفعه الندامة شيئا وإن من كان حكيما عاقلا لم
يعجل بالعقوبة والقتل قبل التثبت حتى يندم كما ندم الحمام
الذكر وقد سمعت من رجل كان على رأسه كارة من عدس
قد لقطها من الزروع فدخل ما بين شجرة ووضع وكان تحت
ورقة فنزل قرد من شجرة كان عليها فوق رأسه فأخذ ملأ
كفه من ذلك العدس وصعد الشجرة فسقطت منه حبة وا
حدة فنزل فجعل يطلبها فلم يجدها وانتشر العدس من يده وأراد

مثل

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
شؤون المكتبات

Copyright ... University

أن يرجع بأخذ عجله فأتته الرحل وقدم إليه بعضاً كانت
عنده معه وضرب بها جبينه وطرده وحمل كان الحديث
نحوف ونعى القوم متعبراً إنما أنا مما قال أيها الملك عنده ولك
ستة عشر ألف امرأة وأنت لا تدع أن تتمتع بهن وتطلب واحدة
لا تجدها ولا تقدر عليها فلما سمع الملك ذلك منه خشي أن
يكون قد قتل إيراخت فقال الملك لبلاذ ويحك في شيء واحدة
كانت عني فيلك ما أمرتك به وقتلت إيراخت قرة عيني وأعز
خلق الله علي على كلمة واحدة قال بلاذ إن الذي أقوله واحد لا يختلف
عندي فقال له الملك ومن ذلك فقال بلاذ فإن ذلك أشد لأنه
لا يبدل كلامه ولا يختلف قوله فقال الملك لقد اشتد حزني على
إيراخت فقال بلاذ اثنان ينبغي لهما أن يشتد حزنهما الذي يعمل
الإثم والذي لم يعمل براً قط لأن فرحهما قليل في الدنيا
ويرى منفعتهما حين يعاين الشر ونحو خوف لا يستطاع

ايرا

في الدنيا فقال الملك لئن أنا رأيت إيراخت بالحياة في الدنيا
فإني لا أحزن على شيء أبداً فقال بلاذ إن اثنان لا ينبغي لهما أن
يحزنا المجتهد في البر كل يوم والذي لم يأثم قط قال الملك
ما أنا بناظر إلى إيراخت فقال بلاذ إن اثنان لا ينظران الأعمى
والذي لا عقل له فكما أن الأعمى لا ينظر السماء والأرض كذا
لك الذي لا عقل له لا يعرف العالم من الجاهل ولا الحسن من القبيح
ولا المحسن من المسيء فقال الملك إن رأيت إيراخت اشتد فرحي و
سروري بنظري إليها وما شبعت قط من رؤيتها إيراخت فقال بلا
ذ اثنان لا يشبعان أحدهما الذي يجمع المال والذي يأكل كل ما وجد فقال
الملك ينبغي لنا أن نتباعد منك يا بلاذ فقال بلاذ إن اثنان ينبغي أن
يتباعد منهما الذي يقول لا حياة بعد الموت ولا حساب ولا عقا
ب والذي لا يستطيع صرف بصره عما ليس له ولا يسد أذنيه عن
سماع الشر ولا فرجه عن نساء غيره ولا يقبض قلبه عما هم به

من الاثم والظلم فلذلك عذاب جهنم قال الملك صدقت ومن
اين أخذت هذا فقال بلاد ثلاثة اضغاث الشجر الذي ليس له ماء
والبلدة التي ليس بها ملك عادل والمرأة التي ليس لها بعل
فقال الملك إنك لا تتكلف عن الجواب فقال بلاد ثلاثة لا يكونون
عن الجواب المملوك الذي يعطي ويحتجب من خزائنه والمرأة
الحسنى ترفق وتمتنع الى بغيض دونها الا حسابا والرجل العا
لم الموفق المخبر الذي يعمل بحب الله عز وجل فقال الملك
إنك لتخبرني يا بلاد فقال بلاد ثلاثة ينبغي لهم ان يحزنوا
الذي فرسه سمين فهو حسن المنظر بيت والتمر وطا
جيب المرقة التي كثر ماؤها وقل لحمها فصارت لا طعم
لها والذي ينكح المرأة الحسنى ثم لا يقوم على اكرامها فلا
تزال تسمعه ما يؤذيه فقال الملك هلكت يا ابن الفقيه
ضايعة من غيره واجب فقال بلاد ثلاثة يتهمون ضياعا

الرجل

غني

تحتاج

الرجل الغني يلبس الثياب الوسخة ولا يزال عند الحداد جالسا
فتسود ثيابه والرجل التاجر يتزوج بالمرأة الشابة الحسناء
ثم لا يزال غريبا في ارض بعيدة والمؤمن النساء على سره
فقال الملك يحتاج ان تعاقب يا بلاد اشد العقاب فقال بلاد ثلاثة
ينبغي لهم ان يعاقبوا الذي يعاقب من لا ذنب له والمتقدم الى
مائدة لم يدع اليها والذي يسأل اصدقاءه واخوانه ما ليس
عندهم فقال الملك ينبغي لك ان تسفه يا بلاد فقال بلاد
ثلاثة ينبغي لهم ان يسفهوا النجار الذي لا يزال ينحت الخشب
ويحمله حتى يصير بصير امرأته واولاده في ضوء الطبيب
الذي يعمل الجيد به ولا يحسن يعمل به والغريب المقيم بين ظهرا
ني عدوه حتى يموت في ارض العدو ويصير اخر امره الى الند
امة فقال له الملك قد كان ينبغي ان تمسكها عندك حتى يذهب
عنك غضبي فقال بلاد ثلاثة ينبغي لهم ان يمسكوا الذي يريد

صاعد إلى الجبل الطويل المرتفع والذي يصيد السمك
ذائبا والقائم بالعمل الجسيم فقال الملك أفتني فرزانه
إيراخت فقال بلاذ ثلاثة يتمنون ما لا يجدون الفاجر الذي لا ورع
له ويريد أن يكون من أهل الجنة وهو يعمل بعمل أهل النار
والذي يسفك الدماء ويتمنى البقاء فقال الملك أنا الذي
أوجعت نفسي يا بلاذ فقال بلاذ ثلاثة هم الذين أوجعوا
أنفسهم الذي يدخل القتال بلا عدة فيقتل والكثير المال
الذي لا ولد له ولا وارث له وهو يعمل بالربا أو يطلب العلو
على الناس والشيخ الكبير ينكح المرأة الشابة الحسناء فلا تزال
تبغضه وتتمنى موته حتى تنكح شابا وربما قتلته فقال الملك
قد خففتني يا بلاذ فقال ثلاثة هم الذين يجورون أنفسهم الذي
يتكلم بما لا يسأل عنه ويقول ما لا يعلم والمملوك الذي يكون
غنيا وسيده فقير فلا يعين سيده بشيء من ماله والعبد الذي

يخاف

يخاف من مولاه ويستطيل عليه فقال الملك وجدت إيراخت لم
تكن ماتت فقال بلاذ ثلاثة ينبغي لهم أن يموتوا من يقول الغيبة
ذنوبا ووفى بعهد أكثرته فأكثرت القتل وهو لا يحسن القتال جبان
عنه والذي يزعم أنه عالم حاذق وهو غليظ الحس فذلك
الذي ينبغي أن ينظر منه وأن يتهم والذي يكون له مال ويبخل به
ويطلب ما بيد غيره على طريق البر والصدقة قال الملك أنا
الذي شفقت على نفسي فقال بلاذ اثنان هما اللذان جلبا المشقة
على أنفسهما الذي يكلف نفسه ما لا يطيق من العمل والذي
يدعي ما لا يحسنه فقال يا بلاذ عملت بغير الحق حين قتلت إيراخت
فقال بلاذ أربعة عملوا بغير الحق الكذاب الذي لا يصدق ولسا
نه والسريع إلا كل والبطيء في العمل والذي لا يستطيع أن يسكن
غضبه حتى يسفك الدم والملك الذي يهم بالأمر العظيم
فيركبه بلا مشورة فقال الملك إني أخاف عليك يا بلاذ فقال

بلاذ ثلاثة يخافون ما لا ينبغي لهم أن يخافوه الطير الصغير
الذي يقف فوق الشجرة ويرفع رجليه مخافة أن تسقط عليه
السماء وهو يقول إن سقطت علي حبستها برجلي والكركي
الذي يقوم على إحدى رجليه مخافة أن تخسف به الأرض وي
ضع الأخرى عليها والدودة التي تأكل التراب وتخاف أن يفنى
تراب الأرض فهي من أجل ذلك في غم وتقسم وحزن مخافة أن
تموت جوعا والخفاش الذي يمنعه أن يطير بالنهار تطير أن
ليس على وجه الأرض أحسن منه فيخاف أن يصيده الناس فيتخيرونه
لا يفسحهم فقال الملك يا بلاذ أكنت تقدر أن تقتل إيراخت فقال
بلاذ أربعة ينبغي أن يحذر فيهم الحذر والعسر المتمرد الجواد الذي هو
عقبة مولاه ومركبه والثور الذي يحرث الأرض والمرأة الحسناء
العاقلة العفيفة لبعلها والعبد الناصح لسيده قال الملك لم تطب
نفسي بعد قتل إيراخت يا بلاذ فقال بلاذ أربعة ينبغي لهم أن يحزنوا

العاقل

العاقل الذي يحبسه الجاهل بما لا ينبغي له ولا يقبل من عقله والر
جل الرغيب البطر الغني من المال والرجل الشيخ المتوامر
الخبيث النفس فقال الملك لا أرى لإيراخت شبيها
في النساء فقال بلاذ أربعة أشياء لا يكاد يقدر عليها
المرأة التي قد ذاقت الأزواج فما ترضى بزوج واحد
والرجل الذي المعجب برأيه فما يصاد وولا يصالح أعدا
ؤه والرجل الذي قد عود لسانه الكذب فما يصدق
أبدا والرجل الذي يتعدى طوره فلا يتغير طباعه ولا يصير
صالحا أبدا قال الملك ليت هذا العلم كان عندي قبل اليوم فإنه قليل
الغناء والنفع يا بلاذ فقال بلاذ خمسة أشياء ينبغي لهما
يعمل عليها قبل حينها الرجل المقاتل الفوز على العدو وكلام
الملك قبل حضور الناس والذي يعجب برأيه من الرجال وعدل
القضاة وأعدكما الذي لا يقضي بالحق ولا يقبل الرشا والرجل

والرجل الغني يقبل من رجل عالم ما يستشير به عليه والرجل إذا أراد أن
رجلا شريفا ليأكل عنده فيتقدم في صنع طعامه وما يصلحه
لئلا يعجل فيصيبه وأهله في ذلك أذى فقال الملك لا البر
نعرف يا بلاذ ولا الإثم فقال بلاذ أربعة لا يشكرون في البر
والإثم المريض الشديد المرض والخائف لسلطانه والمكلف الغشوم
الظلوم البررة والعبد الذي لا يفزع ممن هو أعلم منه فقال العبد
الملك بمن رفضت ابن امتنع تبوك يا بلاذ فقال بلاذ أربعة
أشياء من تجرؤ تهلك جميعا سموم الإنسان وكذا إلقاء العا
لم طالبا للحياة ونفس الإنسان في مرضاة سيده ولا يخالف
أمره فقال الملك لقد عدمت النعم يا بلاذ فقال بلاذ أر
بعة قد عدموا النعم المملوء جسمه ظلما وإنما أو المعجب
بنفسه واللص الذي قد تعود السرقة واللصوصية
والسريع الغضب البطيء الرضا فقال الملك ما ينبغي

لنا

لنا أن نتوبك يا بلاذ فقال بلاذ أربعة لا ينبغي أن يوثق
بهم المرأة الحسناء المبارزة وكل سبع من الحيوان والفجار
من أهل النار والذي يوعد ولا يفي والجسد الذي قد قضي عليه يتوفى
الموت فقال الملك لا ينبغي لنا أن نعجل يا بلاذ فقال بلاذ أربعة
لا ينبغي لهم أن يغفلوا ولا يلعبوا الرجل العظيم الشأن والعالم
الناسك والشاب والشيخ الضعيف فقال الملك ما ينبغي
لنا مع الصنائع يا بلاذ بعد قبلك أن نقف فقال بلاذ أربعة
لا يخالط بعضها بعضا الليل والنهار والبر والفاجر
والظلمة والنور والكرم واللؤم فقال الملك ما ينبغي
أن نثق بك يا بلاذ فقال بلاذ أربعة لا ينبغي لأحد أن يثق بهم اللص
والكذاب والبغي المشاورة والجمع المتسلط فقال الملك إني إذا
رأيت بيت عشتم ذا الحي امرأة وليس فيهم أن رضيت باستغنا
ئهم فقال بلاذ أربعة من الناس ليس أحد يخفي الحزن عليهم

المرأة الزمنة الجارية الخفيفة البدنة والسفيهة الذميمة
والزعنا التي لا تحلم لنفسها والمخالفة لزوجها والموذية له فقال
الملك لم يصيبني من فظ كمن على ابن اخي فقال بلال خمسة
من النساء يجزن عليهن الكريمة الحسب ذات الشرف العظيم
والبهاء والعاقلة الحليمة والحملة الخبرة والمرأة الحصان الحس
الحبيبة المومنة على بعلها فقال الملك من رد على ابن اخي
وله عندي من الملك ما حكم فقال بلال خمسة لا يحبون
انفسهم الذي يقاتل بلا جنة والذي ينقب البيوت والتاجر الذي ركب
البحر والجواد الذي يود ان يكون الناس كلهم مثله والمرتشي في الحكم
والمقابر بما ليس له فيه حظ فقال الملك احقرتني عليك
لقتلك ابن اخي يا بلال فقال بلال اربعة الحيفة بينهم ثابت .. الحي
ب والمخوف .. والسنور والفارة .. والنار والرماد .. والغراب
والبوم .. فقال له الملك اقسم تجدك مثلي حين قتلت ابن اخي

فقال

فقال بلال من سبعة قد افسد واعمالهم عامل الحسنات الذي لا
يذكر فيها شيئا ولا يرى انه عمل شيئا والملك المكرم لنفسه المتو
لي للكذاب الفاجر والشهد الفظ الذي لا رحمة له والذي يصيح
الخير بالولد المسوء وافشاء الرجال والمكر والخيانة على الامانة وا
لسريع الى الاثم والذي لا يحمل اهل الدين فقال الملك امتنع النوم
مني من ما على ابن اخي يا بلال فقال بلال اربعة لا ينامون النمام يدوم
يسفكه وده والمال الكثير ودوام المرض الشديد اما لك رحمة تر
حمني يا بلال فقال بلال خمسة لا رحمة لهن الملك الحقود والرجل
الذي يفتخر في القول وحامل الاثم بالاجر والمص المراقب النهار
وبائع الطريق الاعظم ويأخذ في غيرها فقال الملك لقد كرهت
قتلك لابن اخي فقال بلال تسعة نفر يشعرون كرها الشيخ الذي
قد سلب شبابه والوجيع المضرور في الحياة والاكل الرديء
والناحل البدن والنصوب الذي يفقد حلم الحكماء وعلم العلماء

والنعم

والنعيم والعز الذي لا ينفعل والجوار والفرس الذي يحطم في القتال
والبرد الذي يضر النبات والجوع والعطش اللذان يبعدان عن أشـ
من كائن والموت الذي يفسد جميع البشر فقال الملك على معك
تعرفها عملا يا بلاذ فقال بلاذ عشرة لا ينبغي العمل بغير المشاور
الذي لا حلم له والذي لا يثبت قوله على أمر واحد والمكروب والمعجب
برأيه والمؤثر ماله على روحه والضعيف من الناس والراكب
الشقة البعيدة والغالب عليه في سعة مليكه ومعلمه والمـ
تسلط عليه الذي لا يزال متجاوزا لا متخاصما والغضبان يشتد عليه
والمدعو إلى القتال فقال الملك حسبك يا بلاذ فقد أخبرتني فقال بلاذ
عشرة ينبغي لهم أن يختبروا الشجاع في الحرب والعبد لسيده والرجل
العظيم يعرف في الغضب حلمه وعلمه والتاجر عند المحاسبة
والصديق عند الشدة والعامل لله بإيمانه للآخرة والقانع
وفاقته عند النفوذ ومنتهى الرحمة بظاهر عليها فقال الملك

زوجه

انطلق

114

انطلق من بين يدي فقد تركت بغيضي يا بلاذ فقال بلاذ عشرة يسخط
الفاحش الشريف الغضب الضيق الصدر الذي لا ود له وطالب المودة
وليس بها بصير والكاذب الذي لا يريد الصلاح ومريد الصلاح الذي
لا يحسن عواقبه والمدعي الشجاعة والذي ليس النجابة
من شأنه وشيمته والغالط المرتشي في حكمه وذو المال البخيل
بالسائل والمعطي الناس ثواب الدنيا فقال الملك قد أغضبتني
يا بلاذ وأغضبت نفسك فقال بلاذ عشرة يعيبون أنفسهم وغيرهم
ذو العلم القليل وهو يريد تعليم الكبير والرجل العظيم ذو العقل
وليس له فطنة والذي يطلب ما لا يدركه والبعيد المجهول الأسرار
الذي يتعدى طوره والمستغني بعقله عن مشاورة أهل
العقل والنصح والاله له وصاحب السلطان والرجل العظيم لا حلم له
والعاقل الذي لا يقبل على العمل ممن هو أعظم منه والذي يصحب
الملوك بالغش والخيانة والمحارز والفخر ما ليس في الحسب والعلو

في فضائل هذا الباب ...

الذي لا يقبل الأدب. ثم قال أنا المعفو ما يسليني من فقد الملك
بالمرأة التي قد أصبحت تعدل الجنة السنية بيده وحرص على
رؤيتها وصبر على كلامي له ناسيا كثيرة وإنكاره عليه وإ
غلاظه له في القول عن غير شيء. ولما قال بلاذ ذلك وسك
وسكت فقال الملك ما لك يا بلاذ لا تنطق بشيء فقال له
بلاذ إني على ضعف رأيي وقلة علمي وعظم خطئي أزعم
أنه ليس على الأرض ولا رئي فيما مضى ولا أنه كائن فيما بقي ملك
مثلك لأني لم أر فيما استقبلتك به من الكلام غضبت ولا حر
دت وذلك بما أعطاك الله تعالى من الحلم والعلم وحسن النظر
في تدبيرك عند سماعك ما تكره ولو لم تكن إلا لهذا لقد كنت
استحققت العقوبة منك فأنا عبد شاكر لعفوك وصفحك
وتجاوزك عني فاعف عني إن شئت أو عاقب فإن إيراخت بالحياة
وهي عندي. فلما سمع الملك بذلك اشتد فرحه وقال أيها

الوزير

الوزير لقد أكمل الله رأيك وعقلك وقد كان منك في أمر
إيراخت ما عظمت به أياديك عندي فعلمت أن إيراخت
قد أصابت فيما فعلت لتصحيح الرؤيا ولم يجب
عليها بما عجلت القتل فانطلق مسرعا غبطة وأتني
بها فمضى بلاذ وأتى بها إلى الملك فابتهج بها
وفرح فرحا شديدا وحمد الله تعالى ثم قال لها
لا غضبت بسؤالك فقالت له أيها الملك دام
الله لك السرور ومتعك
بوزيرك فلولا ما أعطا
ك الله من الرأفة والر
حمة لم تندم على ما
أمرت ولو لم يكن بلاذ من أهل العقل والرأي لم يشفني
ثم أثنى الملك على بلاذ وقال له أنت مسلط في ملكي

Copyright ... sity

فاصنع فيه ما شئت ثم إن الملك استشار ايلاذ في أمر
بلاذ البراهمة الذين أرادوا قتله وهلاكه وفناء ملكه
فأشار بقتلهم فقتلوا جميعا وقرّ الملك عينا وحمد الله
تعالى وأثنى عليه وشكر كباريون الحكيم لما تم خلص الله به
ملكه وبلاذ الوزير الصالح ولم يزل ملك الهند في ملكه
وبعضهم إلى أن فرق الموت بينه وبين أحبابه وهو المفرّق
بين الأحباب والإخوان والأصحاب

باب السنور والجرذ قال دبشليم ملك الهند لبيدبا الفيلسوف قد فهمت

مثل الملك الذي يعمل الفكر ويتحرز بالفيل فاضرب لي مثل الرجل
الذي يحيط به الأعداء أن يصالحهم أو يداريهم أو كيف
ينبغي له أن يفعل الحيل ليتخلص منهم وينجو من آفاتهم قال
بيدبا الفيلسوف مثل هذا مثل السنور والجرذ والبومة وابن

... المتصيدون ... يقال له ... الشجرة وقال وإن
بعضهم نصب شبكة ذات يوم عندها فوقع فيها السنور رومي
فخرج جرذ كان هناك يدب ليطلب ما يأكل وهو في ذلك حذر
من السنور لأنه عدوه وقاتله وجعل الجرذ يلتفت يمينا وشمالا
إذ بصر بالسنور قد وقع في حبال الشبكة وهو يضطرب فيها
ويطلب الخلاص منها ففرح فرحا شديدا وقال في نفسه وقع
عدوي وحان له أن يقع وجعل الجرذ يرقص فرحا وسرورا بوقوعه
وقد كان منه ما بينما فرحا ما جاء أن يراه أو يقدر عليه فيقتله ويا
كله ثم إن الجرذ التفت بعد ساعة إلى خلفه فبصر بابن عرس قد
تبعه وكمن له ليأخذه ويقتله ورفع رأسه إلى فوق فنظر فإذا
بومة على الشجرة تترصد أن تختطفه فتقتله وتأكله فالجرذ في

عدا ...

من شرّهم وهم ...

إلى ورائه علقه ابن عرس فيقتله وهو عدوّه وخاف إن

ذهب يمينا أو شمالا أن يختطفه ويبتز من أصل الشجرة فيحصه

فيخطفه البوم وخاف إن تقدم أمامه أكله السنور

إن قدر عليه فقال الجرذ هذا

بلاءٌ قد أحاط بي وشرّ قد

اكتنفني وأعداءٌ قد تظافروا على

ولا مفزع ولا ملجأ إلا الله تعالى

اكتنفني

ثم أرجع إلى عقلي وحيلتي ولا يلحقني العجز والوهن والفشل به

عملك فإن العاقل الحازم لا يتفرّق عليه أمره ولا يعزب عنه عقله

على كل حال وإنما عقول ذوي الرأي كالبحر الذي لا يدرك غوره ولا يبلغ

البلاء

البلاء من ذي الرأي مجهوده فيهلكه ولا يغني عنه

أمره ثم قال الجرذ في نفسه ما أجد لي الساعة حيلة هي

أقرب إلى خلاصي من التماس صلح السنور فإن السنور قد نزل به

بلاءٌ مثل ما نزل بي ولعلي أقدر على خلاصه ولعله أن يسمع

مني ما أكلمه به من الكلام الصحيح الصادق والنصح الذي لا خداع فيه

ولا تهمة عني وتطمع في معونتي ويصالحني ولعله أن يكون لي وله

في ذلك خلاص وفرج مما نحن فيه ثم دنا الجرذ من السنور وقال له كيف

أنت وكيف حالك يا أبا عمرو فقال له السنور أنا كالذي تراني بما تحب وتهوى

من الضنك والضيق وقد وقعت في عقدة الشبكة كما تراني وأنا أعلم

أنك شامت بي وفرح ومسرور بهلاكي فقال له الجرذ صدقت وبالحق

نطقت لا أكذبك لعمري وقد كنت أسرّ بما ينزل بك مما يضيق عليك

إلى الساعة فقد شاركتك في البلاء ومع المصائب فما أرجو لنفسي خلاصا

صار عندي ... إلا أن يكون لك الخلاص فيكون خلاصي بخلاصك

Copy ... g ... rsity

وفرجت بفرجك وراحتي براحتك فهذا الذي نقص
عطفني إليك وتشعّف صدري مقاربتك وإني لست
فيما بكاذب ولا مخادع ولا شامت بك يا رومي وأما
ترى هذا ابن عرس كامنا لي والبومة على الشجرة تنتظراني وكلا
هما لي ولك عدو وحيثما تعادياك وتبغيا بك فإن أنت
يا رومي جعلت لي أمانا أثق به منك إنك لا تسعى
لي بسوء ولا بمكروه ولا تأكلني ولا تريد بي ذلك وتوثقت
منك بعد أن تؤمني على نفسي فإني قاطع حبالك بعد
ه ومخلصك مما أنت فيه فاطمأن إلى ما ذكرته لك
وتوثق مني بالوفاء بما وعدتك فإنه ليس أحد من البشر
من أيسر منزلتهما واحدة وصفتهما مختلفة فيثق
بي قلبك الوفاء عنه بما جعلت لك من نفسي وأقبل
مني واسترسل إلي ولا تؤخره الحاجة فإن العاقل لا يؤخر

عمله

عمله في خلا[illegible] ومصيره وتدبيره من شدة
[illegible] نفسه عن بدو وكل واحد منهم يعرف بما
فيه وتحل كالسفينة والركاب في البحر فالسفينة
تنجو من البحر بالركاب والركاب ينجون من البحر
بالسفينة وبنفسهم ينجون من الغرق والهلاك
فلما سمع السنور مقالة الجرذ عرف أنه صادق و
سرّه ذلك من كلامه وقال له إني أرى كلامك
شبيها بالحق والصدق وأنا راغب في تعجيل الصلح الذي أر
جو به النفس ولك به الخلاص مما قد وقعنا فيه وبه
أشكر لك ذلك أبدا ما بقيت في دار الدنيا وأجازيك
عليه أحسن الجزاء فقال الجرذ تعال يقربني حتى أدنو
منك فإن ابن عرس والبومة قد طالعتك الآن فاقم
عني وأقبل على قرض حبالك وأنا مطمئن تعاهد

[illegible] برحمي بقربك وراحتي [illegible] لا انقطاع [illegible] اروه منه

الجرذ يقطعها ويتأنى ويتصابها فلما [illegible]

من من الجرذ وانه قاعد ما بقي واخذ الجرذ في قرض رباط

السنور وجعل يقطع ويتوقف واستبطأه السنور فقال

له يا أخي ما أراك مجدا في قطع رباطي فإن كنت ظفرت

بقضاء حاجتك وخلاصك من الأعداء تغيرت وتحولت

ورجعت عما تم لك وتوانيت عن قضاء حوائجي فليس هذا

يخفى على الكريم ولا تسيله أن يتوانى في قضاء حاجة صاحبه

إذا استغنى من حاجة نفسه وقد كان لك في عاجل مودتي من

النفع والانقاذ من الهلكة ما قد رأيت وأنت حقيق أن تكا

فيني ولا تذكر العداوة فيما بيني وبينك وانه حقيق الا

تنسى ذلك وتذكره وتشكره فإن الكريم لا يكون إلا

شكورا غير حقود كما قالت الحكماء الراحة في ترك

الاحسان

[illegible]

بما والك به ومن ان تضرع اليه [illegible]

فقال الجرذ إن الصديق صديقان طائع ومضطر وكلاهما يلتمس

١١٩ النفع ويلتمس الخير ويحترس من المضار فأما الطائع منهما فيستر

سل اليه ويعمل بها بأمره وأما المضطر فإن المرء يسترسل اليه

لا يزال يرتهن منه بعض حاجته لبعض ما يتقي ويخاف

منه وليس عاقبة التواصل بين الخلق إلا لالتماس عاجل النفع

وأنا أفي لك بما جعلته [illegible] ذلك إلا مثل ما ألجأني

إلى صلحك فإن لكل عمل حينا وما لم يكن في حينه فلا عاقبة له

وأنا قاطع حبائلك [illegible] غير أني تارك عقدة

واحدة خوفا منك لا أقطعها إلا في الساعة التي أعلم أنك

فيها بخلاص نفسك مشغول [illegible]

فلما أصبحا بالصياد قد أقبل من بعيد فقال الجرذ [illegible]

Copyright © King Saud University

يرحمني بقربك وزاد [illegible]
[illegible] غير مستور عليه وجه [illegible]
فرغ منه وتصور الشبكة فقد المستور او الثمرة فبعض
[illegible] او من [illegible] بعد [illegible] فوجد شبكته
مقطعة فاقدها وانتم قد [illegible] احيا ومن خرج [illegible] بعد ذا
ذلك من [illegible] المستور بعد الكره ان [illegible] منه وحين [illegible]
ذلك المستور تقدم ايها الصبي والمساعد في الشدة ايه
والبلايا تمنعك من الامور متى لا جازيك على الجميل ما
او ليس حملتم اليه ولا تفزع عني ولا تقطع صرافتي وان
خونه لما قالته من الغم صريعا واضاع مودة صرافته
حرم ثمرة الاجر والمودة وان [illegible] عند الله التي لا
نساها ابدا وانت حقيق ان تلتمس مكافاتها مني ومن اخوا
نى وان اصح قلبي ولا تخاف مني شيئا واعلم ان كلما عندي و
وفي

فقد [illegible] بلا [illegible] وتصوره [illegible] من نفسه ان
حجابه اجمع فاذا رقت عنه او لانه او بعض الانصراف في [illegible]
استحال الغذاء في الظاهرة وقوم [illegible] منها وقع موقع الر
حال الغم بركب ثاب العيل [illegible] ثم تغلبه النعاس فيدفع
لان الظاهرة لا يشك [illegible] والباطنة تقبله
القط [illegible] وتلك الخيام تنبعها اولا [illegible]
نهاية فاذا انقطع [illegible] انقطعت عنها كما ان [illegible]
[illegible] ساعة وتنقطع اخرى وكذا
لك الصبي والعاقل لا يكون على اخو
انه مع الالب كيف [illegible] لا اختلا
في الاعضاء فتنبسط مرة وتنقبض اخرى وتسترسل مرة و[illegible]

Copyright © King Saud University

[illegible] فيشغله عنه [illegible] وقف بجد عليه
[illegible]
من أهل الحالين وحاشى غير أن نفسه مكروهة ولا ضرورة إلى أذيته فيتهمه
في الحمية وإن لحمه مكروه لأن أصل أمرك كان عداوة وإنما
ذلك كالماء الذي يسخن على النار فإذا رفع عن النار رجع
إلى برده وقد كان اضطرني إليك حاجة وكنت أنت أيضا مضطرا
إلي إلى أن قضى كل واحد منا ما أحب عليه من الوفق وما يلزمه وقد
ذهب عنا ما كنا فيه من الضرر وأخاف أن ترجع معي إلى باب العداوة ولا
خير للضعيف إذا كان لا يتقرب إلى العدو القوي ولا خير لذليل
في قرب العزيز ولا أعلم فيك حاجة إلا أن تريد أكلي ولا أرى الثقة
بك أحق علي لأن الضعيف إذا وقع مع عدوه القوي لم يكن

له عليه حيلة غير الاحتراس منه والعاقل يصالح عدوه إذا
اضطر إليه ذلك ويصانعه ويظهر وده ويريه من نفسه الاس
ترسال إليه إذا لم يجد من ذلك بدا أو يعجل الانصراف عنه إذا
وجد إلى ذلك سبيلا ومن عد المسترسل لا يكاد يستقيل عثرته
منعا ولا يؤمن من استعمل الثقة من عدوه وما أرى أمري
غير البعد منك فهو أحزم وأقوى للعزم وأنا أود حفظك
من بعيد ولا عليك أن لا تجد علي ولا تخفيه وتسلم علي من بعيد كما
أسلم أنا عليك ولا سبيل إلى اجتماعنا إلى أن تنزل الشدة نازلة علينا
مثل الذي جمعني وإياك بعد اليوم فتعلم أن العدو والمبغض
فرصته في مصالحة عدوه والعارف بمواضع الحزم في الاحتراس
منه

باب الملك والطائر فنزة
وهذا باب الترات وهو مثل من لا يوثق به

ولا يسترسل إليه ولا إلى أحد يعمه الذي قد سلف منه

Copyright © King Saud University

منه إليه فكافأه عليه وما في ذلك من ترك الاغترار والا
خذ بالثقة بما يلقاه من صاحبه من البر واللطف وفيه
تلخيص الباب ثم اعتباره الاحتراس والتحرز قال الملك
للفيلسوف قد سمعت مثل الذي يكتنفه أعداؤه فيستخلصهم
بعضهم على بعض ويبصر بخلافهم حتى يتخلص بذلك مما يخاف
ويحذر فاضرب لي مثل أهل التراث قال الفيلسوف زعموا
أن ملكا من الملوك يقال له بريدون كان له طير يقال
له فنزة وكان فاطنا كيسا ومعه فرخ له فأمر الملك
بفنزة وفرخه أن يجعلا عند امرأته ثم أمرها
بالاستيصاء بهما ثم إن المرأة ولدت غلاما فألف الفرخ للغلام
وجعلا يلعبان جميعا وجعلت فنزة تذهب كل يوم إلى
الجبل فتأتي بثمرتين من الفاكهة التي لم يكن أحد يصل
إليها إلا هو فيطعم إحداهما للغلام ويطعم الأخرى

لفرخه

لفرخها فأسرع ذلك في شبابهما وقوتهما فتبين ذلك
الملك فازداد فنزة عليه كرامة حتى إذا كان ذات يوم و
فنزة غائبة في اجتناء الثمرتين إذ ذرق الفرخ في حجر دابة الـ
الغلام فغضب الغلام من ذلك وأخذ الفرخ فضرب به الأرض
فقتله وجاءت فنزة فوجدت فرخها مقتولا فلما رأته صرخ وصاح
وقال قبح أهل الملوك الذين لا عهد لهم ولا وفاء وويل
لمن ابتلي بصحبتهم لا يحبون أحدا ولا يكرم عليهم ولا يحفظون مودة
ولا أخوة لأنهم إذا قضوا حاجتهم منه وفضوله و
ضيعوا أحرمته وحقه وإنما أمرهم فجور ورياء وسمعة
وكل الذي يرتكبون من عظيم الذنوب صغير وهين
عندهم تفنن ولا نبو اليوم عن الكفور الذي لا رحمة له
الغادر بأخيه وصاحبه ولا عهد ومواكليه ثم إن فنزة

وثب على وجه الغلام ففقأ عينيه وطار فوقع على مكان عال
فلما بلغ الملك ذلك جزع جزعا شديدا وفكر أن يحتال عليه
فركب الملك إليه ثم وقف بحذائه وناداه وقال أنت في أ
مان آمنة فانزل ولا تخف فقال فنزة أيها الملك إن الغادر مأخوذ
وإن أخطأه عاجلها أدركه آجلها حتى إنه ليلحق ذا الأعقاب
الأعقاب وإن ولدك قد غدر بولدي فعاقبه الله بما فعلت
فقال الملك لعمري لقد غدر ولدي بابنك وقد تقاصصنا فلا
لك قبلنا ولا لنا قبلك شيء فارجع إلينا ولا تخف منا
فقال فنزة إني لست براجع إليك أبدا لأن ذوي الرأي والعقول قد نهوا
عن قرب الموتور وقالوا لا يزيدك لطف الحقود ولينه و
مكرمته إلا وحشة فإنه ليس له أمان والبعد منه
أفضل من قربه والعاقل يعد نفسه قريبا وحيدا فأنا
اليوم ذلك اليوم الوحيد الغريب لست عندكم حزنا

نفسه

فنزة

غدر

[illegible]

نفسه وكان ما اقتنيت عند ابنتي من الوالد
وصفت ولكن قد بلغنا ذلك بك بما صنع ابنه
منك من البغية بما فعلتم أن أرجع إلى صحبتكم ونعود كما
كنا ويتنعم بعضنا ببعض كما كنا منه على تربيته قال فنزة
إن ذلك وكلما ذكرت صنيعي وتبيرة والرأي إن الذي يعقبو
أن نظر أن الموتور الحقود باشر مما كان ومنه عنده ذو الرأي
يخوف الحيل والخداع ويعلم أن كثير أمر العدو لا يستطاع
بالشدة والمكابرة حتى يصاد بالرفق والملاينة كما يصاد
الفيل الوحشي بالفيل المتأنس فقال الملك إن الكريم لا يترك القديم
ولا يقطع إخوانه ولا يضيع أهل الحفاظ وإن خاف على نفسه
حتى إن هذا الخلق ليكون في أوضع الدواب منزلة وقد عرفت أن ناسا
قد يلعبون بالكلاب ويأكلون معها فيرى ذلك الكلب فيم نعمه إلى العبد

موضعك

123

Copyright © King Saud University

وثب على وجه الغلام ففقأ عينيه [illegible]
[illegible] تقصير [illegible]
فبلغ الملك ذلك [illegible] بعضهم [illegible] تمام ويزول الطلب بالوتر مكرمة وثم
فلا يغترن الأقل بسكون الحقد إذا سكن فإنما الحقد في القلوب ما
لم يجد محركا مثل الجمر المكنون ما لم يجد حطبا فهو خامد
فلا يزال الحقد يتطلع إلى العلل كما تبتغي النار الحطب فإذا وجد
علة استعر استعار النار ولا يطفئه مال ولا كلام ولا لين ولا رفق
ولا خضوع ولا شيء دون تلف الأنفس مع أنه رب واتر يطمع
في مراجعة الموتور بما يرجو أن يقدر عليه من النفع له والد
فع عنه ولكنني أضعف أن أقدر على أن أذهب بما في نفسك
ولو كانت نفسك على ما تقول كان ذلك غير نافعي ولا يزال العهد [illegible]
وسوء الظن وما الرأي إلا الفراق وأنا أقرأ عليك السلام قال الملك
لقد علمت أنه لا يستطيع أحد لأحد نفعا ولا ضرا وما من أحد

يصيب

[illegible] في السرور والحزن [illegible]
[illegible] وهو [illegible] فليس الوالد [illegible]
[illegible] وهلاك [illegible] وتدرك بما صنع بابني
124 ذنب بالوثوب في هلاك فرخك ولما كان ذلك
قدرا مقدورا فلا تؤاخذنا بما أتيتك به القدر والمقدر
وقال فنزة إن القدر كما ذكرت ولكن ما يمنع ذلك
العاقل من توقي المخاوف والاحتراس منها ولكنه
يجمع تصديقا بالقدر وأخذا بالحزم وأنا أعلم أنك بكلامك
لا يتغير ما في نفسك والأمر فيما بيني وبينك فإن
ابنك بروحي وأنت الآن تريد أن تشتفي بقتلي والنفس
لنفسي تأبى الموت وقد كان يقال الفاقة بلاء والحزن
بلاء ومقاربة العدو بلاء والعدم بلاء وفراق الأحبة
بلاء والسقم بلاء ورأس البلايا الموت وليس أحد

المخاوف

Copyright © King Saud University

... سمره او مثل
ما به وسالم بقوله نصيحة من امرئ عالم والتمس
منه ذلك ولا خير في صحبته فإنما الادب وكرمهم
وآراء من يصحبك الا انك اذ ذاك لعلمنا تغير اقدار
الملك انه لا خير فيمن لا يرد عنه غيظه ويغلب
نفسه وهواه ويطلب الفضل من انه جلت قدرته
وما يرجو عنده من ثوابه قال فقرة ان الرجل الذي يتاجر
قدميه في حفرة ان حرص على شبه المشي فلا يأمن تمكن
قدميه والرجل الذي يستقبل الريح فيزعم انه ما دلاه
رمده وكذلك الذي يتوانى عن عمله وجدير ان يرى سوء
بنفسه ما لا طاقة له به وصاحب الدنيا لا يتوقى التلف
لقف وتنفع بالامور وقلة الاتكال على الحيلة والقوة
وقلة الاعتبار بما لا يوثق به وانه من اتكل على قوته

وحصلة ذلك على ان يتلف في الطريق النحو ويقوي سعى
في نفسه ولم يقدر طعامه وشرابه وحمل نفسه ما
لا يطيق فيعرض لقتل نفسه ومن لم يقدر لقمته وعظم
... فوق ما يسع فاه اغتص بها فمات ومن اغتر بكلام عدوه
وضيع الحذر والحزم فهو اعدى لنفسه من عدوه وليس
على الرجل النظر في القدر الذي لا يدري ولا يدري ما ياتيه
منه ولكن عليه العمل والاخذ بالحزم في نفسه ومحاسبة
نفسه في ذلك والعاقل لا يغامر ... اما
استطاع ولا يقيم على الخوف وهو يجد منه مهربا ولا ...
... ... ما يغشى ... الا الخمسا من نزوع
من سيره لم يجد بوسائل المعيشة وأيسر بالغربة مصاحبة
الاخوان الصالحين وكف الاذى وحسن الادب وصيانة الفر
ج ومجانبة الريب وترك الخلاف ومشاهدة الملوك فانه اذا

Copyright © King Saud University

ينقلب النفس الغريزية وتقنت بالوحدة وتقنعت بالمعيشة
تسلّ عن الأهل والمال والولد والوطن والإنسان يرجو خلفا في الحال
الثقة ولا يرجو الخلف من النعيم وشر المال ما لم ينفق منه
وشر الأزواج من لا تواتي بعلها وشر الأولاد العاصي لوالديه
به وشر الإخوان خوان النجاء وشر الملوك الذي يخافه البريء وشر
البلاد بلاد ليس فيها أمن ولا أمن ولا طمأنينة وإني جوارك
ولا آمن بسبيل طريقك بعد الأمر منك ولا مسلك طريق يفلح بعد
وعفت الملك عند غضبه بسببها العقوبة وقلة الانتقام بغير
ثم ومبارك الله تعالى ثم ودع الملك وأيس منه وطار في حال
سبيله **باب الأسد وابن آوى وهو**
باب وزراء السلطان وأعوانه وقرابته
ثم ونحو مثل من يناله من السلاطين الجهل والمكروه من
خاصته وعماله وأعوانه حتى يشرف على الهلكة ثم

بسعاية

بسعاية ... المتخمم في أمره وحسود الطمع والحسد له على
منزلته وسلامة ... ما كان من سعايتهم به إليه فتراجعهم
... الملك ورده إلى أحسن حالته التي كانت قبلها له عنده
ثم عنده في الأمر والثقة وتحذيرا **الباب داعية الملوك**
إلى المراجعة لمن خفقوه وإلى أحسن الطمع وانبساط الأمل **قال**
الملك للفيلسوف إن الملوك إذا كانوا لا يراجعون من تقع
ضائنة منهم خفقة أو عقوبة من غير جرم أو ظلم أو لطف بالأمور والأعمال
لكان ذلك مضرا بأهل مملكتهم ولكن الملك العاقل اللبيب حقيق
أن ينظر في أمر من يكون كذلك وما عنده وما يرجو منه فإن كان ممن
يستغنى به ويوثق برأيه وأمانته كان الملك أحق بالحرص على مراجعته
فإن الملك لا تستقيم طاعته وتدبيره إلا بالوزراء والأعوان ولا ينفع
الوزراء إلا بالمودة والنصيحة وأعمال الملوك كثيرة ومن يحتاجون
إليه من الأعوان والعمال كثير وقل من يجتمع فيه خصلة الخصال من

Copy ... ersity

يعجب الملوك والعمال والوزراء ... يستفهم العمل

بها أن يكون الملك عالما بالأمور والاستقصاء منه والرأي

فإذا كان كذلك لا يغتروا بالوزراء الذين يصلحون الأمور ويكونون كان

أمناء على السر ولا يبالون بشيء إلا أصلحوه ولا يؤتمنون

على خيانة إلا أقاموا على القانون

بأنهم كانوا كذلك كان على الملك

أن يتعاهدهم ويتفقد أحوالهم

حتى لا يخفى عليه إحسان محسن ولا

إساءة مسيء وعليهم ألا يتركوا محسنا بغير جزاء ولا يقيموا مسيئا

على الفجور فإن فعلوا ذلك تهاون المحسن واجترأ المسيء وفسدت

الأمور وضاع العمل قال الفيلسوف مثل ذلك كمثل الهندي وابن

آوى قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا

أنه كان بأرض الهند ... وكان يعبد ويتنسك ...

... أو ولا يحصر العين تسلط ...

ما يصنعون ولا يغير كما يغيرون ولا يحزن ...

١٢٢ عملاً بما صنعته تلك الوحوش وقالت أما لا ترضين بسيرتك

ولا رأيك ألم تر أنك عليه معنا ما كان يشكل لا يغني عنك

وتحيا شيئا إلا أن تكون صبرنا وتسعى معنا وتصير ... أمانتي فيه

كفعلك عن الاجتهاد لا نأكل اللحم وتركته فقال ابن آوى إن صحبتي

لكم لا تؤثمني إذا لم أؤثم نفسي لأن الآثام ليست من قبل

الأماكن والأصحاب ولكنها من قبل القلوب والأعمال ولو

كان صاحب المكان الصالح يكون عمله صالحا كله أو صاحب

المكان الخبيث يكون عمله سيئا كله إذا لكان من الناسك

في المساجد لم يأثم ومن استحيا أحدا ... مع ... الفتى

إذا أثم وإني إنما صحبتكم بنفسي ولا تصحبكم مني قلب ولا

عمل لأني أعرف ثمرة الأعمال فلزمت ابن آوى على حاله ينسك

Copyright © King Saud University

يصحب الملوك والعمال أهل الولايات ...
فسمع أن السباع بنسك ابن آوى فرغب فيه ووصف له عنه
من العفة والأمانة فأرسل إليه ذلك الأسد وكلمه وقال
له إن ملكي عظيم وأعمالي كثيرة وأنا إلى الأعوان محتاج وقد
بلغني نسكك وعفافك فازددت فيك رغبة وأنا موليك جسيما
ورافعك إلى منزلة شريفة فقال ابن آوى إن الملوك أحق باختيار الأ
عوان فيما يهتمون به في أمورهم وأعمالهم وأخاف ألا تكون أنت
على ذلك وإن المكره لا يستطيع المبالغة في العمل وأنا للأعمال
السلطانية كاره وليس لي بها خبرة ولا حاجة ولا عندي خبرة
من خدمة السلطان ولا تجربة وأنت ملك السباع وعندك من
أجناس السباع عدد كثير وفيهم أهل النبل والقوة والشجاعة وهم
على العمل أحرص ولهم بها معرفة وإن استعنت بهم أغنوا عنك
واغتبطوا لأنفسهم بما أصابوه فقال الملك فإني غير معفيك

من العمل فقال ابن آوى إنما يستطيع خدمة السلطان رجلان ولست
بواحد منهما أما فاجر مصانع ينال حاجته بفجوره ويسلم
بمصانعته وأما مهين مغفل لا يحسده أحد وأما من أراد أن يصحب
السلطان بالصدق والنصيحة و
العفاف ولا يخلط ذلك بمصا
نعة ويقل ما يستقيم له من
به عشيه فإنه يجمع عليه
عدو السلطان وصديقه بالعداوة والحسد فأما الصديق
فإنه ينافسه في منزلته ويبغي عليه ويعاديه فيها وأما
عدو السلطان فيضطغن عليه لنصيحته ولحمايته عنه
بياض من الأصل
فإذا اجتمعا تقوى الضغن عليه كان معرضا بينهما للهلا
ك لا محالة قال الأسد لا يكون بغي أصحابي عليك وحسدهم
لك مما يمنعني في نفسك وأنا كافيك ذلك وبالغ بك من الإحسا

Copyright © King Saud University

أن والإكرام بنفسي كيف أعيش بعد هذه البرية آمنا مطمئنا قليل الهم ومن

جرّاً جمعنا به الزمن قليل الهموم راضيا بما قسمه الله لي من طعامي

الحشيش والماء فإني قد علمت بأن صاحب السلطان يصل إليه في سا

عة واحدة من الأذى والخوف ما لا يصل إلى غيره في طول الدهر وإن قليل

العيش في أمن وطمأنينة خير من كثيره في خوف وتعب ونصب فقال

الأسد لا تمنعك هذه عن نصيحتي في الخدمة لما ثبت عندي من نصيحتك

ويقينك ولك العهد ألا أقبل عليك قول حاسد فلما رأى ابن آوى

أنه لا يستطيع خلاف الأسد تقبل الأمر بالسمع والطاعة واقترح

عليه ما يقوى به على الخدمة فقال الأسد ذلك وتعاهدا و

تعاقدا وصار صاحب أموره ومشورته حتى إنه كان لا يؤثر عليه

أحدا فعظم ذلك على من كان يطوف بالأسد من أقاربه وخاصته

وجنوده وخدمه ومن كان له عنده رفعة ومنزلة ووراءه واتفقوا

أن يعملوا للأسد عليه ليهلكوه فلما اجتمعوا على ذلك دسوا ذات

يوم

29 يوم إلى الأسد لحما فاستطابه وأمر بوضعه

فسرقوه ثم أرسلوه إلى منزل ابن آوى فخبوه فيه ولم يطلع عليه أحد

فلما كان الغد دعا الأسد بغدائه ففقد ذلك اللحم والتمسه

فلم يره وغاب ابن آوى وحضر القوم ليكيدوه فلما رأوا أن الأ

سد قد فقد اللحم وغضب نظر بعضهم إلى بعض ثم قال أحدهم

أيها الملك إنا نرى أمورا قد أنكرناها لا نقدر على تغييرها ولا

الكلام إلا بعلم الملك وقد بلغنا أن ابن آوى أخذ اللحم من مطبخ

الملك سرقة من خلف الطباخ وذهب به إلى منزله قال آخر منهم

ما نشك أن يكون يفعله هذا وأكثر منه قال الآخر لعمري إن وجدتم ما

ذكرتم حقا أن اللحم في بيت ابن آوى وكل شيء بدا للناس من عيوبه فقال

آخر منهم لا ينبغي أن أحدا يغتر بالمخاتلة فإن المخاتلة لا يسلم صا

حبها قال آخر لم يخف على أمره إلا أن ذلك لا بد من ظهوره قال آخر

منهم لعمري لئن ثبت خبر ابن آوى بأمر عظيم وقد كان يتقى فلم أصدق

Copyright © King Saud University

[illegible] ضرر شيء بنيه فلم يعف عن أمواله وحياته أو أما عايشه
وقد قال [illegible] ابن آوى [illegible] فلانا ان هو الشجاع مع الشجاع اشجع الذي منا
رأيا وعقله ورأيه حازما وقد جعل اليه امور الخدم [illegible] اليه
وفضل على رأينا فقال له آخر فما امره مما اقول غير انه يستبين لكم صدق
ذلك وقال آخر قد كان يجب على الملك ان يظهر له صدق الكـ
ولينفذ من يفتش فينظر هذا امر بالطعام عجبا ويأخذ اليه
اليه فلان يعمل الحيلة ومازال الوابن الكـ
القول حتى اوقعوا في نفس الاسد لابن
اوى كراهية فامر بابن اوى فاخرج من مجلسه
وهو مضغوط بالجمع والجانبيه وهم
محيطون به فقال الاسد له ما صنعت باللحم الذي امرتك بحفظه
قال ابن اوى دفعته لفلان صاحب الطعام ليقدمه الى الملك وقت
طعامه فدعا بصاحب الطعام وكان من جملة من شايع القوم على

[illegible]

هو اخصم وحسدهم فسأل عن ذلك [illegible]
فبعث الاسد امينا من قبله يفتش بيت ابن اوى فوجد اللحم فيه
130 فأتى به الاسد فدنا من الاسد ذئب لم يتكلم في شيء مما اجتمعوا
فيه وكان اظهر انه من العدول والذين لا يتكلمون
الا فيما يعنيهم فقال للاسد اذ قد اطلع الملك على ابن اوى بهذه الخيا
نة فلا يعف عنه منها فانه اذا لم يعف عنه منها لم يطلع
احد ان يعفو الملك ابدا فامر الملك الاسد بابن اوى ان يخرج من
عنده وان يحتفظ به فقال بعض جلساء الملك اني لأعجب من
رأي الملك ومعرفته بالامور وكيف خفي عليه امر هذا ولم
يعرف خبثه ومخادعته وقال آخر ان رأى الملك ان لا يصفح عنه
بعد الذي ظهر منه فأرسل بعضهم الى ابن اوى ليسأل عن عذره
فرجع اليه برسالة غليظة فازداد غضبه منه وأمر بابن اوى
ان يقتل فبلغ ذلك ام الاسد فعرفت ان اصحابه قد عجلوا فارسلت

Copyright © King Saud University

اي [illegible] وخلت على ابنها فقالت يا بني لا ي
شي امون بعمر ابن اوى فاخبرها بالخبر من اوله الى اخره فقالت له
قد عجلت يا بني وايضا يسلم العاقل من الندامة بترك العجلة و[illegible] الاناة
والتثبت والعجول ابدا لا يزال مخطئ غير مصيب وما احد
احوج من التثبت من الملوك كالمراة بزوجها والولد بوالديه
والمتعلم من العالم والجند بالقايد والناسك بالنسك والعامة
بالخاصة والخاصة بالملوك وان امر الملوك المعرفة بالاشياء
والدخول فيها والخروج منها ومن لم يحسن تدبير رعيته وينظر في امو
رها والا هلك واهلك رعيته بسعاية بعضهم ببعض والملك
حقيق ان يتعاهد ذلك من غير تعاهده ولا يخفى عنه كل من
يطلب هلاك صاحبه او صلاح حاجته خالة [illegible] ينزل كلا
منزله فاذا كان كذلك كان جديرا ان لا يركب في واحد
منهم اثما ولا ضررا ولا وزرا وقد عجبت من امر الملك

يجو

[illegible] وقيل ان ابن آوى [illegible] عند
ره وعلمه بامانته ورضاه عنه واصطفا[illegible] خبيرا
به الشك لو انه عجل عليه بالقتل ان يرجع على نفسه بالندامة
131 تنفع فان كل مستحق القتل مع ان الله قد رمى ابنك
لتعلم ان ابن آوى [illegible] فان كان حقا كان بفضله وقدره وما قد اوليته
من سرك وكتمانه وتنحى من ان يطلع عنه وتتغافل عن
اموره وقد كنت حقيقا ان تعرف ان ابن آوى هذا وهو في الظاهر
لا ياكل اللحم ولا يقربه تنزها عنه وتنسكا وانك انت تعلم منه
كنت تطعمه اللحم التماسا اكرامه به وانه كان يرده في مطبخنا
ويوفره عليك فكيف اتهمته بعد اختبارك اياه ان [illegible]
او عنه اياه وابتعثته عليه او تحريك ويدخل في عقله انه ياخذه
الى نفسه ويستاثر به ونحو هذا مما لا يكون ابدا فتفكر في ذلك واعلم
انه لم يزل الجاهل يحسد العالم والجبان يحسد الشجاع واهل الشر

Copyright © King Saud University

... علم ... الحروف وأدب ووزير و
... أو ... من ذلك ... لكن براءته مما اتهم
به أهل التكبر والتجبر والبغي والفجور والذين مكروا به هم الذين ذه
ذهبوا بالتهم إلى نسبته ونسبوه فيه بغير علم به فالجدا
إذا كان فيما عظم فإنها الكلاب عليه والذين سعوا بابن
أو احتالوا عليهم بهذه الحيلة فانظر لنفسك ولا تلتفت إلى
قولهم ولا تتابعهم فيما ضرك فإن قرب ابن أوفى منك لك
فيه منفعة وإن حجوا عنك في ذلك مضرة ومشقة وهو
حريص عليك فيما تحب أن تقولوا على قولهم طالب رضاك
بسخطه فبينما أم زيد تعطف ابنها إذ أتاه بعض جنده
من كان قد وقف على براءة ابن أوفى فأخبره بما احتيل عليه و
صحة براءته وأنه لم يفعل ما حكي عنه وكونه مظلوما
فيما قذف به من الحسد إليه وتعصبا عليه فلما انشرح ... ثم سد

سدد

السدد قال الأسعد قد عرفت براءته من ذلك ووبخ جنده على
ما تسرعهم ذلك ولا ترخص لهم فيه ويتجرأوا على مثله
[illegible] منهم عليه لكيلا تعودوا إلى مثل
هذا الفعل ولا [illegible] أن تقول إنه مسلط عليهم فإن الغ
الغضب وإن كان لا قوة له يقتل منه الفعل فيرتبط به
الفعل العظيم فانطلق إلى ابن أوفى واردده إلى منزله وليكن
صاحب مشورتك وسرك ولا يمنعك ما كان منك
إليه في الاستهانة أن تقول قد أذنبت ووقع وليس ذلك
منك يشينه فالأخلاق والأصحاب أصناف فمنهم الأخ
المجبول على ركوب الغي يؤيس منه الرحمة ولا يعمل ثوابا ولا
يخوف عذابا ولا يؤمن بالبعث والحساب والجزاء ومنهم
الشره النفس الشديد الحرص التابع لهواه المتتابع في غيه
المعروف بالمكر ومنهم صاحب لذات ولهو وشرب

Copyright © King Saud University

[illegible] فقد عرفت [illegible] الصواب فاستخبر ما ركب ومنهم
أهل الغدر في المروءة والحياء والشكر والثناء والوفاء وحسن العهد
والعفة وتجنب الآثام بفضيلة أولي [illegible]
لهم ربما حملهم على طبيعتهم غنيمة [illegible] هم الخير وتلمس
عثراتهم المعروف وإن أولى من أوليت وقد جربت ذا الحزم منه فلما
سمع الأسد قول أمه عاتب ابن آوى فاعتذر إليه مما كان منه إليه
وعرفه أنه محمول على ما مر من عدوه وقال له إني معيدك
إلى الذي كنت عليه ومولّيك فأنت أهل لذلك وموضع ومنزلتك
لك أفضل المنازل فقال ابن آوى شر الناس من التمس منفعته بضر
أخيه ومن لا يكون نظره لأخيه في ظاهر الغيب كنظره لنفسه لم
تكمل صداقته وأخوته وإنما ينبغي للمرء أن يواخي من يأمن غيبته
ويغلبه في غيبته ويثق منه بالوفاء والرضى فيما يرضيه ويسخط
ويسخطه عدوه وقد كان من الملك إليّ ما كان وأنا غير واجد عليه

ولكن لا سبيل إلى الرجوع وقد كنت
إن العشرة لا تترك [illegible] ولا يبالي
لهم ولا [illegible] فيها إلا وأنا أعلم منه بالمعنى الذي كنت
أرجو فيه من [illegible] للملك والإرشاد في الأمور فليعلم
ومن يتعاهد أمور الملك من هو أنظر وأبصر في
الأمور مني ومن يتعاهد أمور المملكة والرعية ويتفقد
أحوالهم وينصف المظلوم ويأخذ له بالحق ويقوم ضدا
حب الحق حتى يخلص له حقه وأنا فقد أنزلت منزلتي من
كان عند الملك وغير ناصح له إلا من كان معينا على هذه الأمو
ر وغيرها التي يعود فيها صلاح الشأن للملك ورعيته وأنا
أيها الملك وإن كان قلبي سليما على ما جرت به المقادير والأ
مور التي توليتها [illegible] فيها فأنا اليوم على أفضل مرتبة ولعل
إن [illegible] عن التي كنت عليه من الأمور فإن الملك يجوز [illegible] لك

133

Copyright © King Saud University

جامعة الملك سعود

[illegible] والشفاه ما قد كان وعرف بتحقيق
ذلك ولما أنا بالمتو... عن الثقة بالملك والطمأنينة
إليه بعد الذي كان مني في غير سبب ولا تضيع الأجر ولو
عقلة فليتنه الملك في ذلك كله فيجعل الأمر على ما أقول
وإلا أنا مستحق لكل ما أملوه بي فإن الملك قد بلوتك وجربتك
وعلمت وفاءك وصدقك وكذب من سعى بك ولست قائلا
فيك بعد هذا قول قائل ولا مصدقا عليك أحدا أمامه منا
وإني مجدد لك الكرامة ما تنسى به ما كان مني من الإساءة
إليك وحتى يتبين لك ولجندي ورعيتي أمنتك عندي ولأن
ظهر من كرامتك ما تنتفع به وتحمد عاقبته إن شاء الله تعالى

باب الناسك والضيف وهو مثل الضال

ع وهو مثل الضال الذين يتحولون عن صناعاتهم
التي تليق بهم وإن كان لهم المنفعة بها والمعيشة إلى غيرها

فيضيعون

134 فيضيعون ما كانوا اكتسبوا ولا يدركون [illegible]
الباب داعية إلى كل صانع على الثبات على صناعته التي بها
معايشهم وداعية للملوك إلى حملهم على ذلك ومنعهم من
التحول والتنقل [illegible] الفيلسوف من ترك عمله
الذي يشاكله ويليق به وتحول إلى غيره ولا يدركه ثم ينتقل
عمله الذي كان يحسنه بقي حائرا قال الفيلسوف زعموا
أنه كان بأرض الكرخ ناسكا فأطاف به رجل يوما
فدعا الناسك لضيفه بتمر فأكلا جميعا وقال الضيف ما أحلى
هذا التمر فقال الناسك إن أرضنا هذه أرض نخل ومع ذلك فإني
لست براغب في الثمار فقال الضيف وأهله إن جاءوا أرضكم لثمار كثيرة
فما حاجتك مع كثرة ثمارها إلى أكل التمر مع سوء عاقبته في
جسمه فقال له الناسك إنه لا يعد حكيما من احتاج إلى ما
عنده له بموجود فتشره نفسه لذلك ولا يفعل زعوا

Copyright © King Saud University

... بمنزلة أقنعت بما ليس عليه فأنت

حكيم سعيد الجد في بلادك وكان الناس يتكلمون بالعبرا

نية فاستحسن الضيف كلامه وأعجبه فتكلف أن يتع

لمه وأخذ نفسه بذلك [illegible] فقال له الناسك

إني سأعلمك إلا أنك تقع فيما وقع فيه الغراب

قال له الضيف وفيم وقع الغراب قال الناسك

زعموا أن غرابا رأى حجلة تدرج فأعجبته مشيتها — وأعجبه

فراض نفسه على تعلمه مشي الحجلة وتدريبها إياه

ما أفنى مشيته التي كان يحسنها فلما يئس من مشي

الحجلة رجع إلى مشيته فنسيها وتحير فصار أقبح الغربا

ن مشيا وقد كان يظن أنه الغربان شيئا وإنما ذكرت

لك هذا لما رأيت منك أنك تركت لسانك وتعل

مت بالعبرانية وليس هو من شأنك وتنسى لسانك

فترجع

135

فترجع إلى غير شيء منهما ولهذا يقال إن من أجهل الجهول

لسانا فإنه قد قيل إنه يعد جاهلا من ضيع وخلف مستبهم

العلم ما لا يشاكله وليس هو من أهله ولا يوجد

به على طبع آبائه وأجداده واعلم أن الولاة

بقلة تعاهدهم [illegible] الأمور من الرعية وسوء تد

بيرهم وقلة انتقادهم وقمع الناس فيستقلون

من الطبقات والمنازل من بعضها إلى بعض إلى غير ذلك

ويضعفوا وتكثر أموال الرعايا وتجارتهم ومعايشهم

وفي ذلك ضرر الأشراف والطبقات العليا لأن أهل

الطبقات السفلى يشتغلون بأشغالها وينازعون أهلها ما بينهم

بترك منافعهم **باب الأسوار والبوق**

وهو مثل من يفتخر بإدخال الضرر على الناس

فيناله ضرر ووجع فيندم في ذلك الفعل الذي ناله

Copyright King Saud University

... أوقع بهم ...
... الناس أضر ...
... عليهم قال الملك
لهم يا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل فحدثني
عمن يدع ظلمه لما أصابه من الضرر عن غيره ويدع
عن ضرر الناس لما مر به وأصابه قال الفيلسوف
إنه لا يقدم على ظلم الناس وتطلب مساءتهم ولا يبالي من
هلك منهم إذا قام معاشه إلا أهل الجهالة ومن لم ينظر
في العواقب لقلة مبالاته بالدول فمن سلم منهم في الدنيا
اغتر بسلامته ولم يعلم أنه لا يسلم في الآخرة وأكثرهم
يعطب في الدنيا أو كلاهما وعلقت الجاهل لم ينفعه من
عظة آخر إذا لم يعلم كيف يأتيه فيكون مثله في ذلك مثل
اللبوة والأسوار والشغبر قال الملك وكيف كان ذلك قال
الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا أن

لبوة كانت في غيضة ولها شبلان فخرجت اللبوة
من الغيضة وانتشرت تطلب الصيد وخلفت شبليها
في الغيضة فمر بهما أسوار وبصر بهما فحمل عليهما
فقتلهما وسلخ جلدهما ومضى بهما إلى منزله فلما
رجعت اللبوة رأت شبليها قد كشط عنهما جلديهما
ووقع عليهما العذاب وهي تنظر إليهما على تلك الحالة
منه أفظيعا فاضطربت وضجت وكان إلى جانبها شغبر
شغبر جار لها فلما سمع صوتها خرج إليها فقال ما
قصتك وما يبكيك وما هذا الجزع الذي نزل بك فقالت
شبلاي مر بهما أسوار
فقتلهما وسلخ جلديهما
فقال لها الشغبر لا تضجي
ولا تجزعي وانصفي نفسك

Copyright © King Saud University

فإنما بلغ الأسوار إليك سوءُ فعلك وما كنت تأتين وتفعلين فكم
دمٍ سفكتِ وحليمٍ مرقبٍ ورجلٍ قتلتِ وصبيٍّ أكلتِ وبالكاس التي
سقيتِ شربتِ وإنه قد قيل كما تدين تدان وإن [illegible] العمل الثواب
أو العقاب وهما على قدر القلة والكثرة كالزارع إذا حضر الحصاد
أُعطي على قدر بذره فقالت اللبوة اشرح لي ما تقول وأوضحه
قال الشعهر كم لك من العمر قالت اللبوة مائة سنة قال فما
الذي كان يقوتك قالت اللبوة لحوم الوحش قال الشعهر ومن
كان يطعمك ذلك قالت اللبوة بنفسي قال الشعهر أما كان لتلك
الوحوش آباء وأمهات قالت اللبوة بلى قال الشعهر لم يصبك من
الهم والخوف إلا لسوء نظرك في العواقب وقلة تفكرك فيها
وجهالتك بما يرجع من ضرها فلما سمعت اللبوة ذلك عرفت
أنها هي التي اكتسبت ذلك وجرّته إليها وأنها هي الظالمة
الجائرة وأنه من عمل بغير الحق انتقم منه فقالت اللبوة وامتنع

قال

قالت تنزيهي أكل ما كنت عليه فتركت أكل اللحوم وأقبلت
على أكل الثمار وأخذت في الزهد والنسك والتعفف والعبا
دة ثم إن الشعهر كان عيشته من أكل الثمار فلما رأى كثرة
أكل اللبوة من الثمار ونقص تلك الثمار التي كانت في تلك الأرض
في مدة أيام قليلة أقبل على اللبوة وقال إني رأيت الأشجار قليلة
الثمار ظننت أنها لم تحمل حتى تبينت أنك أكلتها وأقبلت بها
زهداً وأنت فأكلك اللحم وهو طعامك وغذاؤك من الوحوش
وغيرها فتركته وتحولت إلى أكل الثمار وضايقتنا فيه وإنما نقص
الثمار من قبلك ومن كانت هذه الثمار معيشته فقد أهلكته فلما
سمعت اللبوة ذلك من الورشان تركت أكل الثمار أيضاً وأقبلت على
أكل الحشيش واجتهدت في العبادة وإنما حدثتك بهذا الحديث
لأن الزهادة والرأي والعقل يجب عليهم أن يشفقوا على نفسهم ولا يهضمه
حقه غيره حتى يعرف ما يجب له وتأتي الأشياء من وجوهها

Copyright © King Saud University

والناس اذا اصطحبوا فالهم بينهم وبين انفسهم شرطا وتعلى كان
في ذلك صلاح دنياهم في الدنيا والآخرة ويجب على العبد
الا يرضى للناس بما يحب لنفسه ولا ياتي الى غيره ما لا يحب
ان يوتى اليه

باب السائح والصائغ

قال الملك للفيلسوف اخبرني عن الذي ينبغي ان يصطنع ومن المعروف
ومن يجب ان يثاب به قال الفيلسوف ان الملوك وغيرهم يجب عليهم
ان يضعوا المعروف في مواضعه وينبغي لهم ان يجربوا من عنده عفاف
وصدق وشكر وحمية طريفة وان لا ينظروا الى اقاربهم ولا الى اشراف
الناس فانما شرف الاشراف بشرف الملك ولا الى من ليس
عنده معروف ولا ينال ما عنده ولكن ينبغي لهم ان يجربوا
الناس كبارهم وصغارهم في شكرهم وحفظهم الود
والعفة وفي غير ذلك وقلة شكرهم فيضع المعروف عندهم
على قدر ذلك فان الطبيب العالم لا بد اول المريض من مرضه حتى

يشفيه والمجانين والعمون في الاشياء فيستحق الملك على من يراه
من اوجاعه وينبغي للملك ان وجد قوما ضعفاء اغنياؤهم يشكرو
وكانوا بمنزلة الشاب ان يصطنع اليهم المعروف لعله يحتاج
اليهم يوما من الدهر وهم لمعروفه اشكر لما يعرفون من اصطناع
ما لهم وان العاقل ربما حذر الناس ولم يامنهم كما قال الحكيم
في مثله وانه ينبغي ان ينظر الى شكرهم وان يصطنع معروفه فيهم
قدر ذلك قال الملك وما هذا المثل قال الفيلسوف زعموا
ان ناسا انطلقوا الى مغارة فحفروها واصطحبوا فيها

زبية فوقع فيها رجل صائغ وببر
وقرد وحية فلم يوخذ الببر والحية
والقرد والرجل فمر عليهم سائح فا
شرف ونظر الى الببر والقرد وا
لحية والرجل فقال السائح في نفسه اني لا اعمل لآخرتي عملا أفضل

Copyright © King Saud University

من خلاص هذا الرجل من هذا العذاب واخذ حبلا فدلاه في البير
فتعلق به القرد وصعد ثم دلاه ثانية فتعلقت به الحية فاخرجها
ثم دلاه الثالثة فتعلق به البشر فصعد وشكروا له جميعا وقالوا
له حذر من ان تخرج الرجل فانه لا شي على الارض اقل شكرا منه ومن كل
انسان ولا سيما هذا الرجل خاصة قال له القرد وطني في جبل قريب
من مدينة يقال لها برواز خورو وقالت الحية انا في سور تلك
المدينة وقال البشر وطني في اجمة من ذلك المكان فان احتجت
الينا فصوت بنا ياتيك فنجازيك بما اوليتنا واعطته الحية من
شعرها وقالت له اذا اهمك امر فتحرقه بالنار ناتيك فلعمر اوليتنا
معروفا واراهم السايح انه يفعل ما قلتم له وانه يعلم قلة شكر الانسا
ن فلما صوت الرجل الذي في الجب اخرجته بتمام النعم والشكر ثم
من يوم فانه تعلق بسلك فقال ما احتاج الى هولاء ودلى الحبل الى الرجل
فاستخرجه من الجب فسجد واثنا عليه وشكره على فعله ثم قال له

اوليتني

اوليتني معروفا عظيما وعملت معي جميلا وان تفق بحوضعه و
نافاتيني ولكن أكرانسي ونت فان قدر الله لك بان تاتي نحو مدينة
برخوار فتسال عنه فان صنعتي بها لعلي اكافيك ببعض ما عملت معي
من الخير والاحسان ثم ان رتب الصايغ وودعه ومضى كل واحد منهم
الى حال سبيله ثم ان السايح مكث حينا من الدهر ثم انه عرض له
حاجة في مدينة برخوار فمضى اليها فلقيه القرد في الطريق فسلم
عليه وقبل يديه ورحب له وقال اني لا املك شيا اكرمك به ولكن اقعد
لي ساعة حتى اتيك بشي مما يجب على من اداء شكرك واحسانك
ثم مضى وغاب ساعة واقبل بفاكهة طيبة فتركها
بين يدي السايح فجعل ياكل منها حتى اكتفا ثم قام فودع القرد ومشى
يسيرا فقام السايح ويقول لقد اوليتني احسانا لا اقدر على اداء
شكره ولكن الله تعالى ان يكافيك في الدنيا والاخرة ثم سال
ومضى فقال السايح للقرد قد عرضت لي حاجة في مدينة برخوار

Copyright © King Saud University

وإني منه خائف [illegible] اليوم سنتوقى السبع [illegible] طريقك [illegible]
ومضى فلما كان الغد وهو سائح أن [illegible] البتر فسجد له واستقبله
وقال له لقد أوليتني جميلا وشكره ودعا له وقال السائح تقبله
إلى أن أتيك وانطلق [illegible] حيضي الملك فجاء إلى [illegible] وبقي
[illegible] فنزع حليها عنها وأتى به السائح فدفعه إليه من غير
أن تعلمه بحاله فقال السائح [illegible] القرد والبترفة أوليا بي
جميلا فكيف لو أتيت الصائغ [illegible] إلى حاجة [illegible] الصائغ و[illegible]
ذلك الحلي فسأل عنه فأرشد إلى منزله فلما رآه السائح سلم عليه وقال له
السائح أنا أحب أن تبيع لي هذا الحلي وتأخذ أنت نصيبك منه
وتعطيني أنا شيئا أستعين به على الطريق فإني محتاج إلى ذلك
به فلما نظر الصائغ إلى الحلي لا بس [illegible] وعلم صاعته وعرف الحلي
فقال للسائح أنسل بي حتى [illegible] أجلس [illegible] وأبيع لك الحلي
وأوفر [illegible] فقد كنت [illegible] حتى [illegible] وأنصف [illegible]

[illegible] أو [illegible] معروف [illegible] أبدا وانطلق الصائغ [illegible]
فم الملك وكتب إليه قصته يعلمه فيها أني قد أصبت الحلي
[illegible] لا [illegible] مع رجل غريب جاء به يبيعه فلما وصلت
القصة إلى الملك وخبره من أخذ الرجل [illegible] الملك السائح
ثم أمر به أن يوجع ضربا [illegible] وقيل له ما أمر وطوف به المدينة
وأمر بعد ذلك أن يصلب حيا فجعل يقول يا ليتني أطعت ما قالوه
فيما قيل في ذلك السائح على النار التي كانت أعنية [illegible] فقعد له
وهو يقول لو أطعت البتر والحية والقرد لم يتلني هذا الهم
ولما نظرت الحية إلى السائح عرفته فجنت إليه وقالت له قد
كنت نهيتك عن هذا وأمرتك فأبيت وهو [illegible] الذي يعمله
[illegible] إلى [illegible] والسائح أشتد وجاء إلى [illegible] تعالجها فقال أنا
[illegible] وأبرئها بإذن الله سبحانه [illegible] فامسحها من [illegible]
[illegible] تبرأ [illegible] عنها [illegible] عليك ويقول لك ما [illegible]

Copyright © King Saud University

ثم سألوا أن تسمع منه بني واحدة له فضلك وقتلت الحية الراهبة
الملك فسمعتها وأقبل جميع من في القصر بالصياح والصراخ
والضجيج في المدينة وانقلبت ودعوا الأطباء والعالجين فقال الرجل
الرجل وهو في أثر صاحبه ما الخبر وما حدث في المدينة قال الولد
ابنة الملك لسعتها حية فقال عندي دواؤها وبرؤها وأنا أبريها
بإذن الله جلت قدرته لو رأيتها فمضوا إلى الملك فأخبروه بما قال الرجل
فقال علي به فمثل بين يديه فقال له الملك أما أنت الرجل الذي
أمرت بصلبنا فما فضلتك قال نعم غير من فضلني ولكن معي شيء
أداويه به بنتك فتبرأ بإذن الله تعالى لوقتها فقال له الملك إن فعلت
ذلك بلغتك كلما تؤمله وتريده ثم إنه أخذ من ورق الشجر التي
وصفت له الحية فدقها وعمد بها وصفاه الملسوعة فبرأت
لوقتها بقدرة الله تعالى ففرح الملك أبوها وأمها بذلك فرحا
شديدا وانقلب المأتم عرسا وعم السرور جميع من في مملكته

وقع له وقال الملك لقد من الله تعالى بك علي وعلى ولدي إذ كنت أنت
السبب في شفائها فسألني ما بدا لك وما حاجتك وإن كان فيه
نقص من ملكي بأمر عظيم فقال أيها الملك قصتي عجيبة غريبة أحب
أن أشرحها للملك فقال هات حديثك فقص عليه خبره من أوله إلى
آخره فصدقه الملك وأمر له بجائزة سنية وكسوة وأمر بالصائغ
فصلب موضع أراد أن يصلب السائح وقال له أنت أحق بالصلب لأنه
بقي معك جميلا وفعلت أنت ما أنت أهله وأعتقك من البلاء
وأردت قتله وهذا ما كان من خبرهم باب

ابن الملك وأعوانه قال الملك للفيلسوف إن كان

الرجل لا يصيب الخير إلا بعقله ورأيه وتعطيه فما بال الرجل السفيه
يصيب الرفعة والمنزلة الجليلة والحظ الأوفر والرجل العاقل
اللبيب يصيبه البلاء والجهد الشديد قال الفيلسوف كما أن القلب
لا يسمع إلا بأذنيه ولا يبصر إلا بعينيه كذلك العقل لمن تمامه

خارج بلاد المدينة فنعم من الغم والفكر والهم فمرت به
امرأة رجل جليل القدر فنظرته فأعجبها حسنه وجماله فأرسلت
إليه خادمتها وأمرتها أن تمضي به إلى منزلها فانطلقت الجارية
إليه وكلمته وسألته عن حاله وفعلت ما أمرتها به مولاتها
وذهبت به إليها فأدخلته الحمام وألبسته كسوة حسنة
فظل معها بقية يومه كله في كرامة ونعمة وسرور و
طيب عيش وقصف وطرب وهو لا يهتدي به فلما كان عند
المساء أجازته بخمسمائة درهم فانطلق بها إلى أصحابه فلما
خرج من المدينة كتب على بابها جمال يوم واحد بخمسمائة درهم خمسمائة
ولما كان اليوم الثالث قالوا للشام اطلب بعقلك الذي حدثته فو
تنا فانطلق الشام فنظر سفينة من سفن البحر كثيرة التجارة فقد
أرسلت إلى الساحل قريبا من المدينة وقد خرجت الناس إليها من أهل
المدينة يريدون أن يشتروا من المتاع والتجارة فساموهم جميع ما فيها

ولم يشتروا شيئا في ذلك اليوم [illegible] فانصرفوا عنها
في يومنا هذا حتى تكسد عليهم بضاعتهم فيعطوا ذلك فنادا
لهم إليها التاجر واشترى منهم جميع ما فيها بمائة ألف
دينار فلما بلغ التجار ذلك أتوا إليه وأربحوه ألف
دينار فأخذها منهم وانصرف إلى أصحابه وكتب على باب
المدينة ثلث بالعقل والتجارة ألف دينار في اليوم فلما أصبحوا
قالوا لابن الملك انطلق فاكسب لنا شيئا فذهب
حتى أتى المدينة باب المدينة فجلس على
دكان بها وقضى ذلك اليوم أن ملك تلك المد
ينة مات ولم يترك ولدا ولا أخا فحضروا عليه جنازته فنظروا
إليه وهو لا ينهض ولا يلتفت إلى ذلك فقال له رجل منهم
من تكون أنت ومن أجلسك في هذا الموضع فلم يجاوبه
بشيء فضربه وطرده من ذلك الموضع فلما مضوا عنه

[illegible] ابو مكانه فلما [illegible] كان فصح بذلك

فقال له الملك انهض وانقدم اليك الا بمحاسن هنا وهنا واخوه

ومن بحبه ومنسه فلما كان من الغد اجتمعوا ليملكوا عليهم

رجلا يختارونه فقام الذي قد كان امر بالعتق ان يحبس فحدثهم

هم بقصته وشانه فبعثوا اليه واخرجوه من السجن

وسالته العوام والاشراف من تكون وما اسمك وما

اقدمك امر بارضنا فقال لهم انا ابن ملك القيروان توفي أقدمك

والدي وغلبني اخي على الملك وانا اكبر منه سنا فخرجت

منه متوفا على نفسي حتى انتهيت اليكم فهذه قصتي

وهذا خبري فلما سمعوا ذلك عرفوه من سلف ارض ابيه

بعز فيهم بدوا فاقبلوا عليه وملكوه عليهم وحملوه على فيل

عظيم والبسوه باحسن الحلل وداروا من حوله فلما مر على باب

الصومعة بعد ايام نظر ما كتبنا عليه اصحابه فامر بكتب

[illegible] الا الاجتهاد والعقل والجمال وما اصاب المرء من خير

او شر كان ذلك بقضاء وقدر ثم ان الملك اتى مجلسه

فجلس على سرير ملكه وارسل الى اصحابه فلما دخلوا

عليه قربهم وادناهم واكرمهم وكساهم وخلع

عليهم وصنع بهم من الانعام والاحسان شيئا

كثيرا ثم جمع عماله ووجوه الراي من اهل مملكته

وخاصته فقال لهم ان اصحابي قد رزقهم الله من الخير

انه كان بقضاء الله وقدره وكان بعض ما ذكروه فاما انا

فما منحني الله الذي لا بالجمال ولا بالعقل ولا من الاجتهاد

ولا بني ما كنت ارجو ان الى ذلك اذ طردني اخي ان اصبت

بفضل الله المنزلة ولا ابالي الا بني فقد رايت من اهل كفيقه الارفق

من هو افضل مني فساقني الى ان ملكت امرا عظيما وذلك

بلطف الله لي لاني كنت راضيا ان اعيش بحال مشقة

Copyright © King Saud University

فقال رجل منهم كان في مجلسهم أيها الملك إنك قد
جمعت حلما وعلما وفهما وعرفنا ما ذكرت وصدقنا ما وصفت وقد
علمنا أنك أفضل الناس وأنه أنكر من ذلك وما أنعم
عليك فإن أسعد الناس في الدنيا والآخرة أولاهم بالشكر وقد أ
رانا الله تعالى فيك ما نحب إذ أحسن علينا وقلدك أمورنا فنحمد
الله على ما أكرمنا به من ذلك ومن علينا بك ثم تقدم بسلاح إلى
فحمد الله تعالى وأثنى عليه ومجده ثم قال أيها الملك إني كنت
أعلم رجلا من أشراف أهل الشام فلما بلغ أن أرفض الدنيا فارقته
وكان قد أعطاني من أجر [illegible] درهمين فأردت أن أتصدق بأحدهما
وأستبقي الآخر فقلت التمر أعظم أجرا أن أشتري نفسا
وأعتقها لوجه الله فأتيت إلى السوق فوجدت مع صياد زوج
[illegible] فساومته فيهما فقال ما أبيعهما إلا بدرهمين فقلت
لعلهما أن يكونا زوجين وأشفقت أن أفرق بينهما وخفت

إن أنا أعتقت أحدهما أن يموت الآخر ولبثت في سوم الدرهمين
فطلبت نفسي أن أتكل على الله سبحانه وتعالى واشتريتهما فإن الله سبحانه
وتعالى رازقي وتسبب لي من كل وجه لا أعلمه فاشتريتهما
ثم خشيت الذين كانا معي ومضيت بهما وأطعمتهما وأسقيتهما
أن أرسلتهما في الأرض لا يستطيعان أن يطيرا من الجوع فأتيت بهما
مكانا كثير الزرع فيه شجر حتى صارا فيه عند شجرة مثمرة فطارا جميعا
ووقعا على شجرة ثم أتياني راجعين فقال أحدهما للآخر قد خلصنا هذا
[illegible] من البلاء الذي كنا فيه ويجب علينا أن نكافيه بمعروف
[illegible] معنا فقالا لي إنك قد استوجبت إلينا ما نشكرك عليه [illegible]
[illegible] ولا تنسى ذلك فإن في أصل هذه الشجرة جرة مملوءة مدفونة
[illegible] أو كل ذلك [illegible] ذلك
[illegible] فوجدتها مملوءة كما ذكرا
[illegible] فقلت [illegible] لهما وقلت إذا كان [illegible]

Copyright © King Saud University

أن انصار الطير او بين السماء والارض تحته وقفت في
هذه الدور حتى فقال لي يا ايها الغلام الم تعلم ان القضاء يغلب على كل
شيء ولا يقدر احد ان يجاوزه فقلت القصاص حسن فقال الي لا انكر
في القضاء والقدر [illegible] ثم قال الفيلسوف ليعلم اهل النظر
في الامور ان الاشياء كلها بقضاء وقدر لا يجلب احد الى نفسه
محبوبا ولا يدفع عنها مكروها الا باذن الله تعالى والله يفعل
ما يشاء ويقضي ما احب فلنشكر الانسان الى الله ولنفع
انه فان ذلك راحة من الهمة انه تعالى الى [illegible] ووفقنا
وان القضاء والقدر غالب على كل شيء ولا يقدر احد رده ومن اجل
ان تكسف الشمس والقمر ويستخرج الحوت الضخم من البحر
ويستنزل الطير من الهواء وكل بقضاء وقدر وهو انفع الملك
اجل ما نطقت به الالسن وافهم من الكون تره بعقله [illegible]
هذا الله تعالى [illegible]

146

[illegible] ولله الحمد والمنة وبه
والعصمة ونسأله العفو والعافية وحسن الختام
وصلاته وسلامه على خير خلقه سيدنا محمد النبي الامي
وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه وازواجه وذريته
وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآل كل وسائر
الصالحين والحمد لله رب العالمين

علي بن المرتضى الغا[illegible]
الضعيف الراجي عفو ربه
[illegible] غفر الله له [illegible]
[illegible] انتصاف
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] السلام [illegible] الله [illegible]
كاتبه [illegible]

صلى الله على سيدنا محمد

صلى الله على سيدنا محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

Copyright © King Saud University

مكتبة المصطفى الالكترونية
www.al-mostafa.com

www.مكتبة-المصطفى.com

Source / المصدر :

KING SAUD
UNIVERSITY
http://makhtota.ksu.edu.sa